الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء الثامن عشر

تأليف

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. رجب حسن العلوش

بسم الله الرحمن الرحيم

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

١٨

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء الثامن عشر

٢٣ - سورة المؤمنون

٢٤ - سورة الـنـــور

٢٥ - سورة الفرقان ١ - ٢٠

٢٣ - سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

إعراب سورة المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

قَدْ [١]: حرف يفيد ثبوت المتوقع. قال الشهاب: « يدل على تحقق أمر متوقع وثبوته؛ سواء أكان ماضياً أم مستقبلاً، وهو القول المشهور. وأنكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي؛ لأن التوقع انتظار الوقوع، وهو قد وقع. ورده ٱبن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الإخبار به متوقعاً، لا أنه الآن متوقع. وكما أن (لمّا) تنفيه؛ أي تنفي ما يتوقع ثبوته؛ كقوله: « بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ » [ص/٨]؛ أي هم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع فيما بعد ». وقال: « و « قَدْ » تدل على ثبات المتوقع إذا دخلت على الماضي، كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع في المستقبل. وليس المراد بالثبات الدوام والٱستمرار، بل ثبوت ». وقال أبو حيان: « هو إخبار بحصول ما كانوا رجوه من الفلاح ». وجاء في زاد المسير أن الفراء جوَّز « أن تكون تأكيداً لفلاح المؤمنين. وأن تكون تقريباً للماضي من الحال؛ لأن « قَدْ » تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه. ألا تراهم يقولون: « قد قامت الصلاة »؛ فيكون معنى الآية: إن الفلاح قد حصل لهم، وإنهم على هذه الحال ». ونبَّه الأنباري إلى أن « هذه الكلمات الثلاث قد ٱنتظمت أقسام الكلم الثلاث التي هي الٱسم والفعل والحرف ».

أَفْلَحَ : فعل ماض. ٱلْمُؤْمِنُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٥، والدر ٥/ ١٧٢، والبيان ٢/ ١٨٠، والكشاف ٣/ ٤٢، والفريد ٢/ ٥٥٣، وزاد المسير ٣/ ٢٥٥، وأبو السعود ٤/ ٣٦، والشهاب ٦/ ٣١٩، وفتح القدير ٢/ ٢٠٥، والجمل ٣/ ١٨٣.

* والجملة ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ ۝٢

ٱلَّذِينَ : موصول في موضع رفع نعت لـ « ٱلْمُؤْمِنُونَ ». كذا قال النحاس[1]. قلت: وليس يبعد أن يكون في موضع نصب على المدح. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِي صَلَاتِهِمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بما بعده، وقدم للٱهتمام به. خَٰشِعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. قال السمين: إن الذي حسّن التقديم: « كون متعلقه فاصلة، وكذلك فيما بعده من أخواته ».

* وجملة: « هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان وغيره: « أضيفت الصلاة لهم لأنهم المنتفعون بها، والمصلّى له غني عنها؛ فلذلك أضيفت إليهم دونه ».

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ ۝٣

وَٱلَّذِينَ : الواو عاطفة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم. هُمْ : مبتدأ. عَنِ ٱللَّغْوِ : جار ومجرور متعلق بما بعده. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع.

* والجملة الٱسمية صلة لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود في « مُعْرِضُونَ »[2]: « أي في عامة أوقاتهم كما ينبئ عن ذلك الٱسم الدال على الٱستمرار ». وقال: « هو أبلغ من قوله « لا يَلْهون » من وجوه: جعل الجملة ٱسمية، وبناء الحكم على الضمير، والتعبير عنه بالٱسم، وتقديم الصلة

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٦، والدر ٥/ ١٧٢، وٱبن النحاس ٣/ ٧٧، والجمل ٣/ ١٨٣.

(٢) أبو السعود ٤/ ٣٧.

عليه، وإقامة الإعراض مقام الترك؛ ليدل على تباعدهم عنه رأساً؛ مباشرة، وتسبباً وميلاً وحضوراً؛ فإن أصله أن يكون في عَرَضٍ غير عرضه ».

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو عاطفة. والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على المتقدم.

هُمۡ : مبتدأ. لِلزَّكَوٰةِ : جار ومجرور.

فَٰعِلُونَ : خبر مرفوع. وفي (اللام) ومعمول ٱسم الفاعل قولان(١):

أحدهما: أنها لام التقوية، زيدت في المفعول لتقدمه على عامله. قال أبو حيان: « إذا تقدم معمول ٱسم الفاعل جاز أن يقوى تعديته باللام كالفعل، وكذلك إذا تأخر عنه، لكنه مع التقديم أكثر ».

الثاني : أنها لام العلة. و « ٱلزَّكَوٰةِ » بمعنى النماء والزيادة. ومعمول « فَٰعِلُونَ » محذوف: التقدير: الذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلون الخير. و « لِلزَّكَوٰةِ » على القول الأول ٱسم مشترك بين إرادة العين أو المصدر؛ فالعين هو القدر الذي يجب إخراجه من المال. ويكون « فَٰعِلُونَ » على هذا بمعنى « مؤدون »، وجوّز الزمخشري تقدير مضاف محذوف وهو « أداء الزكاة ». أما إذا أريد به المصدر وهو التزكية صح نسبة الفعل إليها.

* والجملة الٱسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو عاطفة. والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٦، والدر ٥/ ١٧٣، والبيان ٢/ ١٨٠، وزاد المسير ٣/ ٢٥٦، والشهاب ٦/ ٣٢٠، وفتح القدير ٢/ ٢٠٦، والجمل ٣/ ١٨٣.

هُمْ : مبتدأ. لِفُرُوجِهِمْ : جار ومجرور، متعلق بما بعده. واللام: للتقوية على ما سبق تفصيله. حَٰفِظُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة الٱسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ [1] :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ: جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

وفي الجار والمجرور ومتعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « حَٰفِظُونَ »، على تضمينه معنى «ممسكون» أو «قاصرون» لها إلا على أزواجهم. وكلاهما يتعدى بـ « عَلَىٰٓ »، كما في قوله تعالى: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » [الأحزاب/ ٣٧]. وضمنها ٱبن عطية معنى « مُحْجزون »، قال: لذلك حسن ٱستعمال « عَلَىٰٓ »، وقدر الهمداني المعنى بـ «يمتنعون»، والمآل واحد. قال أبو السعود: «فالٱستثناء في قوله « إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ » من نفي الإرسال الذي ينبئ عنه الحفظ؛ أي لا يرسلونها على أحد إلا على أزواجهم». ويستبين مما تقدم أن أبا السعود يحمله على الٱستثناء المفرغ المسبوق بما هو في معنى النفي. وهذا هو الوجه الأول عند أبي حيان.

الثاني: أنه متعلق بـ « حَٰفِظُونَ » بتضمين « عَلَىٰٓ » معنى « مِن »، ودليله قوله تعالى: « ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » [المطففون/ ٢] وإليه ذهب الفراء والنحاس والأنباري، وهو قول للهمداني.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٦ - ٣٦٧، والدر ٥/ ١٧٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣١، والبيان ٢/ ٧٧، والكشاف ٣/ ٤٣، والعكبري ٢/ ٩٥٠، والفريد ٢/ ٥٥٤، والمحرر ٤/ ١٣٦، وزاد المسير ٣/ ٢٥٦، وأبو السعود ٤/ ٣٧، والشهاب ٦/ ٣٢٠، وفتح القدير ٢/ ٢٠٦، والجمل ٣/ ١٨٣ - ١٨٤.

الثالث: أنه متعلق بمحذوف حال. والتقدير: إلا والين أو قوامين على أزواجهم؛ فهو من قولهم: كان فلان على فلانة، وكانت فلانة تحت فلان، أو قولهم: كان زياد على البصرة، أي والياً عليها. وتقديره عند أبي السعود: « حافظون لها في جميع الأحوال إلا حال كونهم والين أو قوامين على أزواجهم». والاستثناء بذلك تام موجب.

الرابع: هو في موضع نصب مفعولاً لـ « حَٰفِظُونَ » على المعنى؛ لأن المعنى ضانوها عن كل فرج إلا فروج أزواجهم، وهو قول العكبري.

الخامس: هو متعلق بمحذوف يفسره قوله: « غَيْرُ مَلُومِينَ ». وهو قول ثان للزمخشري، وتقديره عنده: كأنه قيل: يلامون على كل مباشرة إلا ما أتيح لهم. قال السمين: « وإنما لم يجعله متعلقاً بـ « مَلُومِينَ »؛ لأن ما بعد « إنَّ » لا يعمل فيما قبلها، ولأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ». وهذا الوجه ذكره العكبري وهو ظاهر كلام الزجاج؛ إذ قدره: « يلامون في إطلاق ما حُظِر عليهم وأمروا بحفظه إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم لا يلامون ».

السادس: أن « عَلَىٰٓ » حرف استعلاء جاء على بابه، و« حَٰفِظُونَ »، متعدٍّ به. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « حَٰفِظُونَ »، قاله الزمخشري. وهو عنده «من قولك احفظ عليّ عنان فرسي » على تضمينه معنى النفي، كما ضُمِّن قولهم: « نشدتك الله إلا فعلت » بمعنى: ما طلبت منك إلا فعلك »؛ أي: أن صورته إثبات، ومعناه نفي. وتقديره عند أبي حيان: والذين هم لم يحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم. وقال الشهاب: «قيل: الوجه أن يقال إنه من قبيل حفظت على الصبي ماله، إذا جعلته مقصوراً عليه لا يتعداه. والأصل: حافظون فروجهم على أزواجهم لا تتعداهن، ثم قيل: غير حافظين فروجهم إلا على الأزواج؛ تأكيداً على تأكيد؛ فيكون ٱستثناء مفرغاً متعلقاً بـ « عَلَىٰٓ » قبله. وفسّر الشهاب هذا الوجه لدى الزمخشري بأنه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء

المفرغ ذلك؛ ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى المنع والإمساك؛ لأن حرف الاستعلاء يمنعه ». وقد رد أبو حيان الأوجه الثلاثة التي ساقها الزمخشري جميعاً، وبخاصة هذا الوجه الأخير؛ فقال: « وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة ». ووافقه الشهاب فقال: «ولا يخفى أنه تكلف وتعسف... وادعاء لزوم النفي لصحة الاستثناء غير مسلم؛ لصحة العموم؛ فيصح النفي في الإيجاب لأنها محفوظة عن جميع النساء إلا من ذكر؛ والإمساك يتعدى بـ « عَلَىٰ » كقوله: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ »؛ فعدّ حرف الاستعلاء مانعاً غير متوجه ». كذا قال الشهاب، ووافقهما كذلك أبو السعود، فقال: « حمل الحفظ على القصر عليهن ليكون المعنى: حافظون فروجهم على الأزواج لا يتعداهن، ثم يقال: غير حافظين إلا عليهن تأكيداً على تأكيد - تكلف على تكلف ».

بيد أن السمين انتصف للزمخشري من شيخه، ورد عنه الوصف بالعجمة فقال: «وأي عجمة في ذلك؟ على أن الشيخ جعلها متعلقة بـ « حَٰفِظُونَ » على ما ذكره من التضمين. وهذا لا يصح له إلا بأن يرتكب وجهاً منها، وهو التأويل بالنفي كـ « نشدتك الله »؛ لأنه استثناء مفرغ، ولا يكون إلا بعد نفي أو ما في معناه ».

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ [1]:

أَوْ : عاطفة يفيد التنويع. مَا : يجوز فيها أن تكون حرفاً مصدرياً أو اسماً موصولاً في محل جر عطفاً على « أَزْوَٰجِهِمْ ».

مَلَكَتْ : فعل ماض والتاء للتأنيث. أيمانهم: فاعل مرفوع والضمير في محل جر بالإضافة. وفي قوله: « مَا مَلَكَتْ » وجهان:

أحدهما: أن « مَا » وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل جر، عطفاً على

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٧، والدر ٥/ ١٧٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣١، والفريد ٢/ ٥٥٤، وأبو السعود ٤/ ٣٧، والشهاب ٦/ ٣٢١، وفتح القدير ٢/ ٢٠٦، والجمل ٣/ ١٨٤.

ما تقدم. وتقديره: أو مِلْكِ أيمانهم. والآخر: أن يكون « مَا » موصولاً في محل جر كما تقدم. و« مَلَكَتْ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. وفي الوجه الثاني إشكال في ٱستعمال « مَا » للعقلاء، وفي تخريجه قولان:

أحدهما: أن « مَا » بمعنى « مَنْ » أو « اللاتي »،

والثاني: أنها وقعت على العقلاء إما لإرادة الأنواع؛ كقوله تعالى: « فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم » [النساء/ ٣]. وإما لإجرائهن مجرى غير العقلاء، وهو قول الزمخشري، وأبي السعود؛ وعبارته: «عبر عنهن بـ « مَا »؛ إجراءً لمملوكيتهن مجرى غير العقلاء، أو لأنوثتهن المنبئة عن القصور».

فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ :

الفاء: للترتيب وإفادة العلّة وجُوِّز أن تكون داخلة في جواب شرط مقدَّر.

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكِّد، والضمير في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

غَيْرُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. مَلُومِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة تعليل لما يفيده الاستثناء، فلا محل لها من الإعراب، أو هي في محل جزم جواباً لشرط مقدَّر، والمعنى: فإن بذلوها لمن أبيح لهم فإنهم غير ملومين.

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ :

الفاء: لترتيب الحكم على ما تقدم، وقيل للاستئناف. مَنْ : ٱسم شرط في محل رفع مبتدأ. ٱبْتَغَىٰ : فعل الشرط، ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

وَرَآءَ : في إعرابه قولان[1]:

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٧، والشهاب ٦/ ٣٢١، وفتح القدير ٢/ ٢٠٦، والجمل ٣/ ١٨٤.

أحدهما: أنه بمعنى « سوى » أو « خلاف » فهو مفعول به منصوب.

والثاني: أن المفعول محذوف، والتقدير: ما وراء ذلك، و « وَرَآءَ » ظرف منصوب. وعلى هذا يكون متعلقاً بٱستقرار مقدر هو جملة الصلة لـ « مَا » المقدرة.

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط. أُوْلَٰٓئِكَ: في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلۡعَادُونَ : خبر مرفوع، علامة رفعه الواو عن « أُوْلَٰٓئِكَ » على إعراب « هُمُ » ضمير فصل، أو خبر عن « هُمُ » على إعرابه مبتدأ ثانياً.

وعلى هذا تكون جملة: « هُمُ ٱلۡعَادُونَ » خبراً عن « أُوْلَٰٓئِكَ » في محل رفع.

❊ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ » في محل جزم جواب شرط جازم.

قال الشهاب: المعنى: الكاملون في العدوان، المتناهون فيه، والكمال مستفاد من الإشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين أو جميعهم، كما مرّ تقريره في قوله: « فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ » [الأعراف/٨].

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ 

وَٱلَّذِينَ : الواو عاطفة على ما تقدم. ٱلَّذِينَ : في محل رفع أو نصب، وقد تقدم.

هُمۡ : مبتدأ. لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ [1]: جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٧، والدر ٥/ ١٧٤، وٱبن النحاس ٣/ ٧٨، والبيان ٢/ ١٨١، والكشاف ٣/ ٤٣، والعكبري ٢/ ٩٥٠ - ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٤، والمحرر ٤/ ١٣٧، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥، والشهاب ٦/ ٣٢١، والجمل ٣/ ١٨٤.

واللام: للتقوية. وَعَهْدِهِمْ : الواو: للعطف وما بعدها معطوف على مجرور سابق. والضمير في محل جر بالإضافة. رَٰعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وفي « لِأَمَٰنَٰتِهِمْ » قال الزمخشري[١]: « هو في الأصل مصدر، ويطلق على الشيء المؤتمن عليه. وفي هذه الآية تحتمل المصدر والعين ».

وذهب الأنباري إلى أنها مصدر، والمصادر لا تُجمع إلا أن تختلف أنواعها فيجوز تثنيتها وجمعها. و« الأمانة » ها هنا مختلفة لأنها تشتمل على سائر العبادات وغيرها من المأمورات ». أما في « عَهْدِهِمْ » فقال ٱبن عطية: « ٱسم جنس بمعنى الجمع ».

وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : في محل رفع أو نصب كما تقدم.

هُمْ : مبتدأ. عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ : جار ومجرور متعلق بما بعده. والضمير في محل جر بالإضافة. يُحَافِظُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُحَافِظُونَ . . . » في محل رفع خبر عن (هم).
* وجملة: « هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري[٢]: « فإن قلت: كيف كرر الصلاة أولاً وآخراً؟ قلت: هما ذِكْران مختلفان وليس بتكرار. وصفوا أولاً بالخشوع في صلاتهم، وآخراً بالمحافظة

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٧، والدر ٥/ ١٧٤، وٱبن النحاس ٣/ ٧٨، والبيان ٢/ ١٨١، والكشاف ٣/ ٤٣، والعكبري ٢/ ٩٥٠ - ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٤، والمحرر ٤/ ١٣٧، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥، والشهاب ٦/ ٣٢١، والجمل ٣/ ١٨٤.

(٢) الكشاف ٣/ ٤٣، وحكي قوله في البحر ٦/ ٣٨٦، والدر ٥/ ١٧٤ - ١٧٥، وأبو السعود ٤/ ٣٨، والشهاب ٦/ ٣٢١.

عليها ». ثم قال: « . . . وأيضاً فقد وحِّدت أولاً لنفاذ الخشوع في جنس الصلاة، أي صلاة كانت. وجمعت آخراً لنفاذ المحافظة على أعدادها ».

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾

أُوْلَٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْوَٰرِثُونَ [1]: مرفوع، وعلامة رفعه الواو، خبرٌ عن « أُوْلَٰٓئِكَ » على إعراب « هُمُ » ضمير فصل، أو عن « هُمُ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ » في محل رفع خبراً عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

قال الشهاب[2]: « الإشارة إلى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو جامعة ». وقال أبو السعود: « وإيثارها على الإضمار للإشعار بامتيازهم بها عن غيرهم، ونزولهم منزلة المشار إليه حسّاً ».

ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾

ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ :

ٱلَّذِينَ [3]: فيه أوجه. قال الشهاب: « يحتمل البيان اللغوي، وهو التفسير بعد الإبهام؛ فيجوز أن يكون بدلاً أو صفة كاشفة وهو الأظهر، أو عطف بيان. أو [البيان] الاصطلاحي فيكون عطف بيان »، فهو في محل رفع على هذا، وعلى

(١) النحاس ٣/ ٧٨.

(٢) الشهاب ٦/ ٣٢١، وأبو السعود ٤/ ٣٨.

(٣) البحر ٦/ ٣٦٨، والكشاف ٣/ ٤٤، والفريد ٢/ ٥٥٤، والقرطبي ١٢/ ٧٣، وأبو السعود ٤/ ٣٨، والشهاب ٦/ ٣٢٢، والجمل ٣/ ١٨٤ - ١٨٥.

وجه آخر وهو أن يكون خبراً عن مبتدأ مقدر، أي: هم الذين يرثون. وجُوِّز أن يكون في محل نصب بفعل مقدر هو: أعني أو أمدح.

يَرِثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْفِرْدَوْسَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « يَرِثُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ . . . » إذا لم يعرب الموصول نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان فإنها ٱستئناف بياني؛ قال أبو السعود: « بيان لما يرثونه، وتقييد للوراثة بعد إطلاقها، وتفسير لها بعد إبهامها؛ تفخيماً لشأنها، ورفعاً لمحلها ». وقال الشهاب: « الظاهر أنه تعليل للإطلاق؛ لأن ترك المعمول؛ لإشعاره بعدم إحاطة نطاق البيان به بقيد؛ فيكون قوله تأكيداً وتعليلاً للتقييد ». والجملة على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير بعده في محل جرٍّ به، يعود على « ٱلْفِرْدَوْسَ » على معنى البقعة أو الجنة وهو متعلق بما بعده. خَٰلِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وفي محل الجملة قولان[١]:

الأول : أنها ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها في محل نصب حال مقدرة من واو الجماعة في « يَرِثُونَ » أو من « ٱلْفِرْدَوْسَ »، فقد جاء ذكر الفاعل والمفعول فيها.

ولم يذكر العكبري إلا الوجه الأول. وأحيل في تفصيل إعرابها إلى قوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ » [سورة البقرة/ ٣٩].

---

(١) الدر ٥/ ١٧٥، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٥، وأبو السعود ٤/ ٣٨، والشهاب ٦/ ٣٢٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٧.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ (١) :

الواو: يجوز أن تكون للعطف على ما تقدمها. وإليه ذهب أبو حيان. قال: العطف « لما بينهما من المناسبة، وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بهذه الأوصاف يرثون الفردوس، فتضمن ذلك المعاد الأخروي - ذَكَر النشأة الأولى ليستدل بها على صحة الآخرة؛ فإن الٱبتداء في العادة أصعب من الإعادة ». وقيل إن الواو لٱبتداء الكلام، وإليه ذهب ٱبن عطية ورجحه الشوكاني. قال ٱبن عطية: « هذا ٱبتداء كلام. والواو في أوله عاطفة جملة الكلام على جملة، وإن تباينت المعاني ».

لَقَدْ : اللام: داخلة في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

خَلَقْنَا : فعل ماض، والضمير في محل رفع فاعل.

ٱلْإِنسَٰنَ : مفعول به منصوب، والمراد الجنس، أو هو على حذف مضاف تقديره أصل الإنسان، أو آدم عليه السلام. قال أبو حيان: « ولم يذكر لشهرة الأمر، وإن المعنى لا يصلح إلا له ».

مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (٢) :

مِن سُلَٰلَةٍ : جار ومجرور. وفيه قولان:

الأول: متعلق بـ « خَلَقْنَا » وهو الأظهر.

والثاني: متعلق بمحذوف حال من المفعول به.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٨، والدر ٥/ ١٧٥، والكشاف ٣/ ٤٤، والفريد ٢/ ٥٥٥، والمحرر ٤/ ١٣٦ - ١٣٧، والقرطبي ١٢/ ٧٣، وأبو السعود ٤/ ٣٩، والشهاب ٦/ ٣٢٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٨، والجمل ٣/ ١٨٥.

(٢) البحر ٦/ ٣٦٨، والدر ٥/ ١٧٥ - ١٧٦، والكشاف ٣/ ٤٤، والعكبري ٢/ ١٥١، والفريد ٢/ ٥٥٥. وأبو السعود ٤/ ٣٩، والشهاب ٦/ ٣٢٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٩، والجمل ٣/ ١٨٥.

ولم يذكر العكبري غير الأول.

و« مِن » فيه لٱبتداء الغاية. مِّن طِينٍ : جار ومجرور. وفي تعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بمحذوف صفة « سُلَٰلَةٍ ».

والثاني: متعلق بنفس « سُلَٰلَةٍ »، والمعنى: مسلولة من طين.

والثالث: متعلق بـ « خَلَقْنَا »، وعلى هذا يكون بدلاً من « مِن » الأولى بتكرار الحرف، والمعنى أن السلالة هي نفس الطين.

وفي معنى « مِن » الأولى إجماع على أنها للٱبتداء. وأما « مِّن » الثانية ففي معناها ٱختلاف. قيل هي كالسابقة للٱبتداء وذهب الزمخشري إلى أنها بيانية كقوله تعالى: « فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ » [الحج/ ٣٠]. وفرّق ما بينهما - بعبارة أبي حيان - أنها « لا تكون للبيان إلا إذا قلنا: السلالة هي الطين. أما إذا قلنا إنه أُنْسِل من الطين فـ « مِن » لٱبتداء الغاية».

وقال فيها الشهاب: « مِن » تبعيضية أو ٱبتدائية أو بيانية ».

ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ (١)

ثُمَّ : عاطفة مفيدة للترتيب والتراخي. جَعَلْنَٰهُ : فعل ماض يجوز أن يكون للتصيير؛ والمعنى: صيرنا ما سيصير إنساناً على المجاز نطفة. أو هو بمعنى «خلق» ناصب لمفعول واحد. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول للجعل على معنى التصيير. أو مفعول أوحد، والجعل على معنى الخلق.

والضمير عائد على غير آدم، ويكون المراد بخلقه من سلالة من طين فيما تقدم إشارة إلى خلق أصله. أو هو عائد على آدم بتقدير مضاف محذوف؛ أي: جعلنا نسله أو جوهره نطفة. وقيل « ٱلْإِنسَٰنَ » يطلق على الأصل والفرع ويعود الضمير إلى

(١) الدر ٥/ ١٧٦، والكشاف ٣/ ٤٤، والفريد ٢/ ٥٥٥، والطبرسي ٧/ ١٩٢، وأبو السعود ٤/ ٣٩، والشهاب ٦/ ٣٢٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٩، والجمل ٣/ ١٨٥.

ما يليق به. نطفة: مفعول ثان منصوب للجعل على معنى « صيّر »، أو منصوب على نزع الخافض؛ أي: من « نُطْفَة » ورجحه الشهاب، ووصف الوجه الأول بأنه «قليل الجدوى مع تكلُّفه ».

فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ :

فِي قَرَارٍ : جار ومجرور. وهو متعلق إما بالجعل نفسه، أو بمحذوف صفة لـ « نُطْفَةً »؛ أي: كائنةً في قرار.

مَّكِينٍ : صفة مجرورة.

ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً (١):

ثُمَّ : عاطفة. خَلَقْنَا : فعل ماض. وهو مضمن معنى « جعل » التصييرية وهو الأظهر. وقيل باق على أصله. نَا : في محل رفع فاعل. ٱلنُّطْفَةَ : مفعول أول منصوب على أن « خلق » بمعنى « صيّر ». ومفعول أوحد إذا أبقيته على الأصل. عَلَقَةً : مفعول ثان منصوب، أو هو حال منصوب بحسب معنى « خلق ».

وإلى القول الأول ذهب السمين، وإلى الثاني مال الطبرسي.

فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً :

الفاء: عاطفة. خَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً : إعرابه كإعراب سابقه.

فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا :

إعرابه كسابقه، وقد تقدم.

---

(١) الدر ٥/ ١٧٦ ، والبيان ٢/ ١٨١ ، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٥، والطبرسي ٧/ ١٩٢ .

فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا :

الفاء: عاطفة. كَسَوْنَا : فعل ماض ناصب لمفعوليه. نَا : في محل رفع فاعل. ٱلْعِظَٰمَ : مفعول أول منصوب. لَحْمًا : مفعول ثان منصوب.

ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ (١):

ثُمَّ : عاطفة. أَنشَأْنَٰهُ : أَنشَأ : فعل ماض، وفيه قولان:

الأول : أنه بمعنى الجعل والتصيير ناصب لمفعولين.

والثاني: أنه بمعنى « خلق » ناصب لمفعول واحد. نا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول على أن « أَنشَأ » بمعنى « صيّر »، أو هو مفعول أوحد، على أنه بمعنى « خلق ».

خَلْقًا : مفعول ثان منصوب على الوجه الأول وإليه ذهب الهمداني والطبرسي، ومفعول مطلق مؤكِّد منصوب على الوجه الثاني. وإليه ذهب النحاس. والمعنى: خلقاً مبايناً للخلق الأول. وفي حاشية الشهاب: « معنى أنشأناه: أنشأ له أو فيه خلقاً آخر ». ءَاخَرَ : نعت منصوب.

فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ (٢):

الفاء: لترتيب المدح والتنزيه على ما تقدم. تَبَارَكَ : فعل ماض جامد، وهو مطاوع « بارك »، ومعناه تعالى وتقدس. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

أَحْسَنُ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه بدلٌ من لفظ الجلالة مرفوع. وقال الشهاب: « البدل يقل في المشتقات ».

الثاني: أنه مرفوع صفةً للفظ الجلالة. وقد رجحه السمين لما تقدم من

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٩، وابن النحاس ٣/ ٧٩، والكشاف ٣/ ٤٤، والفريد ٢/ ٥٥٥، والشهاب ٦/ ٢٢٣.

(٢) البحر ٦/ ٣٦٩، والدر ٥/ ١٨٧، والبيان ٢/ ١٨١، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٧، والمحرر ٤/ ١٣٨، وأبو السعود ٤/ ٣٩ - ٤٠، والشهاب ٦/ ٣٢٣، والجمل ٣/ ١٨٥.

تضعيف البدلية. غير أن الأنباري والعكبري وغيرهما منعا أن يكون صفة؛ لأن إضافته لما بعده لفظية على نية الانفصال لا الاتصال، ولا يجوز أن يوصف لفظ الجلالة به؛ لكونه نكرة وإن أضيف إلى معرفة؛ ولذلك كان في تقدير: أحسن من الخالقين. وتحرير الخلاف في قول السمين: « أصله: هل إضافته محضة أم لا. والصحيح الأول ».

القول الثالث: هو خبر مبتدأ مقدر؛ أي هو أحسن الخالقين. قال الأنباري: «وقوّى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء ». بيد أن الشهاب قال: «الأصل عدم الإضمار»، ورجح الوجه الثاني؛ لأن إضافة « أَحْسَنُ » هي محضة على الراجح عنده.

وفي علة تنويع العواطف بين (الفاء) و « ثُمَّ » كلام طويل أجمله الشهاب في حاشيته.

ٱلْخَٰلِقِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وحذف التمييز لدلالة المضاف إليه عليه، وتقديره: أحسن الخالقين خلقاً.

ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ (١)

ثُمَّ : حرف عطف. إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير في محل نصب ٱسم « إنّ ». بَعْدَ : ظرف منصوب. ذَٰلِكَ : ٱسم الإشارة في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: أي بعد ما ذكر من التطور والإنشاء خلقاً آخر؛ ولذلك أفرد ٱسم الإشارة.

لَمَيِّتُونَ : اللام : للابتداء مزحلقة. مَيِّتُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو. وقال الفراء في « مَيِّت » هو نظير « سيد » و« سائد » ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٩ - ٣٧٠، والدر ٥/ ١٧٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٣، والكشاف ٣/ ٤٤، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٧، والمحرر ٤/ ١٣٩، والقرطبي ١٢/ ٧٥، وزاد المسير ٣/ ٢٥٨، وأبو السعود ٤/ ٤٠، والشهاب ٦/ ٣٢٤، والجمل ٣/ ١٨٦.

وقال أبو حيان: الميت كالحي صفة ثابتة. وأما المائت فيدل على الحدوث ».

※ وفي الجملة تأكيد بالاسمية و« إنَّ »، و « اللام »، وصيغة الثبوت.

- والظرف « بَعْدَ ذَٰلِكَ » متعلق بالخبر. ولا تمنع لام الابتداء من ذلك.

※ وجملة: « إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾

ثُمَّ : حرف عطف للتراخي. إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب اسم « إنَّ ». يَوْمَ : ظرف منصوب. ٱلْقِيَـٰمَةِ : مضاف إليه مجرور. والظرف متعلق بالخبر بعده. تُبْعَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ وجملة: « تُبْعَثُونَ » في محل رفع خبر « إنَّ ».

※ وجملة: « ثُمَّ إِنَّكُمْ . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب[1]: « تكرير حرف التراخي للإيذان بتفاوت المراتب ».

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَـٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ [2] :

الواو: للاستئناف البياني. لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر.

(١) الشهاب ٦/ ٣٢٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٠، والكشاف ٣/ ٤٤، والمحرر ٤/ ١٣٩، والقرطبي ١٢/ ٧٥، وزاد المسير ٣/ ٢٥٨، وأبو السعود ٤/ ٤٠ - ٤١، والشهاب ٦/ ٣٢٤، وفتح القدير ٢/ ٢٠٩، والجمل ٣/ ١٨٦.

قَدْ : حرف تحقيق. خَلَقْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

فَوْقَكُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « خَلَقْنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة. سَبْعَ : مفعول به منصوب. طَرَآئِقَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، والمعنى: متطارقٌ بعضُها فوق بعض، أو بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء أي بسطته، أو بمعنى طرائق الملائكة أي مساراتهم.

قال الشهاب: « ٱرتباطه بما قبله، إما لأنه ٱستدلال على البعث، أو بيان لما يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم ».

وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ :

الواو: للحال. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.

عَنِ ٱلْخَلْقِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده.

غَٰفِلِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء. و ٱلْخَلْقِ : إما بمعنى المخلوق، وأفرد لكونه على صورة المصدر، أو لأنه في حكم شيء واحد.

* وجملة: « وَمَا كُنَّا . . . » في محل نصب على الحال.

* وجملة: « وَلَقَدْ خَلَقْنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ 

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ (١):

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنزَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مِنَ ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور. و « مِنَ » فيه ٱبتدائية، وهو متعلق بـ « أنزلنا ». مَآءً : مفعول به منصوب. بِقَدَرٍ : جار ومجرور. متعلق بـ « أَنزَلْنَا » إذا جُعِل بمعنى « التقدير ». أما إذا جعل بمعنى « المقدار » فهو متعلق بمحذوف، إما على أنه صفة

(١) الفريد ٢/٥٥٨، وأبو السعود ٤/٤١، والشهاب ٦/٣٢٤، وفتح القدير ٢/٢٠٩ - ٢١٠، والجمل ٣/١٨٦.

« مَآءً »، أو على أنه حال من ضمير الفاعل. والمعنى أنه بمقدارٍ يكون به صلاح الزرائع والثمار. قال الشهاب والجمل: « والمعنيان متقاربان ».

فَأَسْكَنَّٰهُ : الفاء للعطف. أَسْكَنَّـهُ : فعل ماض. نَا : في محل رفع والهاء: في محل نصب مفعول به. فِى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَسْكَنَّا ».

※ والجملتان معطوفتان على ما سبق، فلا محل لهما من الإعراب.

وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ (١) :

الواو: للعطف أو الحال. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. نَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». عَلَىٰ ذَهَابٍۭ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « قَـٰدِرُونَ ». واللام لا تمنع ذلك.

بِهِۦ : جار ومجرور. متعلق بـ « ذَهَابٍۭ » قال السمين في الباء: « هي مرادفة للهمزة كهي في « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » [سورة البقرة/ ٢٠]؛ أي: على إذهابه. والتقديم لرعاية الفاصلة. وعن مجيئه منكّراً قال الزمخشري: « من أوقع النكرات وأحزّها للمفصل، والمعنى: على وجه من وجوه الذهاب به وطريق من طرقه ».

لَقَٰدِرُونَ : اللام: ٱبتدائية مزحلقة. قَـٰدِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة: « وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها. أو هي في محل نصب على الحال. وإليه ذهب الهمداني والشهاب.

فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾

فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ (٢):

الفاء: للعطف. أَنشَأْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٠، والدر ٥/ ١٨٧، والكشاف ٣/ ٤٥، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٨، وأبو السعود ٤/ ٤١، والشهاب ٦/ ٣٢٥، وفتح القدير ٢/ ٢٠٠، والجمل ٣/ ١٨٦.

(٢) المحرر ٤/ ١٣٩، والطبرسي ٧/ ١٩٢، وأبو السعود ٤/ ٤١، والشهاب ٦/ ٣٢٥، وفتح القدير ٢/ ٢١٠، والجمل ٣/ ١٨٦.

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَنشَأْنَا ».

بِهِۦ : جار ومجرور. متعلق بـ « أَنشَأْنَا ». والضمير عائد على الماء.

جَنَّٰتٍ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

مِّن نَّخِيلٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « جَنَّٰتٍ ».

وَأَعْنَٰبٍ : معطوف على « نَّخِيلٍ » مجرور مثله داخل في حيز الصفة.

لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ (١) :

لَّكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : جار والضمير في محل جرٍّ به. وهو عائد على الجنات، ويجوز أن يعود على النخيل والأعناب، والجارّ متعلق بمحذوف حال من « فَوَٰكِهُ » إذ لو تأخر لكان صفة لها. فَوَٰكِهُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. كَثِيرَةٌ : صفة مرفوعة.

* وجملة: « لَّكُمْ فِيهَا . . . » يجوز فيها أن تكون في محل رفع صفة ثانية لـ « جَنَّٰتٍ ». أو في محل نصب حال منها؛ إذ هي نكرة مخصصة بوصف.

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢) :

الواو : للعطف. مِنْهَا : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَأْكُلُونَ ». ويحتمل في الضمير أن يعود على « جَنَّٰتٍ » أو على الـ «النخيل» و«الأعناب ». وقال الزمخشري: « يحتمل أن يكون من قولهم: فلان يأكل من حرفة يحترفها، ومن ضيعة يغْتلُّها، ومن تجارة يتربح بها. يعنون أنها طُعْمته وجهته التي منها تحصيل رزقه».

وفي حاشية الجمل: « الضميران للجنات بتقدير مضاف؛ أي: ومن ثمرها، ويصح للجنات بتقدير: وفي ثمرهما فواكه . . .».

---

(١) البحر ٦/ ٣١٧، والمحرر ٤/ ١٣٩، والطبرسي ٧/ ١٩٢، والقرطبي ١٢/ ٧٧.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٠ ، والكشاف ٣/ ٤٥ ، وأبو السعود ٤/ ٤١ ، والشهاب ٦/ ٣٢٥ ، والجمل ٣/ ١٨٦.

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب: الرفع على الوصفية، أو النصب على الحالية.

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ (١)

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ :

الواو: للعطف على « جَنَّٰتٍ » فيما قبل. شَجَرَةً : معطوف على المنصوب قبل وهو المفعول به، أي: وأنشأنا شجرة. تَخْرُجُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

مِن طُورِ : جار مع مجروره متعلق بـ « تَخْرُجُ ». و« مِن » للابتداء.

سَيْنَآءَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ ومنعه من الصرف قيل للعلمية والتأنيث، وقيل للعلمية والعجمة، وقيل للألف الممدودة. والأول هو الأصح عند أبي حيان. وقد أجاز الزمخشري وغيره أن يكون قوله « طُورِ » مضافاً إلى البقعة « سَيْنَآءَ »، وأن يكون اسماً مركباً تركيباً إضافياً للجبل كامرئ القيس.

تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ :

تَنۢبُتُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي). بِٱلدُّهْنِ : جار ومجرور، وفي تعلقه قولان:

---

(١) البحر ٦/٣١٧، والدر ٥/١٧٨، ومعاني الفراء ٢/٢٣٣، وابن النحاس ٣/٧٩، والبيان ٢/١٨١، والكشاف ٣/٤٥، والعكبري ٢/٩٥.، والفريد ٢/٥٥٨ - ٥٦٠، والمحرر ٤/١٣٩ - ١٤٠، والقرطبي ١٢/٧٧ - ٧٨، وزاد المسير ٣/٢٥٩، وأبو السعود ٤/٤١ - ٤٢، والشهاب ٦/٣٢٥ - ٣٢٦، وفتح القدير ٢/٢١٠ - ٢١١، والجمل ٣/١٨٧.

أولهما: أن الباء للملابسة أو للمصاحبة، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل المقدر. والمعنى: ملتبسةً بالدُّهن أو مصحوبة به.

الثاني: أن الباء للتعدية؛ أي: أنها تنبته بمعنى تتضمنه وتحصله، وهو على ذلك متعلق بـ « تَنۢبُتُ » كقولك: « ذهبتُ بزيد ».

وَصِبۡغٖ : الواو: للعطف. صِبْغٍ : مجرور عطفاً على « ٱلدُّهۡنِ ».

وقال أبو السعود: « هو من عطف أحد وصفي الشيء على الآخر؛ أي: تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا وصبغاً للآكلين »، وكذا قال الشهاب. والجار متعلق بـ (تنبت) وهي «لام الأَجْل».

لِّلۡأٓكِلِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء.

* وجملة: « تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ » في محل نصب صفة « شَجَرَةٗ ».
* وجملة: « تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ » في محل نصب صفة ثانية. قلنا: ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من « شَجَرَةٗ »، لكونه نكرة مخصصة بالوصف. وإذا جعلتها مع قوله « بِٱلدُّهۡنِ » حالين كانتا من باب الحال المتداخلة.

وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢١﴾

وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ :

الواو: آستئنافية. إنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. **لَكُمۡ** : اللام: للجر، والضمير في محل جرٍّ به، وهو متعلق بمحذوف خبر « إنَّ ».

فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ : جار ومجرور متعلق بالخبر، واللام: ليست بمانعة من التعليق كما تقدم. **لَعِبۡرَةٗۖ** : اللام: للآبتداء. و عِبْرَة : آسم « إنَّ » منصوب.

* وجملة: « وَإِنَّ لَكُمۡ . . . » آستئنافية لا محل لها من الإعراب[1].

---

(١) العكبري ٢/٩٥٣.

نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا [1] :

نُّسۡقِيكُم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

والضمير: في محل نصب مفعول به أول.

مِّمَّا : مِن : حرف جر للابتداء، ولم يذكر أبو السعود غيره، أو للتبعيض « باعتبار نسبته للبعض دون الكل »، كذا قال الشهاب. مَا : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بـ « نُّسۡقِيكُم » مفعول ثان غير صريح له.

فِي بُطُونِهَا : جار ومجرور متعلق باستقرار مقدر. و هَا : في محل جر بالإضافة. والتقدير: من الذي استقر في بطونها.

- « فِي بُطُونِهَا » متعلقةً بالاستقرار المقدر، هي جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « نُّسۡقِيكُم . . . » في محلها من الإعراب قولان:

الأول: تفسير للعبرة، كأنه قيل: ما العبرة؟ فقيل: نسقيكم. . . فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر، والمعنى: العبرة نسقيكم مما في بطونه.

وقد تقدم إعراب نظير للآية في (سورة النحل/٦٦)، فارجع إليه.

وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ :

الواو: للعطف. لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جرٍّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : فِي : للجر. والضمير: في محل جرٍّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « مَنَٰفِعُ ».

مَنَٰفِعُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. كَثِيرَةٞ : صفة مرفوعة.

---

(١) الدر ٤/ ٣٤١، وأبو السعود ٤/ ٤٢، والشهاب ٦/ ٣٢٦.

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [١] :

الواو: للعطف. مِنْهَا : مِن : للجر، وهو للتبعيض؛ لأن منها ما لا يؤكل، والضمير: في محل جرٍّ به. والجار والمجرور متعلق بـ (يأكلون). وقال الشهاب في تقديمه: « للفاصلة، أو للحصر الإضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف، أو الحصر بٱعتبار ما في « تَأْكُلُونَ » من الدلالة على العادة المستمرة ».

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « وَلَكُمْ فِيهَا . . . » و« مِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفتان على جملة: « نُّسْقِيكُم . . . »، فلهما محلها من الإعراب: الرفع خبراً عن مبتدأ مقدر، أو أنهما تفسيريتان لا محل لهما من الإعراب.

وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ [٢]

الواو: لعطف الجملة على السابقة. عَلَيْهَا : جار. والضمير: في محل جرّ به والجارّ متعلق بـ « تُحْمَلُونَ ».

وَعَلَى ٱلْفُلْكِ : الواو: للعطف. عَلَى ٱلْفُلْكِ : عَلَى : للجر. ٱلْفُلْكِ : معطوف على الضمير.

قال الهمداني: « أعيد « عَلَى » كراهة أن يعطف على المضمر المخفوض من غير إعادة الجار ». تُحْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وقدّره الشهاب فقال: « أي بأنفسكم وأثقالكم، وليس مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف إليه مقامه كما قيل ».

---

(١) الشهاب ٦/٣٢٦.

(٢) الفريد ٢/ ٥٦٠، والشهاب ٦/ ٣٢٧.

※ والجملة معطوف على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب على أنها تفسيرية، أو في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ (١):

الواو: ٱستئنافية ٱبتدائية. لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

قَدْ : حرف تحقيق. أَرْسَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

نُوحًا : مفعول به منصوب. إِلَىٰ قَوْمِهِۦ : جار ومجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة ٱستئنافية ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب. وجعل أبو حيان أن من «مناسبة ذكر الفلك ذكر قصة من صنع الفلك أولاً، وأنه كان سبب نجاة من آمن، وهُلْك من لم يكن في الفلك». وقال صاحب زاد المسير: «قال المفسرون هذا تعزية لرسول الله ﷺ بذكر هذا الرسول الصابر ليتأسى به في صبره».

فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ :

فَقَالَ : الفاء: للعطف. قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

يَٰقَوْمِ : يَا : حرف نداء. قَوْمِ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها حركة المناسبة.

ٱعْبُدُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : الٱسم الجليل مفعول به منصوب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٤٥، والمحرر ٤/ ١٤١، وزاد المسير ٣/ ٢٦٠، وأبو السعود ٤٤٣، وفتح القدير ٢/ ٢١٣، والجمل ٣/ ١٨٨.

مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ (١) :

مَا : نافية غير عاملة. لَكُم : اللام للجر قال أبو السعود: « هي للتخصيص والتبيين ». والضمير: في محل جر باللام. والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِّنْ : حرف جر زائد. إِلَٰهٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. غَيْرُهُۥٓ : صفة للمبتدأ مرفوعة على المحل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وقد أعرب البيضاوي « مَا » عاملة عمل «ليس»، وجعل « إِلَٰهٍ » ٱسماً لـ « مَا ». وما قبله، وهو « لَكُم »، خبراً له. وقدره: ما إله غيره كائناً لكم. وتعقبه الجمل فقال: « وهذا من الشارح جرى بوجه ضعيف للنحاة، وهو جواز إعمالها عند انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفاً، والمشهور إهمالها ».

* وجملة: « مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ » ٱستئنافية بيانية بتقدير سؤال: لم أمرتنا بعبادته؟ فمعناها تعليل العبادة المأمور بها.

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢) :

الهمزة: للٱستفهام. والفاء: للعطف على مقدر يقتضيه المقام. قال أبو السعود: المعنى « أتعرفون ذلك، أي: مضمون قوله: ما لكم من إله غيره فلا تتقون عذابه. . . أو ألا تلاحظون ذلك فلا تتقونه ؟ . . ».

- وقوله: « يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٤٥، والفريد ٢/ ٥٦٠، وأبو السعود ٤/ ٤٣، والشهاب ٦/ ٣٢٧، وفتح القدير ٢/ ٢١٣، والجمل ٣/ ١٨٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٤٥، والفريد ٢/ ٥٦٠، وأبو السعود ٤/ ٤٣.

فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾

فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ (١) :

الفاء : لعطف الجملة على ما سبقها. قَالَ : فعل ماض. ٱلْمَلَؤُا۟ : فاعل مرفوع.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع صفة للفاعل. كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِن قَوْمِهِۦ : جار ومجرور، و« مِن » بيانية. والهاء: في محل جر بالإضافة. قال الشهاب: « الظاهر أن الوصف [يعني قوله: الذين كفروا] ذكر للذم؛ لأن قائل هذه المقالة لا يكون مؤمناً، ولأن أشرافهم لم يتبعوه لقوله: « وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا » [هود/ ٢٧]. ويصح أن تكون للتمييز، وإن لم يؤمن به بعض أشرافهم وقت التكلم، ولأن من أهله المتبعين له أشرافاً ».

مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ :

مَا : نافية غير عاملة. هَٰذَآ : الهاء للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ.

إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِّثْلُكُمْ : صفة مرفوعة. والضمير: في محل جر بالإضافة.

يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ :

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

أَن : حرف مصدري ناصب. يَتَفَضَّلَ : مضارع منصوب. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). عَلَيْكُمْ : عَلَى : للجر. والضمير: في محل جرٍّ به. والجار والمجرور متعلق بـ « يَتَفَضَّلَ ».

- والمصدر المؤول « أَن يَتَفَضَّلَ » في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ . . . » في محل رفع صفة ثانية.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٢٧.

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً [(١)] :

الواو: للحال أو للاستئناف. لَوْ : حرف شرط غير جازم. شَآءَ : فعل ماض وهو فعل الشرط. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع، ومفعول « شَآءَ » محذوف، وعن تقديره جاء في حاشية الجمل أن شأنه أن يقدر مأخوذاً من جواب « لَوْ »، ولكنه هنا أخذ من السابق. فتقديره: « أن يرسل رسولاً »، أو « ألا يعبدوا غيره ».

لَأَنزَلَ : اللام: رابطة للجواب بفعل الشرط. أَنزَلَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). مَلَٰٓئِكَةً : مفعول به منصوب.

* وجملة الشرط في محل نصب على الحال أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ [(٢)] :

مَّا : نافية غير عاملة. سَمِعْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

بِهَٰذَا : في إعرابه قولان:

الأول: الباء: أصلية، و هٰذَا : الهاء للتنبيه، و ذَا : في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلق بـ « سَمِعْنَا »،

والثاني: الباء: أصلية ، واسم الإشارة في محل نصب مفعول به على المحل. والإشارة يجوز أن تكون إلى خبر نبوته، أو إلى لفظ « نوح » عليه السلام، أو إلى ما أمرهم به.

فِىٓ ءَابَآئِنَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « سَمِعْنَا ». والضمير في محل جرّ بالإضافة. ٱلْأَوَّلِينَ : صفة مجرورة، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٢، والفريد ٢/ ٥٦٠، وزاد المسير ٣/ ٢٦١، وأبو السعود ٤/ ٤٤، وفتح القدير ٢/ ٢١٣، والجمل ٣/ ١٨٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٤٦، والفريد ٢/ ٥٦٠، والقرطبي ١٢/ ٨٠، وأبو السعود ٤/ ٤٤، والشهاب ٦/ ٣٢٧، وفتح القدير ٢/ ٢١٣.

※ وجملة: « مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ . . . » إلى آخر الآية مقول القول في محل نصب.

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ :

إِنْ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. رَجُلٌۢ : خبر مرفوع.

بِهِۦ : الباء للجر. والضمير: في محل جرّ به، والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم. جِنَّةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

※ وجملة: « بِهِۦ جِنَّةٌ » في محل رفع صفة « رَجُلٌۢ »(١).

※ وجملة: « إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ . . . » ٱستئنافية بيانية فلا محل لها من الإعراب.

فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ :

الفاء: تعليلية أو هي الفصيحة. والتقدير: فإن يكن ذلك فتربصوا به حتى حين.

تَرَبَّصُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ : الباء للجر. والهاء: في محل جرّ به، والجار متعلق بـ « تَرَبَّصُوا۟ ».

حَتَّىٰ : جارّة(٢). حِينٍ : مجرور بـ « حَتَّىٰ ». والمراد: حتى يحين أجله أو حتى يستبين جنونه، أو حتى وقت منكَّر.

قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ (٣)

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو). رَبِّ : منادى منصوب،

---

(١) الفريد ٢/ ٥٦١.

(٢) الكشاف ٣/ ٤٦، والمحرر ٤/ ١٤١، وزاد المسير ٣/ ٢٦١، والقرطبي ١٢/ ٨٠، وأبو السعود ٤/ ٤٤، وفتح القدير ٢/ ٢١٣.

(٣) البحر ٦/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٤٦، والفريد ٢/ ٥٦١، وأبو السعود ٤/ ٤٤، والشهاب ٦/ ٣٢٨، وفتح القدير ٢/ ٢١٣.

وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وحرف النداء محذوف.

ٱنصُرۡنِي : فعل أمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

بِمَا : الباء: جارة، وهي للسببية أو البدل. مَا : حرف مصدري. كَذَّبُونِ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به محذوف وهو ياء النفس المدلول عليها بكسر نون الوقاية.

والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالباء، وهو متعلق بـ (انصرني).

والتقدير على معنى السببية: انصرني بسبب تكذيبهم إياي.

وعلى معنى البدل: انصرني بدل تكذيبهم كما تقول هذا بذلك ومكانه. قال الزمخشري: « المعنى أبدلني من غم تكذيبهم سلوة النصر عليهم ».

* والجملة استئناف مبني على سؤال مقدر، كأنه قيل فماذا قال نوح عليه السلام؟ قاله أبو السعود، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ » في محل نصب مقول القول.

فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧

فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا (١) :

الفاء: لعطف الجملة على ما تقدم. أَوۡحَيۡنَآ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. إِلَيۡهِ : إِلَى : للجر. والهاء: في محل جرٍّ به. والجار متعلق بـ « أَوۡحَيۡنَآ ».

أَنِ : تفسيرية، وقعت بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه. ٱصۡنَعِ : فعل أمر.

---

(١) الكشاف ٣/٤٦، والمحرر ٤/١٤١، والفريد ٢/٥٦١، وأبو السعود ٤/٤٤، والشهاب ٦/١٤١، وفتح القدير ٢/٢١٣، والجمل ٣/١٨٨.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). ٱلْفُلْكَ : مفعول به منصوب. بِأَعْيُنِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر في « ٱصْنَعِ ». والتقدير: ملتبساً بحفظنا وكلاءتنا.

وَوَحْيِنَا : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على « أَعْيُنِنَا ». و نَا : في محل جر بالإضافة، وقال ٱبن عطية: وقفت الشريعة [أي: في حق الذات العلية] على «أعين» و«عين» ولا يجوز أن يقال عينان؛ من حيث لم توقف الشريعة على التثنية ».

* وجملة: « ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ . . . » معطوفة على الاستئنافية قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ (١) :

الفاء: « لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع الفلك ».

إِذَا : في محل نصب بجوابه على الظرفية الزمانية، وفيه معنى الشرط.

جَآءَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. أَمْرُنَا : فاعل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة. والمراد بالأمر: العذاب، وليس الأمر بالركوب ». قاله أبو السعود: ويحتمل أن يراد « بالأمر » المصدر بمعنى أن نأمر الماء بالفيض، أو يراد به واعد الأمور وهو إهلاكنا الكفرة.

وَفَارَ : الواو: للعطف. فَارَ : فعل ماض. ٱلتَّنُّورُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « جَآءَ أَمْرُنَا » في محل جر بالإضافة إلى إذا، وكذلك « فَارَ ٱلتَّنُّورُ » المعطوفة عليها عطف نسق. وقيل: هو عطف بيان أي: إن مجيء الأمر هو فور التنور.

* وجملة الشرط ٱستئنافية مرتبة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الكشاف ٣/٤٦، والمحرر ٤/١٤١، والفريد ٢/٥٦١ - ٥٦٢، والقرطبي ١٢/٨٠، وأبو السعود ٤/٤٥، والشهاب ٦/٣٢٨، وفتح القدير ٢/٢١٣.

فَٱسْلُكْ : الفاء : رابطة للجواب بالشرط. ٱسْلُكْ : فعل أمر. والأصل فيه أنه يتعدى ولا يتعدى. وهو هنا متعدٍّ بمعنى: أَدْخِلْ. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

فِيهَا : فِي : للجر. والضمير في محل جر به. والجار متعلق بـ « ٱسْلُكْ ».

مِن كُلٍّ : جار ومجرور والتنوين في « كُلٍّ » عوض عن مضاف محذوف؛ أي من كل نوع من الحيوان. زَوْجَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء. والمراد فردين مزدوجين. ٱثْنَيْنِ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الياء إلحاقاً بالمثنى، وهي تأكيد وزيادة بيان.

وقال ٱبن عطية: « « الزوجان »: كل ما من شأنه الٱصطحاب كالذكر والأنثى من الحيوان ».

وَأَهْلَكَ : الواو: عاطفة. أَهْلَكَ : منصوب، وفي نصبه أقوال:

أولهما: أنه معطوف على « اثنين »؛ أو على « زَوْجَيْنِ ».

الثاني: أنه منصوب بفعل مضمر معطوف على « فَٱسْلُكْ »، لا بالعطف على زوجين أو اثنين؛ أي « واسلك أهلك ». قاله أبو السعود، وعلله بأدائه إلى اختلال المعنى. وقال: « تأخير الأمر بإدخالهم لٱختلاف أمر دخولهم عن دخول غيرهم، ولأن في المؤخر ضرب تفصيل بذكر الٱستثناء وغيره؛ فتقديمه يؤدي إلى الإخلال بتجاوب النظم الكريم». والمراد بالأهل: « أهل بيتك ومن آمن معك، أي من قومك، لا مَنْ آمن من أهلك ». وهو قول الشهاب.

الثالث: قال الهمداني: « وقال بعض أهل العلم: « وَأَهْلَكَ » فعل ماض من الإهلاك، والمعنى: وأهلك الله جميع القوم إلا من سبق القول بأنه ناج». وضعّفه الشهاب، مرجحاً الوجه الأول لسلامته من الدخل، وخلوه من التعسف.

إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ [١] :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. مَن : في محل نصب على الاستثناء المنقطع. سَبَقَ : فعل ماض. عَلَيْهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. ٱلْقَوْلُ : فاعل مرفوع. قال أبو السعود وغيره: «جيء بـ « عَلَى »، لكون السابق ضاراً، كما جيء باللام في قوله: « ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ » [الأنبياء/ ١٠١]؛ لكونه نافعاً».

* وجملة: « سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَٱسْلُكْ . . . » جواب شرط غير جازم فلا محل له من الإعراب.

وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تُخَٰطِبْنِي : مضارع مجزوم والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). فِي : جار. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. ظَلَمُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ظَلَمُوٓاْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَا تُخَٰطِبْنِي . . . » معطوفة على التفسيرية « ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ [٢] :

إِنَّهُم : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

مُّغْرَقُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة ٱستئناف لتعليل النهي، ولما ينبني عليه من عدم قبول الدعاء.

---

(١) الفريد ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢، وأبو السعود ٤/ ٤٥، والشهاب ٦/ ٣٢٨.

(٢) أبو السعود ٤/ ٤٥، والشهاب ٦/ ٣٢٨ - ٣٢٩، وفتح القدير ٢/ ٢١٣.

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ :

فَإِذَا : الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. إِذَا : ٱسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية. ٱسْتَوَيْتَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والتاء: فاعل. أَنتَ : ضمير فصل مؤكد لفظي. وَمَن : الواو: عاطفة. مَن : موصول في محل رفع، عطفاً على الفاعل. مَّعَكَ : ظرف منصوب. والكاف: مضاف إليه. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

عَلَى ٱلْفُلْكِ : جار ومجرور متعلق بالفعل « ٱسْتَوَيْتَ ».

* وجملة: « ٱسْتَوَيْتَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ » معطوفة على « فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط. قُلِ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). ٱلْحَمْدُ : مبتدأ مرفوع. لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. ٱلَّذِى : في محل جر نعت للاسم الجليل. نَجَّىٰنَا : ماض مبني على الفتح المقدَّر. و نَا : في محل نصب مفعول به. مِنَ ٱلْقَوْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَجَّىٰ ». ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « نَجَّىٰنَا . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وقال الزمخشري، ونقله أبو السعود[1]: « فإن قلت: هلَّا قيل: « فقولوا . . . »؛

---

(١) الكشاف ٣/٤٧، وأبو السعود ٤/٤٦.

لقوله: « ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ » لأنه في معنى (استويتم). قلت: لأنه نبيهم وإمامهم، فكان قولُه قولَهم، مع ما فيه من الإشعار بفضل النبوة وإظهار كبرياء الربوبية، وأن رتبة تلك المخاطبة لا يرقى لها إلا ملك أو نبي. وإفراده عليه السلام بالأمر مع شركة الكل في الاْستواء والنجاة لإظهار فضله عليه السلام، والإشعار بأن في دعائه مندوحة عما عداه ».

وقال الشهاب[1]: « وها هنا نكتة؛ وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد ولو عدوّاً من حيث كونها مصيبة له، بل لما تضمّنه من السلامة من ضرره.. ولذا قال: « فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا » دون (أَهْلِكْهم) ».

وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾

وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا[2] :

الواو: عاطفة على جواب الشرط المتقدّم. قُل : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). رَّبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً مع حرف النداء. أَنزِلْنِى : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). مُنزَلًا : في نصبه وجهان:

الأول: أنه مصدر بمعنى الإنزال أو النزول؛ فهو مفعول مطلق. والتقدير: إنزالاً مباركاً. وعلى هذا الوجه يكون المفعول الثاني محذوفاً، أي داراً أو مكاناً.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٢٩.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٢، والدر ٥/ ١٨٠ - ١٨١، وابن النحاس ٣/ ٧٩، والبيان ٢/ ١٨٢ - ١٨٣، والكشاف ٣/ ٤٧، والعكبري ٢/ ٩٥٣، والفريد ٢/ ٥٦٢، والمحرر ٤/ ١٢٤، ومكي ٤٦٧، وأبو السعود ٤/ ٤٦، والشهاب ٦/ ٣٢٩، وفتح القدير ٢/ ٢١٣، والجمل ٣/ ١٨٩.

الثاني: أنه ٱسم مكان للنزول أو الإنزال؛ فينصب على أنه مفعول ثان.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ :

الواو: للاستئناف. أنتَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرُ : خبر مرفوع.

ٱلْمُنزِلِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « وَأَنتَ خَيْرُ . . . » تذييل بالثناء على الله سبحانه، فهي ٱستئناف لا محل له من الإعراب. قال أبو السعود[1]: « أمره عليه السلام بأن يشفع دعاءه بما يطابقه من ثنائه عزَّ وجل، توسلاً به إلى الإجابة ».

* وجملة: « رَّبِّ أَنزِلْنِي . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جواب الشرط غير الجازم.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ :

إِنَّ : ناسخ مؤكِّد. فِي : جار. ذَٰلِكَ : في محل جر بالحرف. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب. قال أبو حيان : هو « خطاب للرسول ﷺ ».

والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ». لَأَيَٰتٍ : اللام: للابتداء.

و آيَـٰتٍ : ٱسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* والجملة ٱستئنافية تذييلية لا محل لها من الإعراب.

وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : الواو: عاطفة أو حالية.

إِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : في إعرابه وجهان:

الأول: إن : مخففة من الثقيلة. وٱسمها ضمير الشأن محذوف. كُنَّا : فعل

---

(١) أبو السعود ٤/٤٦.

ماض ناسخ. نَا : في محل رفع ٱسم الكون.
لَمُبۡتَلِينَ : اللام: فارقة بين « إِن » النافية والمخففة من الثقيلة.
مُبۡتَلِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.
والتقدير: إن الشأن كنا مبتلين. وهو قول سيبويه والبصريين.

الثاني: « إِن » نافية. كُنَّا : الفعل الناسخ وٱسمه. لمبتلين: اللام: بمعنى (إلا). والتقدير: وما كنا إلا . . . مُبۡتَلِينَ : خبر (الكون) منصوب.

ولم يذكر الزمخشري والعكبري وأبو السعود غير الوجه الأول، ورجَّحه ٱبن الأنباري والشهاب وغيرهما، ورجَّح القرطبي الوجه الثاني.

* وجملة: « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَإِن كُنَّا . . . » يجوز أن تكون حالية في محل نصب، وأن تكون معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ : عاطفة للجملة بعدها على قوله تعالى: « وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا . . . » (الآية ٢٣). أَنشَأۡنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. مِنۢ بَعۡدِهِمۡ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بالفعل قبله. قَرۡنًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة النصب الياء.

قيل: الظاهر أنه قوم هود. وقال ٱبن عطية: « في هذا ٱحتمالات كثيرة. والله أعلم »(١).

(١) المحرر ٤/ ١٤٢.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ :

الفاء: عاطفة للجملة على « أَنشَأْنَا ». أَرْسَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهِمْ : جار، والضمير في محل جر به وهو متعلّق بـ « أَرْسَلْنَا ».

وفي تعدية (أرسل) تارة بـ (إلى) وأخرى بـ (في) قال الزمخشري[1]: « الأمّة أو القرية جعلت موضعاً للإرسال ». وقال الشوكاني، وقال الجمل: هو «للدلالة على أن هذا الرسول المرسل إليهم نشأ فيهم بين أظهرهم، يعرفون مكانه ومولده ».

رَسُولًا : مفعول به منصوب. مِّنْهُمْ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَسُولًا ».

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ [2] :

أَنِ : فيها وجهان: **أولهما**: أنها مصدرية. **والثاني** : أنها تفسيرية.

اعْبُدُوا : أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

اللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

- و « أَنِ اعْبُدُوا » فيه وجهان:

الأول: أنه مؤول مع « أَنِ » بمصدر في محل نصب على نزع الخافض. والتقدير: أرسلنا بـ « أَنِ اعْبُدُوا »؛ أي بقوله: « أَنِ اعْبُدُوا ».

والثاني: أن (اعبدوا) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب لتضمن الإرسال معنى القول دون حروفه، ولم يذكر الزمخشري غيره.

---

(١) الكشاف ٣/ ٤٧، وأبو السعود ٤/ ٤٦، وفتح القدير ٢/ ٢١٤، والجمل ٣/ ١٨٩.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٣، والدر ٥/ ١٨١، والكشاف ٣/ ٤٧، والفريد ٢/ ٥٦٢، وأبو السعود ٤/ ٤٦، والشهاب ٦/ ٣٢٩، وفتح القدير ٢/ ٢١٤، والجمل ٣/ ١٩٠.

مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ [١] :

مَا : نافية مهملة. لَكُم : جار، والضمير في محل جر بالحرف، وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر مقدم. مِّنْ : حرف جر زائد. إِلَٰهٍ : مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

غَيْرُهُۥٓ : نعت لـ « إِلَٰهٍ » مرفوع اتّباعاً للمحل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ . . . » تعليل للعبادة المأمور بها، أو تعليل للأمر؛ فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَأَرْسَلْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جملة: « أَنشَأْنَا ».

أَفَلَا تَتَّقُونَ :

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة على مقدَّر محذوف، أي: أتعلمون ذلك فلا تتقون. لا : نافية لا عمل لها. تَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي عذابَ الله.

※ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ [٢] :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. قَالَ : فعل ماض. ٱلْمَلَأُ : فاعل مرفوع. مِن قَوْمِهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) أبو السعود ٤/٤٦.

(٢) البحر ٦/٣٧٣، وأبو السعود ٤/٤٦، والشهاب ٦/٣٢٩.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من « ٱلْمَلَأُ ».

ٱلَّذِينَ : في محل رفع نعت لـ « ٱلْمَلَأُ ». كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

قال أبو السعود: « وصفوا بذلك ذمّاً لهم، وتنبيهاً على غلوهم في الكفر؛ أي: وقال الأشراف من قومه. . . وتأخيره عن « قَوْمِهِ » لعطف قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ ».

وفي إيثار العطف بالواو في قوله: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » على الٱستئناف بدونها كما في قصة قوم نوح مراعاة لمقتضى الحال؛ إذ المقام هنا مقام « حكاية مطلق تكذيبهم له عليه السلام؛ لا حكاية ما جرى بينه عليه السلام وبينهم من المحاورة والمقاولة تفصيلاً حتى يحكى بطريق الٱستئناف المبني على السؤال »، قاله أبو السعود.

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » معطوفة على قوله ثم « أَنشَأْنَا . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ (١) :

الواو: للعطف. كَذَّبُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِلِقَآءِ : جار ومجرور متعلّق بالفعل. ٱلْءَاخِرَةِ : مضاف إليه مجرور والإضافة فيه إلى الظرف، أو « كذبوا بلقاء الجزاء من الثواب والعقاب فيها »، قاله أبو حيان. وعلى هذا يكون من باب الإضافة إلى المفعول.

* وجملة: « وَكَذَّبُوا۟ . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جملة الصلة.

وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا (٢) :

الواو: تحتمل العطف والحالية. أَتْرَفْنَـٰهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٣، والكشاف ٣/ ٤٧، والشهاب ٦/ ٣٣٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٣، والشهاب ٦/ ٣٣٠.

فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به. فِي ٱلْحَيَوٰةِ : جار ومجرور، متعلّق بالفعل قبله. ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعذُّر.

* وجملة: « وَأَتْرَفْنَٰهُمْ . . . » تحتمل العطف على جملة الصلة قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وعلى هذا يكون العطف « مشعراً بعلّة التكذيب؛ أي كان الحامل لهم على ذلك كوننا نعمناهم وأحسنًا إليهم. كما تحتمل الحالية فهي في محل نصب، على تقدير (قد)؛ أي «وقد (أترفناهم)، والمعنى كذبوا في هذه الحال». ذكر ذلك أبو حيان والشهاب، والثاني أقوى عنده.

مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ :

مَا : نافية مهملة. هَٰذَآ : الهاء: للتنبيه، و ذَا : في محل رفع مبتدأ.

إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِّثْلُكُمْ : نعت مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ :

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره هو. مِمَّا : مِن : جارة.

و مَا : موصول في محل جر بالحرف. تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ . . . إلى آخر الآية » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « تَأْكُلُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَأْكُلُ . . . » في محل رفع نعت ثان.

وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [١] :

الواو: عاطفة. يَشْرَبُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٣، والدر ٥/ ١٨١ - ١٨٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٤، وابن النحاس ٣/ ٧٩، والبيان ٢/ ١٨٣، والكشاف ٣/ ٤٧، ومكي ٤٦٨، والقرطبي ١/ ٨٢، وأبو السعود ٤/ ٤٧، والشهاب ٦/ ٣٣٠، وفتح القدير ٢/ ١٩٠.

مِمَّا تَشْرَبُونَ : في إعرابه ما يأتي:

١ - مما: مِنْ : جارة. مَا : موصول في محل جر بالحرف.

تَشْرَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَشْرَبُونَ »: صلة لا محل لها من الإعراب.

والعائد إما ضمير محذوف للتخفيف، وتقديره: تشربونه. وإما « مِنْهُ » تحقيقاً للمماثلة مع قوله: « تَأْكُلُونَ مِنْهُ ». وقد حذف لدلالة ما قبله عليه. وهو قول الفراء. وإليه مال أبو حيان والشهاب.

٢ - مِنْ : جارة. مَا : حرف مصدري. تَشْرَبُونَ : فعل وفاعل و(ما والفعل) في تأويل مصدر واقع موقع المفعول به، والتقدير: (من مشروبكم). وعلى هذا لا حاجة إلى العائد، ويقال مثل ذلك في إعراب « مِمَّا تَأْكُلُونَ ». أي: من مأكولكم.

* وجملة: « وَيَشْرَبُ . . . » في محل رفع عطفاً على جملة النعت قبلها.

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ :

الواو: عاطفة. لَئِنْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر. إِنْ : حرف شرط جازم. أَطَعْتُم : فعل ماض في محل جزم بـ« إِنْ ». والضمير: في محل رفع فاعل. بَشَرًا : مفعول به منصوب. مِّثْلَكُمْ : نعت منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (١) :

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير في محل نصب اسمه. إِذًا : اسم

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٣، والدر ٥/ ١٨٢، والكشاف ٣/ ٤٧، والفريد ٢/ ٥٦٢، وأبو السعود ٤/ ٤٧، والشهاب ٦/ ٣٣٠، والجمل ٢/ ١٩٠.

شرط غير جازم مضاف إلى جملة مقدرة. والتنوين فيه عوض عن الجملة المحذوفة. والمعنى: إنكم إذا أطعتموه لخاسرون.

لَّخَٰسِرُونَ : اللام: مزحلقة. خٰسِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

وجملة: « إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ » جواب للقسم المقدّر، أي: (بالله لئن أطعتم بشراً. . .). وقد سد مسد جواب الشرط.

وفي ذلك يقول الزمخشري: « وإذن واقع في جزاء الشرط، وجواب للذين قاولوهم من قومهم ». وهو على خلاف القاعدة التي توجب عند ٱجتماع الشرط والقسم أن يكون الجواب للسابق منهما. وقد تعقبه أبو حيان، وٱعتذر له الشهاب فقال: « غاية ما يعتذر له بأنه تَسمُّحٌ في العبارة لظهور المراد ».

وجملة: « وَلَئِنْ أَطَعْتُم . . . » داخلة في حيِّز القول السابق، فهي في محل نصب.

أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ (١)

في هذه الآية مشكل أنتج تعدد أوجه الإعراب فيها، وهو تكرير « أَنَّ » المفتوحة الهمزة على قراءة الجاعة. فأما على قراءة كسر همزة (إنكم مخرجون) فلا إشكال(٢). ونبدأ بتصور كلي للإعراب، ثم نورد الأوجه على ما ذهب إليه المتقدمون فيها.

أَيَعِدُكُمْ : الهمزة: للاستفهام. قال ٱبن عطية: « هو بمعنى التوقيف على جهة الاستبعاد، وبمعنى الهزء بالوعد ». يَعِدُكُمْ : مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٤، والدر ٥/ ١٨٢ - ١٨٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٤ - ٢٣٥، وٱبن النحاس ٢/ ١٨٣ - ١٨٤، والبيان ٢/ ١٨٣ - ١٨٤، والكشاف ٤/ ٤٧، والعكبري ٢/ ٩٥٤، والفريد ٢/ ٥٦٣، والمحرر ٤/ ١٤٣، والقرطبي ٢/ ٢١٥، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ١٢/ ٨٢، وأبو السعود ٤/ ٤٧، والشهاب ٦/ ٣٣٠، وفتح القدير ٢/ ٢١٥، والجمل ٣/ ١٩١.

(٢) انظر تخريج القراءة في معجم القراءات للخطيب ٦/ ١٧٠.

أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا :

أَنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول، وفي محله من الإعراب ثلاثة أوجه:

أولها : أنه في محل نصب مفعولاً به لـ « يَعِدُكُمْ »، والمعنى: أيعدكم إخراجَكم.

الثاني: هو في محل نصب على نزع الخافض، فأصله: أيعدكم بأنكم مخرجون.

الثالث: هو في محل رفع بفعل مقدّر، والمعنى: أيعدكم يحدث أنكم مخرجون.

وإليك تفصيل الخلاف في ٱسم « أَنَّ » الأولى وخبرها، ومتعلق « إذا »، وإعراب « أَنَّ » الثانية وصلته بما تقدّمها، ونسقه على الوجه الآتي:

١ - أَنَّكُمْ : أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكّد. والضمير في محل نصب، لا على أنه ٱسم « أَنَّ »، بل الاسم مضاف محذوف، وأقيم الضمير مقامه فأخذ حكمه. إِذَا : ظرف زمان في محل نصب. مِتُّمْ : فعل ماض. والضمير: في محل رفع فاعل. وَكُنتُمْ : الواو: للعطف. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع ٱسم (الكون). تُرَابًا : خبر الكون منصوب. وَعِظَامًا : الواو: للعطف. عِظَاماً : معطوف على خبر (الكون) منصوب مثله.

وعلى هذا الوجه يكون الظرف « إِذَا » متعلقاً بكون محذوف خبراً عن « أَنَّ » الأولى، وٱسمها محذوف على ما تقدَّم. ويكون التقدير: أن إخراجكم كائن وقت موتكم وكونكم تراباً وعظاماً.

أما قوله: « أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ »، فهو الناسخ وٱسمه وخبره، جيء به تكريراً للأولى على سبيل التوكيد، والتنبيه على المضاف المحذوف مع « أنّ » الأولى، وإلى ذلك مال العكبري.

٢ - التقدير هو: أنكم مخرجون إذا متم... وعلى هذا يكون خبر « أَنَّ » الأولى محذوفاً وهو « مُّخْرَجُونَ »، إنما أعيد لطول الفصل على سبيل التوكيد. وهو قول الجرمي والمبرّد والفرّاء.

٣ - التقدير هو: يحدث أنكم مخرجون. وعلى هذا يكون المصدر المؤوَّل من « أَنَّ » الثانية وٱسمها وخبرها في محل رفع فاعل للفعل المقدَّر. ويكون الظرف « إِذَا » معمولاً له.

* والجملة (يحدث أنكم مخرجون) خبر عن « أَنَّ » الأولى. قال الزمخشري: « وهو تخريج سهل لا تكلف فيه ». ونسبه أبو حيان إلى الأخفش.

٤ - التقدير كسابقه، أي يحدث أنكم مخرجون. فالمصدر المؤوَّل من « أَنَّ » الثانية وٱسمها وخبرها في محل رفع بفعل مقدَّر.

* وجملة (يحدث أنكم مخرجون) هي جواب « إِذَا » الشرطية، والفعل المقدَّر هو العامل فيها، كما أنها خبر عن « أَنَّ » الأولى. والمعنى: أيعدكم أنكم يحدث أنكم مخرجون إذا متم.

٥ - أن التقدير: أيعدكم أنكم تبعثون؛ فالخبر مع « أَنَّ » الأولى محذوف لدلالة قوله: « أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ » عليه. وقوله: « أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ » مصدر مؤوَّل بدل من الأول، فهو في محل نصب أصلاً أو على نزع الخافض. وإلى ذلك ذهب سيبويه رحمه الله. قال أبو حيان: « وفيه معنى التأكيد ». وقال ٱبن عطية: « كأن المبرِّد أبى عبارة البدل لكونه من غير مستقل؛ إذ لم يذكر خبر « أَنَّ » الأولى ». وذكر مكي أنه رأي الجرمي أيضاً.

٦ - أن التقدير: أنكم مخرجون كائن إذا متم. فالمصدر المؤوَّل من « أَنَّ » الثانية وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤَخَّر. والظرف « إِذَا » خبره المقدَّم.

* والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر عن « أَنَّ » الأولى.

قال السمين: « ولا يجوز أن يكون العامل في « إِذَا »، « مُّخْرَجُونَ » على كل قول؛ لأن ما في خبر « أَنَّ » لا يعمل فيما قبلها ». وقال الهمداني: « ولا يجوز أن

يكون العامل في « إِذَا »، « مِتُّمْ » كما زعم أبو إسحاق؛ لأن المضاف لا يعمل في المضاف. وليس « إِذَا » شرط محض [كذا !] إنما فيه معنى الشرط، فٱعرفه فإن فيه أدنى غموض ».

* وجملة: « مِتُّمْ » ومعطوفها « كُنتُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ . . . » ٱستئناف مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم عن ٱتّباعه». قاله أبو السعود. قلت: وهو واقع في حيِّز القول السابق، فهو في محل نصب بهذا الٱعتبار.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ (١)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ : ٱسم للفعل الماضي بمعنى: بَعُدَ. وفيه الخلاف المشهور؛ من أنه ٱسم للفظ الفعل؛ أي ٱسم مدلوله لفظ الفعل، أو أنه ٱسم للمصدر، أي مدلوله لفظ المصدر، وإليه ذهب الزجاج. ويبني على الخلاف في حقيقته خلاف في توجيه الإعراب. وفيه ما يأتي:

١ - هَيْهَاتَ : ٱسم فعل بمعنى: بَعُدَ، مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر عائد على المفهوم من السياق. وتقديره: بَعُدَ التصديق أو الصحة لما توعدون.

لِمَا تُوعَدُونَ : اللام: جارة. مَا : موصولة في محل جر باللام.

تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٤، والدر ٥/ ١٨٣ - ١٨٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦، وٱبن النحاس ٣/ ٨٠، والبيان ٢/ ١٨٤، والكشاف ٣/ ٤٧، والعكبري ٢/ ٩٥٤، والفريد ٢/ ٥٦٤ - ٥٦٥، والمحرر ٤/ ١٤٣، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ١٢/ ٨٢، والطبرسي ٧/ ٢٠٠، وأبو السعود ٤/ ٤٧، والشهاب ٦/ ٣٣٠، والجمل ٣/ ١٩١.

رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف؛ أي ما توعدونه. والجار والمجرور متعلّق بمقدَّر.

٢ - هَيْهَاتَ : ٱسم لفعل ماض لازم بمعنى (بَعُدَ) يرفع الفاعل.
لِمَا تُوعَدُونَ : مَا : موصولة في محل رفع فاعل، و تُوعَدُونَ : صلتها. واللام: زائدة. وقد أنكره أبو حيان والجمهور؛ لأن اللام لا تزاد في هذا الموضع، إذ لم يعهد زيادتها في الفاعل.

٣ - هيهات : ٱسم بمعنى المصدر، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
و لِمَا تُوعَدُونَ : جار ومجرور على التفصيل المتقدّم متعلّق بمحذوف خبرٌ له، والمعنى البعدُ كائن لما توعدون. وإلى ذلك ذهب الزجاج؛ إذ يرى أن أسماء الأفعال لها محل من الإعراب. « وأنكر عليه ذلك. وقيل: لو كان بمعنى (البُعد) لم يجب بناؤه؛ « لأن (البُعد) معرب؛ فلا ينبغي أن يبنى ما قام مقامه ». قاله ٱبن الأنباري.

٤ - هَيْهَاتَ : ٱسم بمعنى المصدر وقائم مقامه؛ فهو في محل نصب. كأنه قيل: بَعُد بُعداً لما توعدون. ويرد على هذا الوجه ما ٱعترض به على الوجه السابق.

أما عن تكرير « هَيْهَاتَ »، فقال الهمداني: « فإن قلت « ما تُوعَدُونَ » بأي الفعلين مرفوع؟ قلت: بالثاني. وأما الأول فقد أضمر له على شريطة التفسير. فكأنه قال: هيهات ما توعدون، وثنى التوكيد. وقال الجمل: « الغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة، والثانية توكيد لفظي للأولى ». وعلى ذلك ليست المسألة من باب التنازع.

وجملة: « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ . . . » ٱستئناف مسوق لتقرير ما قبله من ٱستبعاد للوعد. وهي داخلة في حيِّز القول السابق ».

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا (١) :

إِنْ : نافية. هِيَ : ضمير يفسره سياق الكلام في محل رفع مبتدأ. قدره السمين بقوله: « أي إنْ حالتكم إلا حياتنا ». وقدره غيره: ما الأحوال إلا حياتنا الدنيا، أو ما نهايتنا إلا حياتنا الدنيا.

وقال الزمخشري: « هذا ضمير لا يعلم ما يراد به إلا بما يتلوه من بيانه، وأصله: إنِ الحياةُ إلا حياتُنا الدنيا، فوضع « هِيَ » موضع حياتنا؛ لأن الخبر يدل عليها »، ومنه: «هي النفس تتحمل ما حملت»، و«هي العرب تقول ما شاءت». والمعنى: لا حياة إلا هذه الحياة؛ لأن « إِنْ » النافية دخلت على « هِيَ » التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها، فوازنت (لا) التي نفت ما بعدها نفي الجنس ». وعدّ ٱبن مالك ذلك من جيد الكلام. بيد أنه ضعَّف التمثيل بقولهم: « هي العرب تقول ما شاءت » وما أشبهه لجواز إعراب (العرب) بدلاً من الضمير وجملة (تقول) خبراً لها.

حَيَاتُنَا : خبر مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

ٱلدُّنْيَا : نعت مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدَّرة للتعذُّر.

نَمُوتُ وَنَحْيَا : فعلان مضارعان مرفوعان، أولهما بضمة ظاهرة، والثاني بضمة مقدَّرة للتعذُّر. والواو: للعطف والفاعل معهما مستتر وجوباً تقديره: (نحن). وفي معنى (الواو) قال السمين: « وزعم بعضهم أن فيها دليلاً على عدم الترتيب في (الواو). ولا دليل فيها؛ لدخول ٱحتمالات كثيرة ».

* وجملة: « نَمُوتُ » ومعطوفها تفسيرية لما ادّعوه من أن حياتهم ما هي إلا ذاك، فلا محل لهما من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٥، والدر ٥/ ١٨٦، والكشاف ٣/ ٤٧ - ٤٨، والفريد ٢/ ٥٦٦، وأبو السعود ٤/ ٤٧ - ٤٨، والشهاب ٦/ ٣٣١.

وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية يجوز فيها الإهمال والإعمال.

نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ إذا جعلت « مَا » تميمية. وٱسمٌ لـ « مَا » إذا جعلتها حجازية عاملة عمل ليس.

بِمَبْعُوثِينَ : الباء: حرف جر زائد. مَبْعُوثِينَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه (واو) مقدَّرة مُنِعَ من ظهورها ٱشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد، وذلك على إهمال « ما ». أو هو خبر « مَا » العاملة. وعلامة نصبه ياء مَنَع مِن ظهورها ياء الجر بالحرف الزائد.

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ :

إِنْ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. رَجُلٌ : خبر مرفوع.

ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا :

ٱفْتَرَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. والفاعل مستتر تقديره هو.

عَلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور، متعلّق بـ « ٱفْتَرَىٰ »، أو هو مفعول ثان مقدَّم بٱعتبار تعدية « ٱفْتَرَىٰ » إلى مفعولين: أحدهما صريح، والثاني غير صريح. كَذِبًا : مفعول به منصوب. ويجوز فيه إعرابه نائباً عن المفعول المطلق، مصدراً على المعنى، أو مفعولاً له، أي من أجل الكذب.

وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ :

الواو: للٱستئناف. مَا : نافية، حجازية أو تميمية. نَحْنُ : في محل رفع ٱسم لـ « مَا »، أو مبتدأ. بِمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. مُؤْمِنِينَ : خبر عن « ما » منصوب، وعلامة النصب مقدَّرة، مُنِعَ مِن ظهورها ٱشتغال محلها بعلامة الجر. أو خبر عن « نَحْنُ » مرفوع، وعلامة رفعه مقدرة كالسابق.

* وجملة: « إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ » ٱستئناف بترتيب النتيجة على ما تقدَّم من أسباب موجبة عندهم للتكذيب والإعراض.

وكلتا الجملتين داخل في مقول القول السابق. وبهما ٱنتهى قولهم وما خاطبوا به الذين أجابوا الدعوة من قومهم، فهما على ذلك في محل نصب.

قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد على النبي المرسل إليهم.

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء محذوف. وعلامة النصب مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. ٱنصُرْنِى : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، مبني، والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

بِمَا كَذَّبُونِ [١] : الباء: جارة، وهي سببية، ويجوز فيها أن تكون بدلية أو آلية. مَا : حرف مصدري. كَذَّبُونِ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به هو ياء النفس المحذوفة تخفيفاً ورعاية للفاصلة. والتقدير: ٱنصرني بسبب تكذيبهم، أو بإهلاكهم أو بإنجاز ما وعدتهم بدل تكذيبهم.

وتقدم إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ٢٦ من هذه السورة.

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ [٢]

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الله سبحانه.

---

(١) أبو السعود ٤/٤٨، والشهاب ٦/٣٢٨، ٣٣١، وفتح القدير ٢/٢١٥.

(٢) البحر ٦/٣٧٥، والدر ٥/١٨٦ - ١٨٧، ومعاني الفراء ٢/١٨٥، وٱبن النحاس ٣/٨٠، =

عَمَّا قَلِيلٍ : في إعرابه وجهان:

الأول: عَنْ : جارة. وهي للمجاوزة، والمعنى: بعد قليل.

مَا : زائدة للتوكيد، وهو قول البصريين، كما زيدت (الباء) في قوله تعالى: « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ » [آل عمران/ ١٥٩]، و« مِن » في قوله: « مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ » [نوح/ ٢٥].

قَلِيلٍ : مجرور بـ « عَنْ »، وهو صفة لموصوف محذوف، أي: زمن قليل. قال الهمداني: هي « صفة لمحذوف لا بد منها. كما زعم بعضهم؛ لأن (قليلاً) لا يكون إلا تابعاً لشيء قبله من وقت أو زمان».

الوجه الثاني: ذهب بعضهم احترازاً من القول بالزيادة في كلام الله تعالى إلى أن « مَا » نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جرٍّ بـ « عَنْ ». و« قَلِيلٍ » بدل منه أو وصف له، مجرور بالتبعية لـ (شيء).

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه متعلق بالفعل « لَّيُصْبِحُنَّ ». والمعنى: ليصبحن بعد قليل نادمين.

الوجه الثاني: متعلق بـ « نَٰدِمِينَ ». والمعنى: ليصبحن نادمين بعد قليل.

وفي هذا التعلّق خلاف مداره حول لام القسم وجواز تقديم معمول ما بعدها عليها. وفي هذه المسألة أقوال ثلاثة:

الأول: يجيز تعلّقها بـ « نَٰدِمِينَ » لإجازته تقدّم المعمول على لام القسم مطلقاً.

الثاني: يمنع ذلك مطلقاً، فعليه لا يجوز تعليقه بـ « نَٰدِمِينَ ».

الثالث: يجيز ذلك على المفاضلة بين الظرف والجار والمجرور وبين غيرهما؛ إذ يتسامح فيهما ما لا يتسامح في غيرهما.

= والكشاف ٣/٤٨، والعكبري ٢/ ٩٥٥، والفريد ٢/ ٥٦٦ - ٥٦٧، والقرطبي ١٢/ ٨٤، وزاد المسير ١٣/ ٢٦٢، وأبو السعود ٤/ ٤٨، والشهاب ٦/ ٣٣١، وفتح القدير ٢/ ٢١٥، والجمل ٣/ ١٩٢.

الوجه الثالث: هو متعلق بفعل مقدّر دلَّ عليه سياق الكلام، نحو (عما قليل تنصر) بقرينة قوله: « رَبِّ ٱنصُرْنِي ».

ولم يجز الهمداني تعلقه بـ « قَالَ » كما زعم بعضهم.

لَّيُصْبِحُنَّ : اللام: موطئة للقسم. يُصْبِحُنَّ : فعل ناسخ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال. وٱسمه: واو الجماعة المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والمدلول عليها بضمة الحاء. والنون الثقيلة لإفادة التوكيد.

نَدِمِينَ : خبر (يصبح) منصوب، وعلامة نصبه الياء. قال الشهاب: « و(يصبح) بمعنى يدخل في وقت الصباح، ويكون بمعنى (يصير)، وهو المراد هنا ».

* وجملة: « لَّيُصْبِحُنَّ نَدِمِينَ » جواب قسم لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ . . . » مقول قول في محل نصب.
* وجملة: « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ » ٱستئناف جواباً لسؤال مقدَّر، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ :

الفاء: عاطفة. أَخَذَتْهُمُ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول. ٱلصَّيْحَةُ : فاعل مرفوع.

بِٱلْحَقِّ (١) : جار ومجرور، وفيه قولان:

الأول: الباء: للسببية، والمعنى: بما ٱستحقوا من أفعالهم، وبما حق منا عليهم من العقوبة. فشبه الجملة متعلّق بالفعل (أَخَذَ).

---

(١) البحر ٣٧٥/٦، والكشاف ٤٨/٣، والمحرر ١٤٤/٤، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣١/٦، والجمل ١٩٢/٣.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف حال من « ٱلصَّيْحَةُ »، والمعنى: كائنة بالحق، أي بالوجوب، أو بالعدل، أو بما لا دفع له.

※ والجملة معطوفة على قوله: « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً :

الفاء: عاطفة. جَعَلْنَٰهُمْ : فعل ماض بمعنى (صيَّر). و نَا : في محل رفع فاعل. هُمْ : في محل نصب مفعول أول. غُثَآءً : مفعول ثان للجعل[1].

※ والجملة معطوفة على سابقتها فلا محل لها من الإعراب.

فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ[2] :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أو ٱبتدائية. بُعْدًا : مصدر منصوب بفعل محذوف. والتقدير: بُعداً وبُعداً. وهو محتمل للدعاء والإخبار؛ فعلى الأول يكون الحذف وجوبياً، وعلى الثاني جوازياً. والبعدُ محتمل لما هو ضد القرب، فيكون المعنى أبعدهم الله من الخير، أو بمعنى الهلاك؛ أي هلاكاً.

لِّلْقَوْمِ : جار ومجرور وفي متعلقه قولان:

الأول: أنه متعلق بـ « بُعْدًا » وهو قول الحوفي. قال الجمل: « وهو مردود؛ لأنه لا يحفظ حذف هذه اللام، ووصول المصدر إلى مجرورها البتة.

والثاني: أن اللام للبيان؛ إما لبيان من دعي عليهم، أو لمن أخبر عنهم. فهو متعلق بمحذوف، كقولك: سقياً لك، فيكون نعتاً.

ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت « لِّلْقَوْمِ » مجرور، وعلامة جره الياء. ووضع الظاهر موضع الضمير، أي بدلاً من قولهم: (لهم)، هو للتعليل، كذا قال أبو السعود.

---

(١) الدر ٥/ ١٨٧، والجمل ٣/ ١٩٣.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٥، والكشاف ٣/ ٤٨، والفريد ٢/ ٥٦٧ - ٥٦٨، والمحرر ٤/ ١٤٤، والقرطبي ١٢/ ٨٤، وأبو السعود ٤/ ٤٨، والشهاب ٦/ ٣٣٢، والجمل ٣/ ١٩٢.

* وجملة: « فَبُعْدًا . . . » معطوفة على سوابقها إذا حملت على الإخبار، أو ٱستئنافية إذا حملت على الدعاء، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

ثُمَّ : عاطفة. أَنشَأْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

مِنۢ بَعْدِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من « قُرُونًا »؛ إذ لو تأخر عنه لصح أن يكون نعتاً له.

قُرُونًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال القرطبي: « في الكلام حذف: فكذبوا أنبياءهم فأهلكناهم ».

والجملة: « ثُمَّ أَنشَأْنَا . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا :

مَا : نافية. تَسْبِقُ : مضارع مرفوع. مِنْ : حرف جر زائد. قال الشهاب[1] : «زيدت في الفاعل لتأكيد الأستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي ».

أُمَّةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع مقدّرة لٱشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد. أَجَلَهَا : مفعول به منصوب. و هَا : في محل جر بالإضافة.

وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. يَسْتَـْٔخِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٣٢.

قال الجمل[1]: « ذكَّر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ».

وجملة: « مَا تَسۡبِقُ . . . » وما عطف عليها. ٱستئناف لتقرير ما تقدَّم من تقرير وقوع العقاب في موعده بمقتضى سابق علمه تعالى؛ فلا محل لهما من الإعراب.

ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٤٤﴾

ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ :

ثُمَّ : عاطفة. أَرۡسَلۡنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. رُسُلَنَا : مفعول به منصوب. نَا : في محل جر بالإضافة.

تَتۡرَاۖ [2] : في إعرابه وجهان:

الأول: أنه منصوب على الحال؛ أي متواترين. والمعنى أتبعْنا بعضهم بعضاً.

الثاني: أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي إرسالاً تترى.

قال النحاس: « لأن معنى: « أَرۡسَلۡنَا » (واترنا). وقراءة العامة على ترك التنوين فهي مصدر كالدَّعوى والعدوى. وذكر فيه أبو حيان خلافاً؛ إذ جعله بعضهم ٱسم جمع كأسرى وشتى. وتعقّب السمين هذا الرأي؛ قال: « وفيه نظر؛ إذ المشهور أن (أسرى) و(شتى) جمعا تكسير، لا ٱسما جمع. والتاء في « تَتۡرَاۖ » بدل من الواو كما في (تراث) و(تجاه). قال الطبرسي: « الأقيس ألا يصرف »، وضعَّف أن تكون

---

(١) الجمل ٣/ ١٩٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٦، والدر ٥/ ١٨٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٦، وٱبن النحاس ٣/ ٨٠، والبيان ٢/ ١٨٥، والكشاف ٣/ ٤٨، والعكبري ٢/ ٩٥٥، والفريد ٢/ ٥٦٨، والمحرر ٤/ ١٤٤، ومكي ٤٦٩ - ٤٧٠، والقرطبي ١٢/ ٨٤، والطبرسي ٧/ ٢٠٤، وأبو السعود ٤/ ٤٨، والشهاب ٦/ ٣٣٢.

الألف فيه للإلحاق بالرباعي مثل جعفر؛ فقال: « لم نعلم شيئاً من المصادر لحق آخرها الياء للإلحاق ».

كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ :

كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً : كُلَّ مَا : (كلما) في محل نصب على الظرفية الزمانية ٱسم شرط غير جازم يفيد التكرار. و « مَا » فيه مصدرية ظرفية، أو نكرة تامة بمعنى الوقت. جَآءَ : فعل ماض. وتقدير الكلام: كُلَّ وقت مجيء؛ فالمصدر المؤول في محل جر بالإضافة. أُمَّةً : مفعول به منصوب مقدَّم وجوباً؛ لاتّصال الفاعل بضمير عائد عليه.

رَّسُولُهَا : فاعل مرفوع. و هَا : في محل جر بالإضافة. كَذَّبُوهُ : فعل ماض. والواو: فاعل. والهاء: مفعول.

* وجملة: « كَذَّبُوهُ » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ :

الفاء: عاطفة. أَتْبَعْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل.

بَعْضَهُم : مفعول أول منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

بَعْضًا : مفعول ثان منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة: « أَرْسَلْنَا . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ (١) :

الواو: عاطفة. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض بمعنى (صيَّر). نَا : في محل رفع فاعل. هُمْ : في محل نصب مفعول أول. أَحَادِيثَ : مفعول ثان منصوب.

وفي « أَحَادِيثَ » قال السمين: قيل إنه جمع شاذ لـ (حديث)، وقيل هو جمع (أحدوثة) كأضحوكة. وقال الأخفش: لا يقال ذلك إلا في الشرّ، ولا يقال في

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٦، والدر ٥/ ١٨٩، والكشاف ٣/ ٤٨، والشهاب ٦/ ٣٣٢.

الخير. وقال الزمخشري: ٱسم جمع لـ (حديث)، ومنه: أحاديث الرسول ﷺ. و(أفاعيل) ليست من أبنية ٱسم الجمع». والراجح عنده أنه من شواذ جموع التكسير وليس ٱسماً للجمع.

فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ :

الفاء: ٱستئنافية. بُعْداً: مصدر منصوب (مفعول مطلق)، وناصبه فعل واجب الحذف. وتقديره: فبعدوا بُعْداً؛ فهو دعاء عليهم. لِّقَوْمٍ: جار ومجرور، واللام: للبيان فشبه الجملة متعلق بمحذوف، نعت للمصدر. والمعنى: فَبُعْداً كائناً لقوم. وجوَّز بعضهم تعليقه بـ «بُعْداً»، وردَّ بأنه ضعيف. وقد تقدَّم القول فيه عند إعراب الآية (٤١) من هذه السورة.

لَّا يُؤْمِنُونَ : لَّا: نافية مهملة. يُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «لَّا يُؤْمِنُونَ» في محل جر نعت لـ «قَوْمٍ».

* وجملة: «فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ...» ٱستئنافية دعائية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾

ثُمَّ: عاطفة. قال ٱبن عطية: «على بابها لترتيب الأمور وٱقتضاء المهلة».

أَرْسَلْنَا: فعل ماض. نَا: في محل رفع فاعل. مُوسَىٰ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذُّر. وَأَخَاهُ: الواو: للعطف. أَخَاهُ: معطوف منصوب، وعلامة نصبه الألف. والهاء: في محل جر بالإضافة.

هَٰرُونَ: منصوب على أنه بدل، وٱقتصر عليه العكبري. أو عطف بيان. وٱقتصر عليه الهمداني. وذكر الشهاب الوجهين. أو أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: (أعني). قال الشهاب[1]: «وتعرض لأخوَّته للإشارة إلى تبعيته له في الرسالة».

---

(١) العكبري ٢/ ٩٥٥، والفريد ٢/ ٥٦٨، والمحرر ٤/ ١٤٤، والشهاب ٦/ ٣٣٢.

بآياتنا: جار ومجرور. و نا: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلّق بـ « أَرْسَلْنَا » أو بمحذوف حال. والتقدير: مصحوبين بآياتنا. وسلطان: الواو: للعطف. سلطان: معطوف على المجرور. مبين: نعت مجرور. وهو من (أبان) اللازم، ويجوز أن يكون من المتعدي، ويكون مفعوله مقدراً؛ أي حجتَه وقوة برهانه.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ :

إِلَىٰ : جار. فِرْعَوْنَ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الفتحة. وشبه الجملة متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » في الآية المتقدمة. وَمَلَإِيْهِۦ : الواو: للعطف، ملإيه : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَٱسْتَكْبَرُواْ :

الفاء: للعطف. ٱسْتَكْبَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل، ومتعلقه محذوف لدلالة الكلام عليه، أي عن الإيمان بالله وعبادته[1].

وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ :

الواو: للعطف. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه.

قَوْمًا : خبره منصوب. عَالِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « فَٱسْتَكْبَرُواْ » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ » معترضة بين « فَٱسْتَكْبَرُواْ » و« فَقَالُوٓاْ » في الآية الآتية، فلا محل لها من الإعراب[1].

---

(١) أبو السعود ٤/ ٤٩.

فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَـٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾

فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [1] :

الفاء: عاطفة للجملة على قوله: « فَٱسْتَكْبَرُواْ ». قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. أَنُؤْمِنُ : الهمزة: للاستفهام، ويراد به الإنكار. نُؤْمِنُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). لِبَشَرَيْنِ : اللام: للجر. بَشَرَيْنِ : مجرور باللام، وعلامة الجر الياء. قال الزمخشري وغيره: (بَشَر) تقع على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث. . . وقد يطابق، ومنه هذه الآية ».

مِثْلِنَا : نعت مجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. وأما نعت المثنى بالمفرد « فلأنه يجري مجرى المصادر في لزوم الإفراد والتذكير، ولا يؤنث أصلاً ». وقد يطابق ما له تثنيةً وجمعاً. وقال العكبري وغيره : « أريد به المماثلة في البشرية لا الكمية. وقيل: ٱكتفى بالواحد عن الاثنين ». وعلَّل الشهاب للمخالفة في الإتباع بقوله: « إن الكلام المرجح لتثنية الأول، وإفراد الثاني هو الإشارة بالأول إلى قلتهما وٱنفرادهما عن قومهما، مع كثرة ملئهم وٱجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كأنهم شيء واحد ».

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَـٰبِدُونَ [2] :

الواو: للحال. قَوْمُهُمَا : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

لَنَا : اللام: حرف جر. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بـ « عَـٰبِدُونَ ».

قال أبو السعود: «قدمت عليها لرعاية الفواصل ».

عَـٰبِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

---

(١) البحر ٦/٣٧٦، والدر ٥/١٨٩، والكشاف ٣/٤٨، والعكبري ٢/٩٥٦، والفريد ٢/٥٦٨ - ٥٦٩، والشهاب ٦/٣٣٣، وفتح القدير ٢/٢١٧، والجمل ٣/١٩٣.

(٢) الدر ٥/١٨٩، وأبو السعود ٤/٤٩ - ٥٠.

* وجملة: « وَقَوْمُهُمَا . . . » في محل نصب من ضمير الفاعل المستتر في « نُؤْمِنُ ». وهي حال مؤكدة لإنكار الإيمان لهما.

* وجملة: « « أَنُؤْمِنُ . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ . . . » معطوفة على « فَٱسْتَكْبَرُواْ » فلا محل من الإعراب.

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾

فَكَذَّبُوهُمَا :

الفاء: عاطفة. كَذَّبُوهُمَا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

هُمَا : في محل نصب مفعول به.

فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ :

الفاء: عاطفة. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه.

مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ : جارٌ ومجرور. وعلامة الجر الياء، وهو متعلّق بمحذوف خبر (كان).

وعن التعقيب بالفاء قال الشهاب[1]: « إما لأن المراد محكوم عليهم بالإهلاك، أو الفاء لمحض السببية، أو هم لما ٱستمروا على التكذيب صحَّ التعقيب بٱعتبار آخره. وهذا أولى لعدم التجوّز فيه.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر، و قَدْ : حرف تحقيق. ءَاتَيْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مُوسَى : مفعول به أول منصوب. ٱلْكِتَٰبَ : مفعول ثان منصوب.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٣٣.

قال الزمخشري وغيره[1] : إن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي قوم موسى؛ ولذلك عاد الضمير في « يَهۡتَدُونَ » بالجمع على المحذوف. قال السمين: «وفيه نظر؛ إذ يجوز عود الضمير على القوم من غير تقدير إضافتهم إلى موسى، وتكون هدايتهم مترتبة على إيتاء التوراة لموسى ». وقال أبو حيان: ولا يصح عود الضمير على فرعون وقومه؛ لأن الكتاب لم يؤت موسى إلا بعد هلاك فرعون ».

لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ :

لَعَلَّهُمۡ : حرف ناسخ، والترجي فيه مقيد بالنسبة إليهم، وقال ٱبن عطية: « أي كان من فعلنا بهم ما يرجو معه ٱبن آدم إيمانم وهداهم ». وقيل: المعنى على إرادة التعليل؛ أي لكي يهتدوا. والضمير: في محل نصب ٱسم لعلَّ.

يَهۡتَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَهۡتَدُونَ » في محل رفع خبر لَعَلَّ.
* وجملة: « لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ » تذييل للتعليل لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا . . . » ٱستئنافية ببيان ما كان من أمر موسى عليه السلام مع قومه بعد إهلاك فرعون، فلا محل للجملة من الإعراب.

﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ٥٠ ﴾

وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ :

الواو: للعطف. جَعَلۡنَا : فعل ماض بمعنى (صيَّر). و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱبۡنَ : مفعول أول منصوب. مَرۡيَمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٦، والدر ٥/ ١٩٠، والكشاف ٣/ ٤٩، والمحرر ٤/ ١٤٥، وزاد المسير ٣/ ٢٦٣، وأبو السعود ٤/ ٥٠، والشهاب ٦/ ٣٣٣، وفتح القدير ٢/ ٢١٧، والجمل ٣/ ١٩٣.

وَأُمَّهُۥٓ : الواو: للعطف. أُمَّهُ : معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ءَايَةً : مفعول ثان منصوب.

وفي إفراد « ءَايَةً » بعد ذكر عيسى عليه السلام وأمه، أقوال[١] جمعها الشهاب في قوله: « جعلهما أية؛ لأن الخارق للعادة أمر واحد مشترك بينهما؛ وهو ولادتها من غير زوج هو أب له. فأفرده لأنه مفرد في الواقع، متعدد بٱعتبار أنه أمر نسبي متعدد بٱعتبار طرفيه، أو هو على تقدير مضاف؛ أي: حالهما، أو ذَوَيْ آية. أو هو على حذف « ءَايَةً » من الأول لدلالة الثاني عليه، ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا، وفي الآخر الفصل بين المفعولين. وليس هذا من التنازع كما تُوُهِّم. ولك أن تقول: إن إفراده لأن (الآية) إذا كانت بمعنى المعجزة أو الإرهاص فإنما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم. والسؤال إنما يتأتى إذا أريد أنها آية على قدرة الله ».

وعلّل أبو السعود تقديم عيسى عليه السلام في الآية خلافاً لتقديم مريم عليه في قوله تعالى: « وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ » [الأنبياء/ ٩١] بقوله إن تقديمه لأصالته فيما ذكر من كونه آية، كما أن تقديم أمه في آية الأنبياء لأصالتها فيما نسب إليها من الإحصان والنفخ.

وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ :

الواو: للعطف. ءَاوَيْنَـٰهُمَآ : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

و هُمَا : في محل نصب مفعول به. إِلَىٰ رَبْوَةٍ : جار ومجرور، وهو متعلّق بالفعل قبله. ذَاتِ : نعت مجرور. قَرَارٍ : مضاف إليه مجرور.

وَمَعِينٍ : الواو: للعطف. و مَعِينٍ : نعت لمحذوف تقديره: وماء معين.

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٧، والكشاف ٣/ ٤٩، والعكبري ٢/ ٩٢٦، وفيه إحالة أخرى إلى ٢/ ٩٢٦، والفريد ٢/ ٥٦٩، والمحرر ٤/ ١٤٥، والقرطبي ١٢/ ٨٥، وزاد المسير ٣/ ٢٦٣، وأبو السعود ٤/ ٥١، والشهاب ٦/ ٣٣٤، والجمل ٣/ ١٩٣ - ١٩٤.

وفي صيغة « مَعِين » قولان(١):

الأول: أن الميم مزيدة، وأصله اسم مفعول على وزن معيون، أي مدرك بالعين. قال السمين: « ولذلك أدخله الخليل في مادة (عين)».

والثاني: أن الميم أصلية، فهو من المَعْن، بمعنى الشيء القليل، ومنه الماء. وقيل: هو من مَعَنَ الشيءُ معانةً أي كثر. وقال الراغب: هو من مَعَن الماءُ أي جرى. وزاد الفراء: « أو فعيلاً من الماعون ».

وذهب السمين بعد أن أورد الآراء المتقدمة إلى أنه راجع إلى معنى الجري والسرعة موافقاً بذلك الفراء.

* وجملة: « وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ . . . » والمعطوفة عليها لا محل لهما من الإعراب عطفاً على ما تقدَّمها.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ :

يا : حرف نداء. أيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : حرف تنبيه يتوصل به إلى نداء ما فيه (أل). الرسل: بدل من « أيُّ » مرفوع، أو هو نعت له على اللفظ.

كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ :

كُلُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ : جار ومجرور متعلّق بالفعل قبله، و مِنَ : لبيان الأنس أو للتعبيض.

---

(١) الدر ٥/ ١٩٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧، والكشاف ٣/ ٤٩، والمحرر ٤/ ١٤٥، والقرطبي ١٢/ ٨٥، وزاد المسير ٣/ ٢٦٣، وأبو السعود ٤/ ٥١، والشهاب ٦/ ٣٣٤ - ٣٣٥، والجمل ٣/ ١٩٤.

وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا (١) :

وَٱعْمَلُوا۟ : الواو: للعطف. ٱعْمَلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

والواو: في محل رفع فاعل. صَٰلِحًا : في نصبه قولان:

الأول: هو نعت لمصدر محذوف فهو نائب عن المفعول المطلق؛ أي عملاً صالحاً.

الثاني: هو مفعول به، وهو واقع على نفس المفعول.

إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢) :

إِنِّى : حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب اسمه.

بِمَا : الباء: جار. مَا : يجوز فيها وجهان:

الأول: موصولة في محل جر بالباء.

الثاني: حرف مصدري.

تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « تَعْمَلُونَ » على الوجه الأول صلة الٱسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، وتقديره: بالذي تعملونه. وهي على الوجه الثاني صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب، ولا حاجة عند ذلك إلى العائد.

- والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ ».

عَلِيمٌ : خبر إن مرفوع.

❊ وجملة: « إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ »، ٱستئناف داخل فيما خوطب به الأنبياء، مسوق لبيان أن ملة الإسلام واحدة. والتوحيد مما أمر به كل الرسل عليهم السلام.

---

(١) الدر ٥/ ١٩٠، وأبو السعود ٤/ ٥٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٧ ، والدر ٥/ ١٩٠ ، وأبو السعود ٤/ ٥٢ ، وفتح القدير ٢/ ٢١٧ ، والجمل ٣/ ١٩٤.

※ وجملة: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا . . .» مقول قول في محل نصب.

واختلف في صيغة القول وفي المخاطب به على أقوال[1]:

أولها : أن تقدّر الكلام: وقلنا يا محمد إنا قلنا للرسل. . . فهو معطوف على ما قبله، وهو وما قبله كلام واحد. وهو جواب سؤال مقدّر. قاله أبو السعود والشهاب.

الثاني: تقديره: وكنا نقول لهؤلاء الرسل. . ويدخل فيه عيسى دخولاً أوليّاً. أما على الحكاية فلا يدخل في منطوقه وإنما باللزوم. وهو قول آخر للشهاب.

الثالث: قال ٱبن عطية: يحتمل أن يكون المعنى: وقلنا يأيها الرسل. . فتكون هذه بعض القصص التي ذكر. ويحتمل أن يكون المخاطب كل رسول، أو محمداً ﷺ لقيامه مقام الرسل، أو لعيسى بعد إيوائهما على سبيل الحكاية.

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ :

الواو: تحتمل الٱستئناف والعطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد.

هَٰذِهِۦٓ : في محل نصب ٱسم «إِنَّ». أمتكم: خبر «إِنَّ» مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ[2] :

أُمَّةٗ : منصوب على الحال. قيل هي حال لازمة، والتقدير: إن هذه أمتكم

(١) البحر ٦/ ٣٧٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٧، والكشاف ٣/ ٤٩، والمحرر ٤/ ١٤٦، وزاد المسير ٣/ ٢٦٤، وأبو السعود ٤/ ٥١، والشهاب ٦/ ٣٣٥، وفتح القدير ٢/ ٢١٧، والجمل ٣/ ١٩٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٧، والدر ٥/ ١٩٠، وٱبن النحاس ٣/ ٨١، والبيان ٢/ ١٨٦، والفريد ٢/ ٥٧٠، ومكي ٤٧١، والشهاب ٦/ ٣٣٦.

مجتمعةً. وهي حال من الخبر، والعامل فيها معنى الإشارة. قال الشهاب: هي حال مبينة لا مؤكدة.

وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ :

الواو: للعطف. أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ : خبر مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو إحالة إلى الرسل.

* وجملة: « وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ . . . »[1] يجوز فيها الاستئناف المسوق لتقرير ما قبله من وحدة ملة الإسلام. كما يجوز أن تكون نسقاً على قوله: « إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » فتكون معطوفة على المستأنفة قبلها. وقد ذهب إلى ذلك النحاس وأورده الشهاب. وجُوّز أن تكون من جملة ما خوطب به الأنبياء، فهي داخلة في حيّز القول السابق.

فَٱتَّقُونِ [2] :

الفاء: فيها أقوال؛ أنها عاطفة. وجملة: « ٱتَّقُونِ » معطوفة على قوله: « أَعْمَلُوا صَٰلِحًا ». أو أنها عاطفة على مقدّر محذوف فهي الفصيحة. والتقدير: إن تتقوا فاتقون. وإليه ذهب السمين وأبو السعود، وقد أحالا إلى قوله تعالى: « وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ » [سورة البقرة/ ٤٠]، وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب الأمر أو وجوب الٱمتثال به على ما قبله من ٱختصاص الربوبية به تعالى وٱتحاد الأمة؛ فإن كليهما موجب للاتّقاء حتماً. وجوّز فيها الشهاب: « السببية والعطف ».

ٱتَّقُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول ياء النفس المحذوفة للتخفيف ورعاية الفاصلة.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٧، والدر ٥/ ١٩٠، وٱبن النحاس ٣/ ٨١، والفريد ٢/ ٥٧٠، والشهاب ٦/ ٣٣٦، وفتح القدير ٢/ ٢١٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٧، والدر ٥/ ١٩٠، وأبو السعود ٤/ ٥٢، والشهاب ٦/ ٣٣٦، وفتح القدير ٢/ ٢١٨.

فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾

فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ [1] :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب عصيانهم على الأمر [يعني الأمر بالتقوى فيما تقدم] تقبيحاً لحالهم؛ أي تقطعوا أمر دينهم مع اتحاده ».

تَقَطَّعُوٓاْ : فعل ماض. قال ٱبن عطية: « أي ٱفترقوا؛ وليس بفعل مطاوع كما تقول: تَقَطَّعَ الثوب، بل هو فعل متعدٍّ بمعنى قطَّعوا. ومثاله تجهَّمني الليلُ، وتخوَّفني السير »، ومثّل له الشهاب بـ (تقسَّموا). وجوَّز بعضهم أن يكون لازماً. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمۡرَهُم : في نصبه أقوال:

الأول: أنه مفعول به منصوب، على أن « تَقَطَّعُوٓاْ » متعدٍّ.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، على أن الفعل لازم، والمعنى: تفرقوا في أمرهم.

الثالث: أنه منصوب على التمييز عند من أجاز مجيء التمييز معرفة، وهم الكوفيون. قال العكبري: قيل هو تمييز، أي تقطع أمرُهم « فجعله منقولاً من الفاعلية. قال السمين: وليس بواضحِ معنىً ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

بَيۡنَهُمۡ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بالفعل أو بمحذوف حال من « أَمۡرَهُم » إذا أعربته مفعولاً أو منصوباً على نزع الخافض.

زُبُرٗاۖ : في نصبه ثلاثة أقوال:

---

(١) البحر ٦/٣٧٧، والدر ٥/١٩١ مع الإحالة إلى ٥/١٠٧ - ١٠٨، وٱبن النحاس ٣/٨١، والعكبري ٢/٩٥٧، الفريد ٢/٥٧٠، والمحرر ٤/١٤٦ - ١٤٧، وأبو السعود ٤/٥٢، والشهاب ٦/٣٣٦، وفتح القدير ٢/٢١٨، والجمل ٣/١٩٤ - ١٩٥.

الأول: أن يكون بمعنى (كُتُباً)، فيكون حالاً من المفعول على التشبيه؛ أي مُشبهاً كتباً. ونقل العكبري جوازاً أن يكون حالاً من الفاعل. قال السمين: «وفيه نظر؛ إذ لا معنى له، وإنما يظهر كونه حالاً من الفاعل في قراءة (زُبَراً) بفتح الباء، أي فِرقاً».

والثاني: أن يكون بمعنى كتباً، ولكنه ينصب على نزع الخافض؛ أي تفرقوا في كتب.

الثالث: أن يكون مفعولاً ثانياً، والمعنى: صيروا أمرهم بالتقطيع زبراً.

كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. حِزْبِۭ : مضاف إليه مجرور.

بِمَا : الباء: للجر. و مَا : موصول في محل جر بالياء.

لَدَيْهِمْ : ظرف في محل نصب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من الإعراب. فَرِحُونَ : خبر مرفوع.

* وجملة: « كُلُّ حِزْبِۭ . . . » ٱستئنافية مقررة لما قبلها من إثبات الفُرقَة عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ (١)

فَذَرْهُمْ : الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب الأمر بالترك على ما قبله من كونهم فرحين بما لديهم». ذَرْهُمْ : فعل أمر. والضمير: في محل نصب مفعول أول. فِى غَمْرَتِهِمْ : جار ومجرور: مفعول ثان، أو متعلق بـ « ذَرْهُمْ » والمفعول الثاني محذوف: أي مستمرين في غمرتهم. والضمير: في محل جر بالإضافة.

---

(١) الدر ٥/ ١٩١، وأبو السعود ٤/ ٥٢.

حَتَّىٰ حِينٍ : جار ومجرور، متعلق بـ « ذَرْهُمْ ». وقال أبو السعود: « وفي التنكير والإبهام [يعني في « حِينٍ »] ما لا يخفى من التهويل ».

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ (1):

أَيَحْسَبُونَ : الهمزة: للاستفهام، وهو للإنكار والتوبيخ. يَحْسَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ : في « أَنَّمَا » قولان:

الأول: أنهما حرفان، وإليه ذهب الفراء.

والثاني: أنه حرف واحد، وهو رأي الكسائي.

وينبني على هذا اختلاف الأعاريب على الوجه الآتي:

١ - أَنَّمَا : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. مَا : موصول بمعنى الذي في محل نصب اسم « أَنَّ ». نُمِدُّهُم : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). بِهِۦ : جار ومجرور متعلق بـ « نُمِدُّهُم ». مِن مَّالٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من الاسم الموصول أو بيان له. وَبَنِينَ : معطوف على المجرور قبله.

نُسَارِعُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن).

لَهُمْ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

فِى ٱلْخَيْرَٰتِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وفي خبر « أَنَّ » قولان:

---

(1) البحر ٦/ ٣٧٨، والدر ٥/ ١٩١ - ١٩٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٨، وابن النحاس ٣/ ٨٢، والبيان ٢/ ١٨٦، والعكبري ٢/ ٩٥٧، والفريد ٢/ ٥٧١ - ٥٧٢، ومكي ٤٧١، والكشاف ٣/ ٥٠، والقرطبي ١٢/ ٨٨، وزاد المسير ٣/ ٢٦٥، وأبو السعود ٤/ ٥٣، والشهاب ٦/ ٣٣٧، وفتح القدير ٢/ ٢١٨، والجمل ٣/ ١٩٥.

الأول: هو جملة: « نُسَارِعُ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ». ولما كان لا بد للخبر من أن يشتمل على رابط يربطه بٱسم « » فقد ٱختلف في الرابط على قولين:

أولهما: أنه ضمير منوي، والمعنى نسارع لهم به أو فيه. وقد حذف الضمير المقدَّر كما في قولهم: (السمن منوان بدرهم)؛ أي منه. وقد حسن حذفه لطول الكلام مع أمن اللبس. وقال السمين: «إلا أن حذف مثله قليل».

الثاني: وهو على مذهب الأخفش أن الرابط هو كلمة « ٱلْخَيْرَٰتِ »، والأصل نسارع لهم فيه، ما بدل الٱسم الظاهر الضمير تنبيهاً على خطره، وعلى حقيقة كونه من الخيرات.

※ والجملة سادة مسد مفعولي الحسبان.

والثاني: الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: أيحسبونه خيراً أو مجازاة. وقال العكبري: « ولا يجوز أن يكون الخبر (مَّالٍ)؛ لأنهم لا يعابون بذلك، وإنما يعاب عليهم ٱعتقادهم أن تلك الأموال خير لهم ». والحذف هنا حذف ٱقتصار.

٢ - أَنَّمَا نُمِدُّهُم : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. مَا : حرف مصدري. نمدهم: فعل ومفعول. و« ما نُمِدُّهُم » مصدر مؤول في محل نصب ٱسم « أَنَّ ». و« نُسَارِعُ » أصله (بأن نسارع) حذف منه (الباء) والحرف المصدري (أن)، فصار بذلك مضارعاً مرفوعاً، وأصله: (بأن نسارع لهم)؛ فجرى حذف الباء و(أن) المصدرية، وبقي له التأويل بالمصدر أي (مسارعة). وعلى ذلك يكون تقديره: أيحسبون أن إمدادنا لهم من كذا مسارعة منّا لهم في الخيرات.

※ والجملة من « أَنَّ » واسمها وخبرها سادة مسد مفعولي الحسبان.

٣ - أَنَّمَا نُمِدُّهُم : أَنَّمَا : حرف واحد، وهي مهيئة كافة، ومعها يتحقق تمام

الإسناد، فقوله: « أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ » كلام تام يوقف معه على « بَنِينَ »، كما يقال: أحسب أنما جاء زيد. ويكون حذف مفعولي الحسبان ٱقتصاراً وٱختصاراً.

قلت: ولم أجد من تكلّم على محل جملة: « نُسَارِعُ لَهُمْ » على هذا الوجه. والذي عندي أنه يجوز في محلها قولان:

الأول: أن تكون ٱستئنافاً بيانياً لا محل له من الإعراب.

والثاني: أن تكون بدلاً من قوله « نُمِدُّهُم بِهِۦ . . . »؛ فهي في محل رفع، والله أعلم.

بَل لَّا يَشْعُرُونَ (١):

بَل : حرف إضراب وٱنتقال، أو حرف عطف. لَّا : نافية مهملة.

يَشْعُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « لَّا يَشْعُرُونَ » في محل رفع خبر مبتدأ مقدَّر؛ أي: بل هم لا يشعرون.

وجملة: « بَل لَّا يَشْعُرُونَ » ٱبتدائية على إعراب « بَل » حرف إضراب وٱنتقال.

وذهب أبو السعود إلى أنه عطف على مقدّر ينسحب عليه الكلام، والتقدير: كلّا، لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون.

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ (٢)

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : في محل نصب ٱسمه. هُم : في محل رفع مبتدأ. مِّنْ خَشْيَةِ : جار ومجرور. وهو متعلّق بـ « مُّشْفِقُونَ ». قاله الحوفي. وذهب

(١) البحر ٦/٣٧٨، والدر ٥/١٩٢، وأبو السعود ٤/٥٣، وفتح القدير ٢/٢١٨.

(٢) البحر ٦/٣٧٨، والدر ٥/١٩٢، والمحرر ٤/١٤٧، وأبو السعود ٤/٥٣، والشهاب ٦/٣٣٧، والجمل ٣/١٩٥ - ١٩٦.

ٱبن عطية إلى أن « مِّنْ » لبيان جنس الإشفاق. ورجَّح السمين القول الأول. أما الثاني - عنده - فعبارة قلقة. وٱعتذر الشهاب لابن عطية فقال: يريد أنها صلة مبينة للمشفق منه؛ فلا قلاقة فيه كما زعم.

رَبِّهِم : مضاف إليه مجرور. والضمير مضاف إليه ثان في محل جر.

وقدَّر بعضهم مضافاً محذوفاً فيكون أصل الكلام: من خشية عذاب ربهم. وجعله الجمل من إضافة المصدر لمفعوله، وكذا يقال فيما يأتي من الآيات.

مُّشْفِقُونَ : خبر مرفوع عن المبتدأ « هُم »، وعلامة رفعه الواو. أما خبر « إنَّ » فمعلّقٌ ويأتي بيانه.

* وجملة: « هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والكلام المبتدأ بـ « إنَّ » وٱسمها وما عطف عليه « ٱستئناف لبيان من له المسارعة في الخيرات، إثر إقناط الكفار عنها وإبطال حسبانهم ». قاله أبو السعود.

وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على ٱسم « إنَّ » فيما تقدَّم والخبر معلّق كما تقدَّم. هُم : في محل رفع مبتدأ. بِـَٔايَـٰتِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ ». رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور. والضمير: مضاف إليه ثان في محل جر. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » خبر عن « هُم » في محل رفع.

* وجملة: « هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ . . . » صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على ٱسم « إنَّ » فيما

تقدَّم، والخبر لا يزال معلّقاً. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. بِرَبِّهِمْ : جار مجرور، متعلّق بـ « يُشْرِكُونَ ». والضمير: في جر بالإضافة. لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع .

※ وجملة: « لَا يُشْرِكُونَ » خبر عن « هُمْ » في محل رفع.

※ وجملة: « هُمْ بِرَبِّهِمْ . . . » صلة الذين لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ (١) :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على اسم « إِنَّ » المتقدّم، والخبر معلّق.

يُؤْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

مَآ : موصول في محل نصب مفعول به. ءَاتَواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وقال أبو السعود: « « ءَاتَواْ » ماض دلالة على التحقق، و« يُؤْتُونَ » مضارع لإفادة التجدد ».

※ وجملة: « ءَاتَواْ » صلة « مَآ »، فلا محل لها من الإعراب، والعائد مقدّر، أي: (ما آتوه).

※ وجملة: « يُؤْتُونَ » صلة « ٱلَّذِينَ » فلا محل لها من الإعراب، وواو الجماعة هي العائد.

وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٢):

الواو: للحال. قُلُوبُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

وَجِلَةٌ : خبر مرفوع.

---

(١) العكبري ٢/٩٥٧.

(٢) الدر ٥/١٩٣، وأبو السعود ٤/٥٣، والجمل ٣/١٩٦.

* وجملة: « قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يُؤْتُونَ ».

أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ (١):

أَنَّهُمْ: حرف مصدر ناسخ مؤكِّد. والضمير في محل نصب ٱسم « أَنَّ ».

إِلَىٰ رَبِّهِمْ: جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « رَٰجِعُونَ ». والضمير: في محل جر بالإضافة. رَٰجِعُونَ: خبر « أَنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والمصدر المؤول « أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ » في محله قولان:

الأول: أَنَّهُ: في محل نصب على نزع الخافض وهو (من) الٱبتدائية، والتقدير: وجلة من رجوعهم إلى ربهم.

الثاني: كسابقه. غير أن الخافض المنزوع هو لام التعليل. أو باء السببية. والتقدير: وجلة لأنهم راجعون أو: وجلة برجوعهم إلى ربهم. ولم يذكر العكبري إلا الأول.

وقال أبو السعود في هذا الموصول وما تقدمه من موصولات في الآيات السابقة: «والموصولات الأربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في حيِّز صلاتها من الأوصاف الأربعة، لا عن طوائف؛ كل واحدة متّصفة بواحد من الأوصاف المذكورة. . . وإنما كرر الموصولات؛ إيذاناً بٱستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حيالها، وتنزيلاً لٱستقلالها منزلة ٱستقلال الموصوف بها ».

أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾

أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ (٢):

أُوْلَٰٓئِكَ: مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى المتصفين بما تقدم

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٩، والدر ٥/ ١٩٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٨، والعكبري ٢/ ٩٥٧، والمحرر ٤/ ١٤٨، والقرطبي ١٢/ ٨٩، وأبو السعود ٤/ ٥٣، والشهاب ٦/ ٣٣٧.

(٢) البحر ٦/ ٣٧٩، والدر ٥/ ١٩٣، وٱبن النحاس ٣/ ٨٢، والبيان ٢/ ١٨٦ - ١٨٧، والفريد ٢/ ٥٧٢، ومكي ٤٧١، وأبو السعود ٤/ ٥٤، والشهاب ٦/ ٣٣٧.

من النعوت الجليلة، والكاف: حرف خطاب. يُسَٰرِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

فِي ٱلْخَيْرَٰتِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُسَٰرِعُونَ ».

وجملة: « يُسَٰرِعُونَ . . . » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ . . . » في محل رفع خبر عن « إِنَّ » في قوله: « إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم . . . » وما عطف على اسمها من موصولات، على ما سبق بيانه.

قال أبو السعود: « وإيثار « فِي » على كلمة (إلى)؛ للإيذان بأنهم متقلبون في فنون الخيرات، لا أنهم خارجون منها، متوجهون إليها بطريق المسارعة ».

وقال الشهاب: «يسارعون ضمن معنى الرغبة، أو هم كناية عنها، ولذلك عُدي بـ « فِي » دون (إلى)».

وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ (١) :

الواو: للعطف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَهَا سَٰبِقُونَ : لَهَا : اللام: للجر، وفيها أقوال أنها أصلية للاْختصاص أو للتعليل، أو هي بمعنى (إلى)، أو أنها مزيدة. والضمير: في محل جر به. وفي مرجعه أقوال، فقيل عائد للخيرات وهو الظاهر. وقيل على السعادة والثواب، وقيل على الأمم. ويتفرَّع على ذلك اْختلاف توجيه الإعراب ففيه ما يأتي:

١ - لَهَا : جار ومجرور متعلق بـ « سَٰبِقُونَ ». سَٰبِقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. واللام: مقدمة على متعلقها رعاية للفاصلة وإفادة

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٩، والدر ٥/ ١٩٣ - ١٩٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٨، واْبن النحاس ٣/ ٨٢، والكشاف ٣/ ٥٠، والعكبري ٢/ ٩٥٨، والفريد ٢/ ٥٧٢، والمحرر ٤/ ١٤٨، والقرطبي ١٢/ ٨٩، وأبو السعود ٤/ ٥٤، والشهاب ٦/ ٣٣٧ - ٣٣٨، والجمل ٣/ ١٩٦.

الٱختصاص. وعلى ذلك يكون الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لـ « سَٰبِقُونَ »، ومفعولها الأول محذوف. والتقدير: سابقون الناس لها أو إليها؛ إذ يجوز في (سبق) التعدي بأي منهما. والضمير راجع إلى الخيرات، أو للطاعات.

٢ - اللام: للتعليل، و« سَٰبِقُونَ » هو الخبر، وهو من اللازم لا المتعدي، والمعنى: لأجلها سابقون. والضمير راجع إلى الخيرات الدنيوية؛ لأنهم المتَّصفون بفعلها، فلا يقدر للسبق مفعول على هذا القول.

٣ - اللام في « لَهَا » مزيدة للتقوية. وزيادتها حسنة؛ لأن العامل وهو ٱسم الفاعل فرعي، ولأنها تقدمت عليها. والتقدير (هم سابقونها أو إياها سابقون). و« سَٰبِقُونَ » هو الخبر، وتعدى إلى الضمير بنفسه، قاله الزمخشري. وعنى بذلك أنهم ينالونها قبل الآخرة، حيث عجّلت لهم في الدنيا. وٱعترضه أبو حيان لأنه يفضي إلى تقدم المسبوق وهو الخيرات على السابق. ورد ٱعتراضه السمين، وكذلك الشهاب؛ إذ إن مراد الزمخشري عنده بـ (ينالونها) لازم معنى النَّيْل. غير أن الشهاب عقب على هذا الوجه بقوله: « لكنه لا يخلو عن تكلف، لما فيه من دعوى التجوّز، والزيادة من غير ضرورة ».

٤ - أن الجار والمجرور « لَهَا » متعلّق بمحذوف خبر عن « هُمْ ». و« سَٰبِقُونَ » خبر بعد خبر. وهو كقولهم: أنت لها. قال الشهاب: « يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره: أنت لها؛ أي أنت معدّ لفعل مثلها من الأمور العظيمة، وهي من بليغ كلامهم ». وهذا الوجه قول آخر للزمخشري.

❊ وجملة: « وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ » في محل رفع عطفاً على جملة خبر « إِنَّ ».

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (١) :

الواو: للاستئناف. لَا : نافية. نُكَلِّفُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). نَفْسًا : مفعول أول منصوب. إِلَّا : أداة حصر. وُسْعَهَا : مفعول ثان منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا . . . » استئنافية. قال أبو السعود: « سيقت للتحريض على ما وصف به السابقون من فعل الطاعات المؤدي إلى نيل الخيرات ببيان سهولته وكونه غير خارج عن حد الوسع ».

وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ (٢) :

وَلَدَيْنَا : الواو: للعطف. لَدَيْنَا : ظرف في محل نصب. قال الجمل: هي «عندية رتبة واختصاص ». نَا : في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

كِتَٰبٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع. قيل هو كتاب إحصاء الأعمال، وقيل: «هو القرآن». يَنطِقُ : مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: (هو).

بِٱلْحَقِّ : فيه وجهان:

الأول: الباء: زائدة. ٱلْحَقِّ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه كسرة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة الحرف الزائد. و« ٱلْحَقِّ » على هذا مصدر وتقدير الكلام (ينطق الحقَّ).

الثاني: بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور. و« ٱلْحَقِّ » هنا نعت لمحذوف؛ أي بالحكم الحق.

---

(١) البحر ٦/ ٣٧٩، وابن النحاس ٣/ ٨٢، والكشاف ٣/ ٥٠، والمحرر ٤/ ١٤٨، والقرطبي ١٢/ ٩٠، وأبو السعود ٤/ ٥٤، والشهاب ٦/ ٣٣٨، وفتح القدير ٢/ ٢٢٠، والجمل ٣/ ١٩٦.

(٢) الدر ٥/ ١٩٤، والطبرسي ٧/ ٢١١، وأبو السعود ٤/ ٥٤ - ٥٥، وفتح القدير ٢/ ٢٢٠، والجمل ٣/ ١٩٦.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان:

أحدهما: أنه متعلّق بـ « يَنطِقُ ».

والثاني: أنه متعلق بمحذوفٍ حال من الفاعل.

* وجملة: « يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ » في محل رفع نعت « كِتَٰبٌ ».

* وجملة: « وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الٱستئنافية قبلها.

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١) :

الواو: يجوز فيها الٱستئناف والعطف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية. يُظْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وعن التعبير بواو الجماعة بعد إفراد « نَفْسًا »، قال الجمل: « الجمع بٱعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي ».

* وجملة: « وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » ٱستئناف مبين لفضله تعالى وعدله في الجزاء، أو مقرر لما قبله. ويجوز أن تكون معطوفة على قوله: « وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا . . . »، ولا محل لها من الإعراب على القولين.

﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (٢)

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا (٢) :

بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال. قُلُوبُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر

---

(١) أبو السعود ٤/ ٥٥، وفتح القدير ٢/ ٢٢٠، والجمل ٣/ ١٩٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٨٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٩، والكشاف ٤/ ٥٥، والفريد ٢/ ٥٧٤، والمحرر ٤/ ١٤٩، والقرطبي ١٢/ ٩٠، والطبرسي ٧/ ٢١١، وأبو السعود ٤/ ٥٥، والشهاب ٦/ ٣٣٨، وفتح القدير ٢/ ٢٢١، والجمل ٣/ ١٩٦.

بالإضافة. فِي غَمْرَةٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر.

مِّنْ هَٰذَا : مِنْ : جارة. والهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل جر بالجر. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف نعت « غَمْرَةٍ ». وٱختلف في مرجع الضمير في « قُلُوبُهُمْ ». قيل: هو للكفار لا للكل، وقيل: للمؤمنين، وفُسِّرت الـ « غَمْرَةٍ » والإشارة بـ « هَٰذَا » و« ذَٰلِكَ » والـ « أَعْمَٰلٌ » و« دُونِ » بما يلائم مرجع الضمير على القولين. وكلها توجيهات للمعنى لا أثر لها في الإعراب.

وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

أَعْمَٰلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. مِّن دُونِ : جار ومجرور. ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والجارّ متعلق بمحذوف نعت « أَعْمَٰلٌ ».

وجملة: « قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها، وهو قوله: « وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ . . . ».

هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَهَا : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « عَٰمِلُونَ ».

عَٰمِلُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو الظاهر.

وقال السمين: « هو كقوله: « هُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ » ». والظاهر أنه يجيز فيها ما جاز في هذا الموضع من الأوجه. وفي الضميرين « هُمْ » و« لَهَا » و« عَٰمِلُونَ » من توجيهات المعنى ما في سوابقها بحسب المختار لدى المعربين.

وجملة: « هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ » جُوِّز في محلها أن تكون في محل رفع نعتاً لـ « أَعْمَٰلٌ »، وأن تكون ٱستئنافية مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ۝٦٤ ﴾ (١)

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ :

فيه من الأعاريب ما يأتي:

١ - حَتَّىٰٓ : حرف ٱبتداء، تبتدئ به الجمل ولا عمل له. إِذَآ : ٱسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية. أَخَذۡنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مُتۡرَفِيهِم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. والضمير: في محل جر بالإضافة. بِٱلۡعَذَابِ : جار ومجرور، متعلق بـ « أَخَذۡنَا ».

* وجملة: « أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَآ ».

* وجملة: « إِذَآ أَخَذۡنَا . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِذَا (الثانية): حرف للمفاجأة يقوم مقام (الفاء) في ربط الشرط والجواب. أو فيها القولان الآخران وهما: ظرفية الزمان، بمعنى: في الوقت، وظرفية المكان، بمعنى: في المكان. وفي عاملها على هذين الوجهين تفصيل سبق إيراده في غير موضع. هُمۡ : في محل رفع مبتدأ. يَجۡـَٔرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمعنى: فاجؤوا الصراخ بالٱستغاثة.

* وجملة: « يَجۡـَٔرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمۡ ».

* وجملة: « هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ » جواب « إِذَا » لا محل لها من الإعراب، وتقدير الكلام: (فهم يجأرون).

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٠، والدر ٥/ ١٩٤ - ١٩٥، والكشاف ٣/ ٥٠، والعكبري ٢/ ٩٥٨، والفريد ٢/ ٥٧٤، والمحرر ٤/ ١٤٩، والشهاب ٦/ ٣٨٨، وفتح القدير ٢/ ٢٢١، والجمل ٣/ ١٩٦ - ١٩٧.

وقد ذهب إلى الوجه السابق الزمخشري. وهو مختار أبي حيان والسمين والشهاب وغيرهم.

٢ - كالوجه السابق تماماً، مع ٱختلاف في إعراب « إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ »، وجملة جواب الشرط، وفيه:

« إِذَا » الثانية ظرفية أو فجائية.

* وجملة: « إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ » إما قيد للشرط. والمعنى: أخذنا مترفيهم وقت جؤارهم، أو حال مفاجأتهم الجؤار. وإما بدل من « إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم ». وجواب الشرط هو قوله تعالى في الآية التالية: « لَا تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ » على تقدير قول محذوف. ويأتي تفصيل إعرابه.

٣ - قال الحوفي: حَتَّىٰٓ: حرف عطف يفيد الغاية. إذا: في محل نصب ظرف زمان. والعامل فيها معنى الجواب؛ أي: جأروا إذا أخذنا مترفيهم. وجملة: « أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم . . . » فيها من الإعراب ما سبق ذكره في الوجه الأول، وهي في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية. و« إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ » جواب الشرط. قال أبو حيان: وهو كلام مخبط ليس أهلاً أن يرد ». **قلت**: أنكر أبو حيان أن تكون « حَتَّىٰٓ » عاطفة مفيدة للغاية.

٤ - حَتَّىٰٓ: حرف جر، يفيد ٱنتهاء الغاية. إِذَآ: في محل جر بالحرف. والجملة بعده في محل جر بالإضافة. وسائر الإعراب كالوجه الأول. وليس بالوجه.

وقد رجَّح أكثر المعربين الوجه الأول، ومنهم الزمخشري وأبو حيان والسمين والشهاب. قال الشهاب: «« حَتَّىٰٓ » حرف ٱبتداء، لا عاطفة ولا جارة. وقد مرَّ تفصيله في (الأنعام) ». وقال ٱبن عطية: «« حَتَّىٰٓ » حرف ٱبتداء لا غير، و« إِذَآ » والثانية التي هي جواب يمنعان من أن يكون « حَتَّىٰٓ » غاية لـ « عَٰمِلُونَ ». وخالف عن ذلك مكي في ظاهر كلامه؛ فإنه قال: « أي لكفار قريش أعمال من الشر دون أعمال أهل البر عاملون لها إلى أن يأخذ الله أهل النعمة والبسط منهم إذا هم يضجون ».

هذا، وفي عود الضمير في « إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ » أوجه يختلف بها التأويل لا الإعراب.

لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ (١)

لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ :

لَا : ناهية جازمة. تَجْـَٔرُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب بالفعل.

إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد . والضمير : في محل نصب اسم « إِنَّ » . مِّنَّا : جار. و نا : ضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُنصَرُونَ ». وقد ضمن معنى المنع، أو تجوز به عنه، وعلى ذلك « مِّنَّا » صلته، أو هو بمعنى (من) ٱبتدائية. لَا : نافية مهملة. تُنصَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « لَا تُنصَرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّكُم مِّنَّا . . . » تعليل للنهي عن الجؤار ببيان عدم فائدته ونفعه »، قاله أبو السعود؛ فهي لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ » في محل نصب مقول قول مقدَّر.

قال أبو حيان: «يقال لهم حقيقة أو مجازاً، أي بلسان الحال، إذا كان الذين يجأرون هم المعذبين ».

- وجوّز أن يكون القول ومقوله جواب « إِذَا » الشرطية في الآية السابقة، فهو لا محل له من الإعراب، وقد سبق بيانه. أو أنها ٱستئناف مسوق لتبكيتهم وإقناطهم وقطع أطماعهم ». قاله الشوكاني في فتح القدير.

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٠، والكشاف ٣/ ٥١، والمحرر ٤/ ١٤٩، وأبو السعود ٤/ ٥٦، والشهاب ٦/ ٣٣٨، وفتح القدير ٢/ ٢٢١.

قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ (١)

قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ، والتاء: للتأنيث.

ءَايَٰتِى : ٱسم (كان) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. تُتْلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للتعذُّر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُتْلَىٰ ».

* وجملة: « تُتْلَىٰ » في محل نصب خبر كان.

فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ :

الفاء: للعطف. كُنتُمْ : ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع ٱسم (الكون).

عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وفي متعلّق الجار والمجرور قولان:

الأول: أنه متعلّق بـ « تَنكِصُونَ ». وهو الظاهر.

الثاني: متعلّق بمحذوف حال من الضمير في « كُنتُمْ ». قال العكبري: « ولا حاجة إليه ».

* وجملة: « « قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى . . . » والمعطوفة عليها تعليل لما تقدم »، قاله الجمل؛ فلا محل لها من الإعراب. وهما داخلتان في مقول القول المتقدم، فهما في محل نصب.

(١) الدر ٥/ ١٩٥، والعكبري ٢/ ٩٥٨، والفريد ٢/ ٥٧٤، وفتح القدير ٢/ ٢٢١.

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾

مُسْتَكْبِرِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء، وهو من فاعل « تَنكِصُونَ » أو من الضمير في « أَعْقَٰبِكُمْ ».

بِهِۦ : الباء للجر. والضمير في محل جر به. وفي متعلقه، وفي معنى الباء ومرجع الضمير أقوال(١):

١ - هو متعلق بـ « مُسْتَكْبِرِينَ »، أو بـ « سَٰمِرًا ».

٢ - الضمير في « بِهِۦ » يجوز عوده على (النكوص) المفهوم مما تقدَّم، أو على التنزيل، أو على البيت الحرام، أو بالنبي ﷺ. قيل: والباء على هذا للسببية لأنهم ٱستكبروا بسبب كل ذلك، أي بسبب نكوصهم، فالنكوص سبب للاستكبار، أو بالقرآن لما تلي عليهم، أو بالبيت حين قالوا: نحن ولاته، أو بالرسول لقولهم: هو منا دون غيرنا. وقال أبو حيان، ووافقه السمين والشهاب إن كون مرجع الضمير هو النكوص ليس فيه كبير فائدة.

٣ - يجوز في (الباء) أن تكون ظرفية متعلقة بـ « سَٰمِرًا » والضمير عائد للبيت. والمعنى: يسمرون بالبيت، أي (فيه).

٤ - جوّز أن يكون « مُسْتَكْبِرِينَ » قد ضمن معنى التكذيب، ومن ثم تعدَّى بالباء. وفي مرجع الضمير ما تقدَّم من أقوال.

سَٰمِرًا : حال منصوبة من فاعل « ينكصون »، أو من الضمير المستتر في مستكبرين. قيل هو بمعنى (سُمّار) وهو قول ٱبن الأنباري وأبي علي وغيرهما؛ إذ يقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد. وقيل هو مصدر على لفظ ٱسم الفاعل كالعاقبة

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٠ - ٣٨١، والدر ٥/ ١٩٥ - ١٩٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٩، والبيان ٢/ ١٨٧، والكشاف ٣/ ٥١، والعكبري ٢/ ٩٥٨، والفريد ٢/ ٥٧٤ - ٥٧٦، والمحرر ٤/ ١٤٩ - ١٥٠، ومكي ٤٧١ - ٤٧٢، والطبرسي ٧/ ٢١١، وأبو السعود ٤/ ٥٧، والشهاب ٦/ ٣٣٨، وفتح القدير ٢/ ٢٢٢، والجمل ٣/ ١٩٧.

والعافية. قال الشهاب: «وهو أحسن الوجوه». وجوّز أن يكون منصوباً على الظرفية، لأنه وضع موضع الوقت؛ أي: تهجرون ليلاً، فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك. وأصل (السامر) مأخوذ من (السَّمَر)، وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به.

قال الهمداني: «ذكرت هذه الأقوال، وبنيت عليها لأجل الوقف ومعرفته على «نَنكِصُونَ» أو «به». والوقف عندي على «تَهْجُرُونَ»، وهو وقف كاف عند الجميع».

تَهْجُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. وإذا جعلته من (الهَجْر)، أي الصد والقطع كان مفعوله مقدّراً، ويكون المعنى: تهجرون آيات الله.

أما إذا جعلته من (الهَجَر) وهو (الهذيان) فهو لازم ولا مفعول له. وقال ٱبن جني في معناه: «لو قيل إنكم مبالغون في المجاهرة، حتى وإن كنتم سُمَّرا بالليل فكأنكم تهجرون في الهاجرة على الٱفتضاح، لكان وجهاً».

* وجملة: «تَهْجُرُونَ» في محل نصب حال. قال الجمل: «مُسْتَكْبِرِينَ» و«سَٰمِرًا» و«تَهْجُرُونَ» أحوال؛ إما مترادفة على الواو في «نَنكِصُونَ» أو متداخلة؛ أي كل واحدة حال مما قبلها».

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ (١)

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ:

الهمزة: للٱستفهام. وجوّز أن يكون إنكارياً يراد به التوبيخ. قال أبو السعود: «هو لإنكار الواقع وٱستقباحه». أو أن يكون ٱستفهاماً تقريرياً يراد به حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، وفيه معنى التوبيخ أيضاً، كذا قال الجمل.

---

(١) القرطبي ٩٣/١٢، وأبو السعود ٥٧/٤، والشهاب ٣٣٩/٦ - ٣٤٠، وفتح القدير ٢٢٣/٢، والجمل ١٩٨/٣.

فَلَمْ : الفاء: «عاطفة على مقدّر ينسحب عليه الكلام؛ أي: أَفعلوا ما فعلوا من النكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا »، قاله أبو السعود.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَدَّبَّرُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْقَوْلَ : مفعول به منصوب.

أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ :

أَمْ : منقطعة بمعنى (بل)، وهي للإضراب والانتقال عن توبيخ إلى توبيخ. وهمزة الاستفهام فيه وفيما يتلوه من آيات؛ أي: (بل أجاءهم)، (بل ألم يعرفوا)، (بل أيقولون) للتقرير، قاله الجمل. وقال أبو السعود: « الهمزة لإنكار الوقوع لا لإنكار الواقع؛ أي: بل أجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الأولين حتى استبدعوه واستبعدوه ». وذهب الشهاب إلى أن « الاستفهام تقريري لا إنكاري كما توهم ». وقيل: « المعنى: أم هل جاءهم أمان من العذاب، وهو شيء لم يأت آباءهم ». قال الشهاب: « على هذا الوجه المراد المؤمنون من آبائهم، وفي الآية المتلوة آنفاً الكفرة والاستفهام إما إنكاري أو تقريري ».

جَآءَهُم : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. مَّا : موصول في محل رفع فاعل. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَأْتِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

ءَابَآءَهُمُ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

ٱلْأَوَّلِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء. والمراد بتوصيفهم بالأولين إما التأكيد، وإما إخراجهم بحسب الوجه في تفسير قوله: « مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ».

أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾

أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال من توبيخ بشيء إلى توبيخ بغيره.

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٣٩، وابن النحاس ٣/ ٨٣، والكشاف ٣/ ٥١، والمحرر ٤/ ١٥١، وأبو السعود ٤/ ٥٧، والشهاب ٦/ ٣٤٠، وفتح القدير ٢/ ٢٢٤.

وقال النحاس: «استفهام تستعمله العرب على معنى التوقيف والتقبيح». وهو لإنكار الوقوع «أي: بل ألم يعرفوه عليه السلام بالأمانة والصدق وحسن الأخلاق»، قاله أبو السعود.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَعْرِفُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو مسبوق باستفهام مقدَّر؛ أي: ألم يعرفوا. والواو: في محل رفع فاعل.

رَسُولَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. قال الفراء: «أي نسب رسولهم»، فهو عنده على تقدير مضاف محذوف.

فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ :

الفاء: للترتيب فهي مؤكدة لما قبلها، وهو قول أبي السعود. وهي عند الشهاب «سببية لتسبيب الإنكار عن عدم المعرفة. فهو داخل في حيِّز الإنكار. ومآل المعنى: هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه؟». هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَهُ : اللام: للجر وهي للتقوية. والهاء: في محل جر به. «وتقديم الجار والمجرور للاختصاص أو الفاصلة، وهو على تقدير مضاف؛ أي منكرون لدعواه؛ لأنه لا يمكن إنكار ذاته وهو فيهم»، كذا قال الشهاب.

مُنكِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة: «فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ»، معطوفة أو تعليلية، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾

أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال كسوابقه. وهمزة الاستفهام مقدّرة، قال أبو السعود: وهي «لإنكار الواقع كالأولى؛ أي: أ يقولون به جنة مع أنه أرجحهم عقلاً، وأثقبهم ذهناً. وروعي في هذه التوبيخات الأربعة، التي اثنتان منها متعلقان بالقرآن والباقيان به عليه السلام، الترقي من الأدنى إلى الأعلى».

---

(١) أبو السعود ٤/٥٧، والشهاب ٦/٣٤٠، وفتح القدير ٢/٢٢٤.

يَقُولُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ : الباء للجر والضمير في محل جر بالحرف. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. جِنَّةٌۢ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بِهِۦ جِنَّةٌۢ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ :

بَلْ : حرف إضراب عمّا يدل عليه ما سبق. ومآل المعنى على قول أبي السعود: « ليس الأمر كما زعموا في حق القرآن وحق الرسول ﷺ بل جاءهم ﷺ بالحق أي الصدق الثابت ».

جَآءَهُم : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر يعود على الرسول ﷺ. بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور، متعلق بـ « جَآءَ » أو بمحذوف حال من الفاعل؛ أي مصحوباً بالحق.

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ [1] :

الواو: للحال. أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

لِلْحَقِّ : جار ومجرور متعلق بـ « كَٰرِهُونَ ». واللام: للتقوية. وتقديمه لرعاية الفاصلة أو الٱهتمام. كَٰرِهُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ . . . » في محل نصب على الحال.

وفي إعادة « ٱلْحَقِّ » ذهب أبو السعود إلى أن المراد من قوله: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ »؛ « أيُّ حق كان، لا لهذا الحق فقط؛ كما ينبئ عنه الإظهار في موطن الإضمار ». وأضاف الشهاب: « وقيل: اللام في الأول للعهد، وفي الثاني للٱستغراق أو للجنس؛ أي أكثرهم للحق أي حق كان، لا لهذا الحق فقط، كما ينبئ عنه الإظهار. وتخصيص (أكثر) بهذا لا تقتضي إلا عدم كراهة الباقين لكل حق، وهو

---

(١) أبو السعود ٤/٥٨، والشهاب ٦/ ٣٤٠، وفتح القدير ٢/ ٢٢٤، والجمل ٣/ ١٩٨.

لا ينافي كراهتهم لهذا الحق »، ويجوز أن يكون الضمير للناس لا لقريش، كقوله: « وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ » [يوسف/١٠٣] ». وقيل كان ذلك: «لأنه كان منهم من ترك الإيمان ٱستنكافاً من توبيخ قومه، أو لقلة فطنته »، قاله الجمل.

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧١﴾

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ [1] :

الواو: للاستئناف. لَوِ : حرف شرط. ٱتَّبَعَ : فعل ماض وهو فعل الشرط.

ٱلۡحَقُّ : فاعل مرفوع. أَهۡوَآءَهُمۡ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وفي معنى الحق قيل: « المراد الله سبحانه، على حذف مضاف، أي: صاحب الحق. وقيل هو مجاز ». قاله النحاس، وأنكره ٱبن عطية؛ قال: « من قال إن الحق هو الله تعالى بشعت له لفظة « ٱتَّبَعَ »، وصعب عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية ». وقيل هو القرآن، وقيل هو الحق المذكور قبله.

لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ :

اللام: رابطة للجواب. فَسَدَتِ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

ٱلسَّمَٰوَٰتُ : فاعل مرفوع. وَٱلۡأَرۡضُ : عاطف ومعطوف مرفوع.

وَمَن فِيهِنَّۚ : الواو: عاطفة. مَن : موصول في محل رفع معطوف على ما قبله. فِيهِنَّۚ : فِي : جار. والضمير في محل جر به. وشبه الجملة متعلق بٱستقرار محذوف، هو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَفَسَدَتِ . . . » جواب شرط غير جازم، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٣٩، وٱبن النحاس ٣/ ٨٣، والمحرر ٤/ ١٥١، وأبو السعود ٤/ ٥٨، والشهاب ٦/ ٣٤١، وفتح القدير ٢/ ٢٢٤.

* وجملة: « وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ . . . » ٱستئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَتَيْنَـٰهُم بِذِكْرِهِمْ [1] :

بَلْ : حرف ٱنتقال وإضراب. قال أبو السعود: « ٱنتقال من تشنيعهم بكراهة الحق الذي به يقوم العالم، إلى تشنيعهم بالإعراض عمَّا جُبِل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها ». وقال الشهاب: « إضراب عن كراهته [يعني الحق]؛ أي: ليس ما جاءهم به مكروهاً، بل هو عظة لهم لو ٱتّعظوا، وفخرهم ومتمناهم ».

أَتَيْنَـٰهُم : فعل ماض. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِذِكْرِهِمْ : جار ومجرور وهو متعلق بـ « أَتَيْنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب ما بعدها من إعراضهم عن ذكرهم على ما قبلها من إبقاء ذكرهم، لا لترتيب الإعراض على الإيتاء مطلقاً ».

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَن ذِكْرِهِم : جار ومجرور متعلق بـ « مُّعْرِضُونَ ». والضمير في محل جر بالإضافة. مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي إعادة « ذِكْرِهِم » بالإظهار في موضع الإضمار، مزيد تفخيم له وتوكيد، وتشنيع عليهم.

* وجملة: « فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم . . . » معطوفة على الاستئنافية قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾

أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ :

أَمْ : حرف ٱنتقال، من توبيخ إلى توبيخ. تَسْـَٔلُهُمْ : مضارع مرفوع، وهو مسبوق

(١) أبو السعود ٤/٥٨ - ٥٩، والشهاب ٦/ ٣٤١، وفتح القدير ٢/ ٢٢٤، والجمل ٣/ ١٩٨.

بٱستفهام مقدَّر: أي: أتسألهم. والضمير: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). خَرۡجًا : مفعول به ثان منصوب.

فَخَرَاجُ : الفاء: يجوز أن تكون لتعليل نفي السؤال، المستفاد من الإنكار، أو تكون الفصيحة التي تفصح عن محذوف مقدَّر. ومآل المعنى: إن كان ذلك ظنّهم فخراج ربك خير. خَرَاجُ : مبتدأ مرفوع. رَبِّكَ : مضاف إليه. والكاف: مضاف إليه ثان في محل جر. خَيۡرٌ : خبر مرفوع.

والسؤال للتوبيخ. وٱستحسن أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره فقال: وخطب الزمخشري بأحسن كلام فقال: أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الخالق خير».

وجملة: «أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ ...» ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: «فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٌ» تعليلية أو معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ :

الواو: ٱستئنافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيۡرُ : خبر مرفوع.

الرازقين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وجملة: «وَهُوَ خَيۡرُ ...» مقررة لخيرية خراجه تعالى، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٣﴾

وَإِنَّكَ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والكاف: في محل نصب ٱسم «إِنَّ». لَتَدۡعُوهُمۡ : اللام: مزحلقة. تَدۡعُوهُمۡ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

إِلَىٰ صِرَٰطٖ : جار ومجرور، متعلق بـ (تدعو). مُّسۡتَقِيمٖ : نعت مجرور.

وجملة: «لَتَدۡعُوهُمۡ» في محل رفع خبر عن «إِنَّ».

﴿ وجملة: « وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ». لَا : نافية مهملة.

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْآخِرَةِ : جار ومجرور، متعلّق بـ « يُؤْمِنُونَ ».

عَنِ ٱلصِّرَٰطِ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « نَـٰكِبُونَ » و(أل) في « ٱلصِّرَٰطِ » للعهد الذكري. لَنَٰكِبُونَ : اللام: مزحلقة. نَـٰكِبُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ولا تمنع لام الابتداء من تعلّق ما قبلها بمدخولها كما تقدَّم في أكثر من موضع.

﴿ وجملة: « وَإِنَّ ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾

وَلَوْ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

رَحِمْنَٰهُمْ : فعل ماض (وهو فعل الشرط). و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَكَشَفْنَا : الواو: عاطفة لما بعدها على الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

بِهِم : جار والضمير في محل جر به. وهو متعلق باستقرار محذوف، جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. مِّن ضُرٍّ : جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف

(١) الدر ٥/١٩٧، والعكبري ٢/٩٥٩، والشهاب٦/٣٤١، وفتح القدير ٢/٢٢٥، والجمل ٣/١٩٨.

حال من المفعول به. لَّلَجُّواْ : اللام: رابطة للجواب بالشرط. لَجُواْ : فعل ماض، وهو جواب « لَوْ »[1]. والواو: في محل رفع فاعل. فِي طُغْيَٰنِهِمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يَعْمَهُونَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل جر فاعل.

* وجملة: « يَعْمَهُونَ » في محل نصب حال من الفاعل في « لَجُواْ ».

* وجملة: « لَّلَجُّواْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ » معطوفة على ما تقدَّمها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾

وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ [2] :

الواو: ٱستئنافية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَخَذْنَٰهُم : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِٱلْعَذَابِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « أَخَذْنَٰهُم ».

* والجملة ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ [3] :

الفاء: عاطفة. مَا : نافية. ٱسْتَكَانُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

لِرَبِّهِمْ : جار ومجرور، متعلق بـ « ٱسْتَكَان ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

وَمَا : الواو: للعطف. مَا : نافية. يَتَضَرَّعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

---

(١) الدر ٥/ ١٩٨ - ١٩٩، والجمل ٣/ ١٩٩.

(٢) أبو السعود ٤/ ٦٠، وفتح القدير ٢/ ٢٢٥، والجمل ٣/ ١٩٩.

(٣) البحر ٦/ ٣٨٤، والدر ٥/ ١٩٨، والبيان ٢/ ١٨٧، والكشاف ٣/ ٥٣ - ٥٤، والفريد ٢/ ٥٧٧، والمحرر ٤/ ١٥٢، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٤/ ٦٠، والشهاب ٦/ ٣٤٢ - ٣٤٣، والجمل ٣/ ١٩٩.

ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذا الموضع مسألتان؛ الأول: صرفية والأخرى: نحوية.

فأما الصرفية: فهي صيغة الفعل « ٱسْتَكان »، **وٱختلف فيها على قولين:**

الأول: أنه على وزن (استفعل) من (الكون)؛ أي تحول من كون إلى كون. وهذا هو الوجه المختار عند عامة المعربين.

والثاني: أنه على وزن (افتعل) من (السكون)، والألف فيه للإشباع. وقد ضعَّفه غير واحد، لأن الإشباع لا يقع إلا في ضرورة الشعر، وجوّزه الزمخشري.

وقال مكي: الأول أصح في الٱشتقاق، والثاني أوضح في المعنى.

وأما المسألة النحوية: فهي المخالفة بين الفعلين « ٱسْتَكَانُواْ » و« يَتَضَرَّعُونَ » بمجيء أولهما ماضياً، والثاني مضارعاً. وفيه يقول الزمخشري: « لأن المعنى مَحَنَّاهم فما وجدنا منهم عقيب المحنة استكانة، وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا أو يتضرعوا حتى يفتح عليهم باب العذاب الشديد ».

* وجملة: « فَمَا ٱسْتَكَانُواْ . . . » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَمَا يَتَضَرَّعُونَ » فيها قولان:

الأول: أنها معطوفة على المتقدمة، وفيها عطف للمضارع على الماضي.

الثاني: أنها ٱعتراضية مقررة ومؤكدة لما قبلها.

وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ 

حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ :

حَتَّىٰٓ : فيها ما في « حَتَّىٰٓ » التي تقدمت في الآية ٦٤ من هذه السورة، وهو قوله تعالى: « حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ ». فهي ٱبتدائية أو حرف جر يفيد الغاية.

والأول أقوى. ومن شاء التفصيل فثمة مبتغاه.

إِذَا : شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيه معنى الجواب، أي: أبلسوا. فَتَحْنَا : فعل ماض وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِم : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَتَحْنَا ».

بَابًا : مفعول به منصوب. ذَا : نعت منصوب، وعلامة نصبه الألف.

عَذَاب : مضاف إليه مجرور. شَدِيدٍ : نعت مجرور. إِذَا : حرف مفاجأة، وفيه وجه الظرفية الزمانية، وهو رابط للشرط بالجواب. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُبْلِسُونَ ».

مُبْلِسُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة: « إِذَا هُمْ فِيهِ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة: « فَتَحْنَا عَلَيْهِم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية.

* وجملة: « إِذَا فَتَحْنَا . . . » ابتدائية - على الأرجح - لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ (١) :

الواو: للاستئناف. هُو : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِىٓ : موصول في محل رفع خبر. أَنشَأَ : فعل ماض. لَكُمُ : اللام: جارة. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَنشَأَ ». ٱلسَّمْعَ : مفعول به منصوب. قال ابن عطية: هو « مصدر ولذلك وُحِّد »، وقيل: « أراد الجنس ». وقال الشهاب: « قدمه لكثرة منافعه، ولم يجمعه الفصحاء على الأكثر ». وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ : معطوفان منصوبان.

وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِىٓ . . . » استئناف. قال الجمل: «الخطاب لجملة الخلق،

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٥، وأبو السعود ٤/ ٦١، والشهاب ٦/ ٣٤٣، والجمل ٣/ ١٩٩.

والمقصود به التقريع والتوبيخ بالنسبة للكافرين، وتذكير النعم بالنسبة للمؤمنين».

قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (١):

قَلِيلًا: نعت لمصدر محذوف، فهو نائب عن المفعول المطلق وهو منصوب بالفعل بعده، والمعنى: تشكرون شكراً قليلاً لا يعتد به. وقال الشهاب: «والقلة على ظاهرها لا بمعنى النفي». وذهب قوم إلى أن المعنى: قليلاً منكم من يشكر. وقال ٱبن عطية: «والأول أظهر». مَّا: زائدة للتوكيد، وهي «بمعنى «حقاً»»، قاله الزمخشري. تَشْكُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ» مقررة للمعنى المستفاد مما تقدمها، من تقريع الكافر وتذكير المؤمن بالله؛ إذ إن التدبر ومشاهدة الآيات التزينية والتكوينية هي من الشكر الواجب على النعم.

* وجملة: «أَنشَأَ لَكُمُ . .» صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾

وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ:

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدمها. هُوَ: في محل رفع مبتدأ.

ٱلَّذِى: موصول في محل رفع خبر. ذَرَأَكُمْ: فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. فِى ٱلْأَرْضِ: جار ومجرور متعلق بـ «ذَرَأَ».

وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢):

الواو: عاطفة للجملة على المتقدم. إِلَيْهِ: جار، والهاء: في محل جر به، وهو

(١) البحر ٦/ ٣٨٥، والكشاف ٣/ ٥٤، والعكبري ١/ ٥٥٨، والفريد ٢/ ٥٧٩، والمحرر ٤/ ١٥٣، وأبو السعود ٤/ ٦١، والشهاب ٦/ ٣٤٣، وفتح القدير ٢/ ٢٢٥، والجمل ٣/ ١٩٩.

(٢) المحرر ٤/ ١٥٣، وأبو السعود ٤/ ٦١.

متعلق بـ « تُحۡشَرُونَ ». وذهب ٱبن عطية إلى أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي إلى حكمه وقضائه. وتقديمه على متعلقه للاّختصاص؛ قال أبو السعود: «لا إلى غيره».

* والجملتان معطوفتان على ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

* وجملة: « ذَرَأَكُمۡ . . . » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٨٠﴾

وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

ٱلَّذِي : في محل رفع خبر. يُحۡيِۦ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وَيُمِيتُ : عاطف ومضارع معطوف مرفوع. والفاعل فيهما ضمير مستمر.

* وجملة: « يُحۡيِۦ » وما عطف عليها صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ (١):

الواو: عاطفة. لَهُ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. والتقديم لإرادة الاّختصاص؛ أي: له خاصّة.

قال الشهاب: هو « على تقدير مضاف محذوف؛ لأن الضمير لأمره وقضائه ».

ٱخۡتِلَٰفُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ٱلَّيۡلِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلنَّهَارِۚ : عاطف ومعطوف مجرور.

* وجملة: « هُوَ ٱلَّذِي . . . » والمعطوفة عليها كلتاهما معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (٢):

الهمزة: للاّستفهام المراد به الإنكار والتقريع. فَلَا : الفاء: عاطفة على محذوف

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٥، والكشاف ٣/ ٥٤، وأبو السعود ٤/ ٦١، والشهاب ٦/ ٣٤٣.

(٢) القرطبي ١٢/ ٩٦، وزاد المسير ٣/ ٢٦٩، وأبو السعود ٤/ ٦١، والجمل ٣/ ١٩٩.

مقدر ينسحب عليه الكلام، والمعنى: ألا تتفكرون فتعقلون. لَا : نافية لا عمل لها. تَعۡقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف ٱقتصار وتقديره: تعقلون كنه قدرته وربوبيته ووحدانيته.

※ وجملة: « أَفَلَا تَعۡقِلُونَ » مقررة للمراد من التقريع، فلا محل لها من الإعراب.

بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾

بَلۡ [١] : حرف إضراب. وتقدير الكلام عند ٱبن عطية: « ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات، بل قالوا. . ». وذهب أبو السعود إلى أنه حرف عطف على مضمر يقتضيه المقام: فلم يعقلوا بل قالوا. . ».

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِثۡلَ : مفعول به منصوب.

مَا : يجوز فيها الموصولية والمصدر. قَالَ : فعل ماض.

ٱلۡأَوَّلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- وقوله: « مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ » فيه وجهان؛ الأول: أن « مَا » حرف مصدري، أو اسم موصول في محل جر مضاف إلى « مِثۡلَ ».

※ وجملة: « قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول « قَالَ » محذوف وهو الضمير العائد، والتقدير: مثل الذي قاله الأولون. والثاني: أن « مَا قَالَ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى مثل، والتقدير: مثل قول الأولين.

※ وجملة: « قَالُواْ مِثۡلَ . . . » ٱستئنافية أو معطوفة على مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَءِذَا : الهمزة للاستفهام.

---

(١) المحرر ٤/١٥٣، وأبو السعود ٤/٦١، والجمل ٣/١٩٩.

ويراد به الاستبعاد. إِذَا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

مِتْنَا : فعل ماض، وهو فعل الشرط. و نَا : في محل رفع فاعل.

وَكُنَّا : الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ، و نَا : في محل رفع ٱسم (الكون). تُرَابًا : خبر (الكون) منصوب.

وَعِظَٰمًا : عاطف ومعطوف منصوب. أَءِنَّا : الهمزة: للاستفهام ويراد به تأكيد الاستبعاد كسابقه. إنّا: حرف ناسخ مؤكِّد. ونا: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

لَمَبْعُوثُونَ : اللام: مزحلقة. مَبْعُوثُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي الإتيان بـ « إِنَّ » واللام وٱسمية الجملة تأكيد للاستبعاد(١).

وجملة: « أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « مِتْنَا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا »، وكذلك جملة: « كُنَّا تُرَابًا . . . » عطفاً عليها.

وجملة: « أَءِذَا مِتْنَا . . . » مقول قول في محل نصب.

وجملة: « قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا . . . » تفسير للمبهم المتقدم، فهي(٢) بدل منه وتفصيل لما فيه من إجمال؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ 

لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ (٣):

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

وُعِدْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع نائب فاعل. نَحْنُ : توكيد لفظي للضمير

(١) الشهاب ٦/٣٤٣.

(٢) أبو السعود ٤/٦١.

(٣) الجمل ٣/٢٠٠.

المتصل فهو في محل رفع. وَءَابَآؤُنَا : عاطف. ءَابَآؤُنَا : معطوف على الضمير المتصل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة. هَٰذَا : الهاء: للتنبيه، ذَا : في محل نصب مفعول ثان لـ « وُعِدْنَا ». مِن قَبْلُ : حرف جر، قَبْلُ : مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ « مِن ».

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أقوال[1]:

الأول: أنه متعلق بـ « وُعِدْنَا » من حيث عمله في المعطوف؛ أي: من حيث إسناده إلى « آباؤهم » لا إليهم، والمعنى على هذا؛ وعد آباؤنا من قبل، والمراد من قبل مجيء الرسول عليه السلام.

الثاني: هو متعلق بمحذوف حال من « ءَابَآؤُنَا »؛ أي: كائنين من قبل.

الثالث: هو متعلق بمحذوف صفة، وتقديره: آباؤنا الكائنون من قبل، ذكره الجمل، وقدره بـ « الكائنين ». **قلت**: لا أدري لم؟

* وجملة: « لَقَدْ وُعِدْنَا . . . » اَستئنافية مقررة لما تقدمها من استيعاد البعث، فلا محل لها من الإعراب.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ :

إِنْ : نافية. هَٰذَآ : الهاء للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّآ : أداة حصر.

أَسَٰطِيرُ : خبر مرفوع. ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ . . . » مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ [2]

قُل : فعل أمر مبني. والفاعل: مستتر تقديره: (أنت). لِّمَنِ : اللام: للجر.

---

(١) القرطبي ١٢/٩٦، وأبو السعود ٤/٦١، والجمل ٣/٢٠٠.

(٢) الكشاف ٣/٥٤، والمحرر ٤/١٥٣، وأبو السعود ٤/٦١، والشهاب ٦/٣٤٣، وفتح القدير ٢/٢٢٧، والجمل ٣/٢٠٠.

و مَن : ٱسم ٱستفهام في محل جر باللام. وجيء به تغليباً للعقلاء. وهو سؤال توقيف لحمل المخاطب على الإقرار. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلْأَرْضُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وَمَن : الواو: عاطفة. مَن : موصول في محل رفع عطفاً على المبتدأ.

فِيهَآ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بٱستقرار محذوف، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ». والتاء: في محل رفع ٱسم (الكون). تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ويجوز في « تَعْلَمُونَ » أن يكون متعدياً والمفعول محذوف حذف ٱقتصار، أي: إن كنتم تعلمون شيئاً. وأن يكون لازماً بمعنى إن كنتم من أولي العلم، فلا حاجة إلى مفعول. وهو ظاهر كلام الزمخشري.

※ وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر « كُنتُمْ ».

- « وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة الٱستفهام عليه؛ أي إن كنتم تعلمون شيئاً فأخبروني به ». ذلكم تقدير أبي السعود. وقدره الزمخشري بقوله: « أجيبوني عمّا استعلمتكم منه إن كان عندكم فيه علم ».

وفي بلاغة الحذف يقول أبو السعود: « فيه من المبالغة في وضوح الأمر وتجهيلهم ما لا يخفى... ولذلك أخبر بجوابهم قبل أن يجيبوا حيث قيل: « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ».

※ وجملة: « لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ... » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ... » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل له من الإعراب.

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ يُحِيء

سَيَقُولُونَ : السين: للتنفيس. يَقُولُون : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. لِلَّهِ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدَّر، أي الأرض ومن فيها لله. و« لِلَّهِ » هنا جواب مطابق للسؤال لفظاً ومعنى.

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَفَلَا : الهمزة: للاستفهام يراد به التوبيخ. والفاء: عاطفة على مقدر محذوف لدلالة الكلام عليه، أي: أتعلمون ذلك أو تقولون ذلك فلا تتذكرون. لَا : نافية لا عمل لها.

تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو على حذف إحدى التاءين. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان « لِلَّهِ » و« أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » في محل نصب مقول قول.

* والجملتان « سَيَقُولُونَ . . . » و« قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » كلتاهما استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

وقوله: « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » تذييل لتقرير التوبيخ والإنكار، فلا محل له من الإعراب.

قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

قُلْ : فعل أمر مبني. مَن : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

رَبُّ : خبر مرفوع. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور. ٱلسَّبْعِ : نعت مجرور، وَرَبُّ : الواو للعطف. ربُّ : معطوف على الخبر مرفوع. ٱلْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. ٱلْعَظِيمِ : نعت للمجرور.

جملة: « مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » ٱستئناف لمزيد التقرير والتوكيد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود[1]: « أعيد (الرب) تنويهاً بشأن العرش، ورفعاً لمحله عن أن يكون تبعاً للسموات وجوداً وذكراً ».

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ [2]

سَيَقُولُونَ : حرف تنفيس، ومضارع مرفوع، وفاعل.

لِلَّهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدّر؛ كأنه قيل: من له السموات السبع. والجواب فيه على المعنى لا على اللفظ. قال الفراء: « العلة في إدخال اللام أنك لو قلت لرجل: من مولاك؟، فقال: أنا لفلان، كفاك من أن يقول: مولاي فلان. فلما كان المعنيان واحداً أجري ذلك في كلامهم ». وقد عبَّر عن ذلك كثير من المعربين بٱختلاف في اللفظ.

قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ :

إعرابه كسابقه في قوله: « قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ». ومفعول « تَتَّقُونَ » محذوف؛ أي: عقابه. وقال الشهاب فيه: « هو ترق في التذييل؛ لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله ».

---

(١) أبو السعود ٤/ ٦١ - ٦٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٨٦، والدر ٥/ ١٩٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٠، والبيان ٢/ ١٨٧ - ١٨٨، والكشاف ٣/ ٥٤، والعكبري ٢/ ٩٥٩ - ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٧٨، والمحرر ٤/ ١٥٣، والقرطبي ١٢/ ٩٦، وزاد المسير ٣/ ٢٩٦، وأبو السعود ٤/ ٦٢، والشهاب ٦/ ٣٤٤، وفتح القدير ٢/ ٢٢٧، والجمل ٣/ ٢٠٠ - ٢٠١.

﴿ قُلْ مَنْۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٨ ﴾

قُلْ مَنْۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). مَنْ : ٱسم ٱستفهام في محل رفع مبتدأ أول. بِيَدِهِۦ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني. مَلَكُوتُ [1]: مبتدأ ثان مرفوع. وهو مصدر في بناء مبالغة كالرهبوت والجبروت. وفسَّره الشهاب « بأنه أقصى ما يمكن ملكه ».

كُلِّ : مضاف إليه مجرور. شَىْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ » في محل رفع خبر عن « مَنْ ».

وقال الجمل: « اللام مقدَّرة، أي من له ملكوت كل شيء ».

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ :

الواو: للعطف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. يُجِيرُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر. وَلَا : الواو: للعطف. لَا : نافية لا عمل لها.

يُجَارُ : مضارع مرفوع. عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [2] :

سبق إعرابه تفصيلاً في الآية ٨٤ من هذه السورة. وقال أبو حيان: « لا ينفي عنهم العلم؛ فليس ثمة تعارض بين هذا وقوله: « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ».

* وجملة: « مَنْۢ بِيَدِهِۦ . . . إلى آخر الآية » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ مَنْۢ بِيَدِهِۦ . . . » ٱستئناف بترادف الأسئلة المقررة لمضمون ما سبق، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) المحرر ٤/ ١٥٤، والقرطبي ١٢/ ٩٧، والشهاب ٦/ ٣٤٤، والجمل ٣/ ٢٠٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٨٦، والكشاف ٣/ ٥٤، وأبو السعود ٤/ ٦٢.

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ :

سبق تفصيل إعرابه في الآية ٨٧ من هذه السورة. والجواب فيه كما تقدَّم على المعنى لا على اللفظ. قال ٱبن الأنباري[١]: «والحمل على المعنى كثير في كلامهم».

قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (أنت).

فَأَنَّىٰ : الفاء: فصيحة عاطفة على مقدَّر، أي إذا كان ذلك قولكم فأنى تسحرون. أنى: بمعنى (كيف)، وهو سؤال عن الهيئة، فهي في محل نصب على الحال[٢].

تُسْحَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وهو بمعنى: تمنعون، قاله ٱبن عطية. وقال الفراء: « أي: تُصْرفون: أُفِك وسُحِر وصُرِف سواء ». وقال أبو حيان: « قرر أنهم مسحورون، وسألهم عن الهيئة التي سحروا بها؛ أي: كيف تخدعون عن توحيده وطاعته؟ ».

* وجملتا: « لِلَّهِ » و« فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « سَيَقُولُونَ » ٱستئناف ببيان الجواب، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ :

بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال من السؤال والإقرار إلى تقرير حقية التنزيل والوحدانية والربوبية، وتقرير كذبهم في الإقرار، أو لعدم عملهم بمقتضى الإقرار.

---

(١) البيان ٢/١٨٨.

(٢) البحر ٦/٣٨٦، ومعاني الفراء ٢/٢٤١، والكشاف ٣/٥٤، والمحرر ٤/١٥٣، وزاد المسير ٣/٢٩٦، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٤، والجمل ٣/٢٠٧.

أَتَيْنَـٰهُم : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور، متعلق بـ « أَتَيْنَـٰهُم ».

قال القرطبي[1]: « هو على تقدير منعوت محذوف»؛ أي بالقول الحق.

وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ :

الواو: للحال. إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إنّ ». لكاذبون: اللام: مزحلقة. كَـٰذِبُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ » في محل نصب على الحال.

* وجملة: « أَتَيْنَـٰهُم بِٱلْحَقِّ » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾

مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ[2] :

مَا : نافية. ٱتَّخَذَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع.

مِن : زائدة للتوكيد مفيد ٱستغراق الجنس. وَلَدٍ : مفعول به منصوب، وعلامة النصب فتحة مقدرة ٱشتغل محلها بحركة حرف الجر الزائد.

وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ[2] :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. **قلت**: ولا يبعد أن تكون تامة. مَعَهُۥ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ » إذا جعلتها ناقصة، أو متعلق بـ « كَانَ » إذا جعلتها تامة. مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد كسابقه مفيد لٱستغراق الجنس. إِلَـٰهٍ : مرفوع ٱسماً لـ « كَانَ » الناقصة، أو فاعلاً لـ « كَانَ » التامة.

---

(١) القرطبي ١٢/٩٧.

(٢) البحر ٦/٣٨٦، والجمل ٣/٢٠١.

إِذًا [١]: حرف جزاء وجواب لشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

قال الزمخشري: « فإن قلت « إِذًا » لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب. فكيف وقع قوله: « لَّذَهَبَ » جزاء وجواباً، ولم يتقدَّمه شرط ولا سؤال سائل.

قلت: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة. وإنما حذفت لدلالة قوله: « وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ». وهو مذهب الفراء. قال: « إذن: جواب كلام مضمر؛ أي لو كان معه إله لذهب ».

لَّذَهَبَ : اللام: رابطة للجواب بالشرط المقدَّر. ذَهب : فعل ماض.

كُلُّ : فاعل مرفوع. إِلَٰهٍ : مضاف إليه مجرور.

بِمَا : الباء: جارّ. مَا خَلَقَ : يجوز أن تكون موصولة[٢]. وما بعدها صلة لها، فهي في محل جر بالباء. و خَلَقَ : فعل ماض، والفاعل مستتر. والمفعول ضمير مقدَّر. وهو العائد على الموصول. والتقدير: بالذي خلقه. وهو الوجه الظاهر.

وجملة: « خَلَقَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

ويجوز في قوله: « ما خَلَقَ » أن تكون « مَا » مصدرية، وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك إلى العائد. والتقدير: بخلقه.

وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة الجواب. لعَلَا : اللام: واقعة في جواب الشرط. عَلَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. بَعْضُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. عَلَىٰ بَعْضٍ : جار ومجرور متعلق بـ « عَلَا ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٦، والدر ٥/ ١٩٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤١، والكشاف ٣/ ٥٤ - ٥٥، والمحرر ٤/ ١٥٤، والقرطبي ١٢/ ٩٨، وأبو السعود ٤/ ٦٢، والشهاب ٦/ ٣٤٤، وفتح القدير ٢/ ٢٢٧، والجمل ٣/ ٢٠١.

(٢) البحر ٦/ ٣٨٦.

سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ [١] :

سُبْحَٰنَ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه محذوف وجوباً. ٱللَّهِ : الاَسم الجليل في محل جر بالإضافة. عَمَّا يَصِفُونَ : عَن : جار. مَا يَصِفُونَ : فيه قولان:

أولهما: أن مَا : موصولة في محل جر بـ « عَن ». يَصِفُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به مقدَّر، وهو الضمير العائد.
* وجملة: « يَصِفُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير: عن الذي يصفونه.

والثاني: أن مَا : مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن »، ولا حاجة في هذا الوجه إلى عائد. والتقدير: عن وصفهم.

* وجملة: « سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ [٢]

عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ :

عَٰلِمِ : صفة مجرورة للاَسم الجليل، أو بدل منه. قال الطبرسي: « على الجر صفة، والإضافة حقيقية على معنى اللام، ويجوز أن يكون بدلاً، فتكون الإضافة غير

---

(١) القرطبي ١٢/٩٨، والشهاب ٦/٣٤٥.

(٢) البحر ٦/٣٨٦، والدر ٥/١٩٩، ومعاني الفراء ٢/٢٤١، وأبن النحاس ٣/٨٤، والبيان ٢/١٨٨، والكشاف ٣/٥٥، والعكبري ٢/٩٦٠، والفريد ٢/٥٧٨، والمحرر ٤/١٥٤. والقرطبي ١٢/٩٨، والطبرسي ٧/٢١٩، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٥. وفتح القدير ٢/٢٢٧، والجمل ٣/٢٠١.

حقيقية ». ورجح الزمخشري والشهاب وجه الصفة؛ « لأنه أريد به الثبات والأستمرار فيعرف بالإضافة ». ولم يذكر ٱبن الأنباري إلا البدل. وقد قرئ (عالمُ) بالرفع على الأستئناف، وهو الراجح عند أكثر البصريين والكوفيين كما قال النحاس، واستجاد الأخفش الجر ليكون الكلام من وجه واحد.

ٱلْغَيْبِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلشَّهَٰدَةِ : معطوف على المجرور قبله.

فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

الفاء: فيها ثلاثة أقوال:

الأول: هي عاطفة للجملة على معنى ما تقدَّم؛ كأن (عالم الغيب فتعالى)؛ كقولك: زيد شجاع فعظمت منزلته؛ أي شجع فعظمت.

الثاني: ٱستئنافية على معنى الواو. قال الفراء: « العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو». . .

الثالث: هي تفريعية، وهي التي تدخل على النتيجة، وإليه ذهب الشهاب.

تَعَٰلَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. والفاعل ضمير مستتر.

عَمَّا يُشْرِكُونَ : عَن : جار. مَا يُشْرِكُونَ ؛ فيه قولان:

الأول: أن « مَا » مصدرية. يشركون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و« مَا » والفعل: مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن ». والتقدير: عن شركهم، وهو الوجه.

الثاني: أن تكون موصولة. و« يُشْرِكُونَ » فعل وفاعل. والمفعول مقدَّر وهو الضمير العائد.

قلت: ولا حاجة إليه لتعدد التقدير؛ فمآل المعنى عمّا يشركونهم به.

❊ وجملة: « فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ » معطوفة على معنى ما تقدَّم، أو ٱستئنافية، فلا محل لها من الإعراب. ويجوز فيها أن تكون إنشاء أو خبراً مؤتنفاً. وجوّز أن تكون في محل نصب على إضمار القول أي: فأقول: تعالى عمّا يشركون.

﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

قُل : فعل أمر مبني. رَّبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وأداة النداء محذوفة.

إِمَّا [(١)]: هي « إِنْ » الشرطية الجازمة. و« مَا » زائدة للتوكيد. وقيل: هما شرطيتان اْجتمعتا لمزيد التوكيد، وقد سوَّغ التوكيد اْتصال الفعل بنون التوكيد الثقيلة. قال اْبن عطية: « وهي لا تفارق « إِمَّا » عند المبرِّد. ويجوز عند سيبويه أن تفارق، فيقال: (إما تُرِيني) [**قلت**: كذا في النص، ولعلَّه: (إِما تُرِني)]. لكن اْستعمال القرآن لازمها؛ فمن هنالك ألزمها المبرِّد ». وقد مرَّ إعراب نظيره في الآية ٢٦ من سورة مريم، فاْرجع إليه.

تُرِيَنِّي : مضارع مبني على الفتح لاْتّصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). و(رأى) هنا بصرية ناصبة لمفعولين؛ لأنه من (أرى) الرباعية. وياء النفس: في محل نصب مفعول أول. مَا : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان. قلت: ويجوز أن تكون مصدرية، ويأتي بيانه.

يُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وإذا جعلت « ما » موصولة كان الفعل ناصباً لمفعولين. وقدّرت مفعوله ضميراً محذوفاً حذف اْختصار، ويكون هو الضمير العائد.

❊ وجملة: « يُوعَدُونَ » على هذا صلة موصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير: الذي يُوعَدُونه. أما إذا أعربت « ما » مصدرية فتكون هي والفعل مصدراً مؤولاً بصيغة اْسم المفعول في محل نصب مفعولاً ثانياً. والتقدير: (موعودهم)، ولا حاجة مع هذا التقدير مفعول ثان.

---

(١) الفريد ٢/٥٧٨، والمحرر ٤/١٥٥، والقرطبي ١٢/٩٨، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٥، وفتح القدير ٢/٢٢٨، والجمل ٣/٢٠١.

وقال الشهاب: « هو من الإيعاد، ويصح أن يكون من الوعد العام ». والكلام «على معنى: إن كان لا بد من أن تريني »، قاله أبو السعود.

وجملة: « رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُل رَّبِّ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدمه ومبين للزوم وقوع العذاب على أهل الكفر بتكذيبهم، فلا محل لها من الإعراب.

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ (١)

رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. والنداء ٱعتراض بين الشرط والجواب. قال الفراء: « لو لم يكن قبله جزاء لم يجز دخول الفاء ». و« أعيد لفظ الرب مبالغة في الاَبتهال والتضرّع »، قاله الجمل.

فَلَا تَجْعَلْنِي : الفاء: رابطة للجزاء بالشرط في الآية السابقة.

لَا : دعائية جازمة. تَجْعَلْنِي : مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول أول، وهو مفعول صريح.

فِي ٱلْقَوْمِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان غير صريح.

ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت مجرور. وعلامة جره الياء.

* وجملة: « فَلَا تَجْعَلْنِي . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

- وقوله: « رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي . . . » داخل في حيّز مقول القول، فهو في محل نصب.

---

(١) الدر ٥/ ١٩٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤١، والبيان ٢/ ١٨٨، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٧٨، والقرطبي ١٢/ ٩٨، والجمل ٣/ ٢٠١.

وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ (١)

الواو: للاستئناف. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب اسم « إِنَّ ».
عَلَىٰٓ : حرف جر. أَن : حرف مصدري ناصب. نُّرِيَكَ : مضارع منصوب، والكاف: في محل نصب مفعول أول. والفاعل مستتر تقديره: (نحن).

* و« أَن نُّرِيَكَ » مصدر مؤول في محل جر بـ « عَلَىٰٓ »، وهو متعلق بـ « قَـٰدِرُونَ ». والجمهور على أن (لام الابتداء) لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها.

مَا : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان لـ (نُري). نَعِدُهُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). والهاء: في محل نصب مفعول أول لـ « نَعِدُهُمْ »، والمفعول الثاني مقدَّر، أي: ما نعدهم إياه. وهو الضمير العائد.

* وجملة: « نَعِدُهُمْ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

قلت: ولا يبعد إعراب « مَا » مصدرية وأن تكون مع الفعل مصدراً مؤولاً على معنى اسم المفعول، وتقديره: (موعودهم).

لَقَـٰدِرُونَ : اللام: مزحلقة. قَـٰدِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ . . . » استئناف مقرر لطلاقه القدرة في إنجاز الوعيد؛ فهو لا محل لها من الإعراب.

ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ (٢) :

ٱدْفَعْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت) .

بِٱلَّتِى : الباء: للجر. و ٱلَّتِي : موصول في محل جر به. وقيل: هو نعت لمحذوف، والتقدير: بالخصلة التي هي أحسن. هِىَ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) الدر ٥/ ٢٠٠، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٧٨، والجمل ٣/ ٢٠١.

(٢) الكشاف ٣/ ٥٥، وأبو السعود ٤/ ٦٣، والشهاب ٦/ ٣٤٥، والجمل ٣/ ٢٠٢.

أَحْسَنُ : خبر مرفوع.

※ والجملة: « هِيَ أَحْسَنُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ٱلسَّيِّئَةَ : مفعول به منصوب. قال الزمخشري: « هو أبلغ من أن يقال: بالحسنة السيئة؛ لما فيه من التفضيل، كأنه قال: ادفع بالحسنى السيئة ».

وقال الشهاب: « وفي التعبير بالموصول وما فيه من الإيهام بلاغة أخرى كقوله: « يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ » [الإسراء/ ٩].

※ وجملة: « ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ » ٱستئنافية بإرشاده عليه السلام إلى المحاسنة ومقابلة جهلهم بالحلم والصفح والإعراض، فلا محل له من الإعراب.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ :

نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ. أَعْلَمُ : خبر مرفوع.

بِمَا يَصِفُونَ : الباء: للجر. مَا : يجوز فيها قولان:

الأول: أن تكون موصولة في محل جر بالحرف. و يَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول مقدَّر؛ أي: يصفونه، وهو العائد على الموصول؛ أي: بالذي يصفونه.

والثاني: أن تكون « مَا » حرفاً مصدرياً. وهي مع الفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء؛ والتقدير: بوصفهم.

※ وجملة: « نَحْنُ أَعْلَمُ . . . » ٱستئنافية مقررة لمضمون ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ (١)

الواو: عاطفة، ويجوز أن تكون للاستئناف. قُل : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت).

---

(١) النحاس ٣/ ٨٥، والفريد ٢/ ٥٧٨، والشهاب ٦/ ٣٤٥، والجمل ٣/ ٢٠٢.

رَّبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

بِكَ : الباء: للجر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بالفعل.

مِنْ هَمَزَاتِ : جار ومجرور، متعلّق بالفعل أيضاً.

قال الشهاب: « والجمع للمرات، أو لتنوع الوساوس، أو لتعدد المضاف إليه ».

وجاز تعلقهما بفعل واحد لاختلاف الجار. ٱلشَّيَاطِينِ : مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « وَقُل رَّبِّ . . . » معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾

الواو: عاطفة. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

رَبِّ : منادى مضاف، منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. أَن : حرف مصدري ناصب.

يَحْضُرُونِ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة فهي في محل نصب.

※ والمصدر المؤول « أَن يَحْضُرُونِ » في محل نصب على نزع الخافض.
والتقدير: من أن يحضرون.

※ والجملة داخلة في حيّز مقول القول السابق، فهي في محل نصب.

قال أبو السعود: « إعادة الفعل مع تكرير النداء لإظهار كمال الاعتناء بالمأمور به»، وإلى مثل ذلك ذهب الجمل.

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾

حَتَّىٰٓ [1] : حرف ٱبتداء دخل على الجملة الشرطية. وهو مع الجملة الشرطية غاية لما قبلهما، وهو الوجه الأقوى. وٱختلف فيما هو غاية له على أقوال يأتي بيانها. وجوّز ٱبن عطية مع معنى الأٓبتداء « أن تكون غاية مجرّدة بتقدير كلام محذوف ». وتعقبه أبو حيان فقال: « توهم ٱبن عطية أن « حَتَّىٰٓ » إذا كانت حرف ٱبتداء لا تكون غاية، وهي وإن كانت حرف ٱبتداء فالغاية لا تفارقها، ولم يبين الكلام المحذوف المقدّر ».

أما متعلّق « حَتَّىٰٓ » وما هي غاية له ففيه أقوال:

الأول: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله تعالى: « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ » [الآية ٩٦]. قال الزمخشري: « أي لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت ».

والثاني: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله: « سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ » [الآية/ ٩١].

والثالث: أنها غاية لـ « كَٰذِبُونَ » في قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ » [الآية/ ٩٠].

وعلى هذه الأقوال الثلاثة تكون الجمل فيما بين « حَتَّىٰٓ » وموضع التعليق ٱعتراضية. قال الزمخشري بعد إيراد تعليق « حَتَّىٰٓ » بـ « يَصِفُونَ »: « والآية فاصلة بينهما على وجه التعريض والتأكيد للإغضاء عنهم، مستعيناً بالله على الشيطان أن يستزله ويغريه على الأٓنتصار منهم، أو على قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ». وعلّق على ذلك السمين فقال: « قوله: أو على كذا... كلامٌ محمول على المعنى ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨، والدر ٥/ ٢٠٠، والكشاف ٣/ ٥٦، والمحرر ٤/ ١٥٤، وأبو السعود ٤/ ٦٣ - ٦٤، والشهاب ٦/ ٣٤٦، وفتح القدير ٢/ ٢٢٩.

الرابع: أنها غاية لكلام محذوف يدل عليه ما قبلها قدَّره القشيري وأبو حيان والشهاب بعبارات متقاربة، وعبارة الشهاب: « فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء. . . ». قال الشهاب: «وهذا أقرب عندي ».

ويرى أبو السعود أن « حَتَّىٰٓ » غاية لـ « يَصِفُونَ » لا بمعنى أنه العامل فيه لفساد المعنى، بل على أنه معمول لمحذوف يدل عليه ذلك. وتعلّقها بـ « كَٰذِبُونَ » في غاية البُعد لفظاً ومعنًى ».

إِذَا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبها « قَالَ ».

جَآءَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. أَحَدَهُمُ : مفعول به مقدَّم منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. ٱلْمَوْتُ : فاعل مؤخر مرفوع.

قَالَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وهو جواب الشرط.

رَبِّ : منادى منصوب، سبق تفصيل إعرابه غير مرة. ٱرْجِعُونِ : فعل للرجاء في صيغة الأمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة، فهي في محل نصب.

وفي الخطاب بالجمع في قوله: « ٱرْجِعُونِ » أقوال[(١)]:

الأول: أنه على إرادة التعظيم « مما جرى على ما وصف به الله نفسه »، والعبارة للفراء. وأنكره ٱبن مالك فقال: إنه لم نعلم أحداً أجاز للداعي أن يقول: رب ٱرحمون؛ قال: لئلا يوهم خلاف التوحيد ». ورَدَّ عليه إنكاره غير واحد، وستأتي عبارة الشهاب في ذلك.

الثاني: أن النداء للرب أولاً، ثم تحوَّل الخطاب إلى ملائكة العذاب. قال

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨، والدر ٥/ ٢٠٠ - ٢٠١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٢، وٱبن النحاس ٣/ ٨٥، والبيان ٢/ ١٨٩، والكشاف ٣/ ٥٦، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٧٩، والمحرر ٤/ ١٥٦، والقرطبي ١٢/ ٩٩ - ١٠٠، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٤/ ٦٤، والشهاب ٦/ ٣٤٦، وفتح القدير ٢/ ٢٢٩، والجمل ٣/ ٢٠٢.

السمين: « ويجوز على هذا الوجه أن يكون على حذف مضاف، أي: يا ملائكة ربي ارحمون، فحذف المضاف، ثم ٱلتفت إليه فيعود الضمير، كقوله: « وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا ». ثم قلا: « أَوْ هُمْ قَآيِلُونَ » [الأعراف/ ٤]؛ ٱلتفاتاً لأجل المحذوف.

الثالث: أنه دلالة على تكرير الفعل؛ كأنه قال: ارجعني، ارجعني، ارجعني. وبه وجه قوله تعالى: « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ. . . » [ق/ ٢٤]؛ على معنى: ألق، ألق. وأظهر هذه الأقوال هو حمله على التعظيم، خلافاً لٱبن مالك. قال الشهاب: « لا عبرة بمن أنكره، ٱغتراراً بكلام الرجل، ومن فرّ منه فجعله خطاباً للملائكة بعد الٱستغاثة بالله فقد تعسف، وأقرب منه تقدير المضاف؛ أي يا ملائكة ربي. وأما ٱعتراض ٱبن مالك بأنه لا يعرف أحداً يقول: ربِّ ٱرحمون ونحوه؛ لما فيه من إيهام التعدد، فمدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنّا كذلك ألا يطلقه الله على نفسه كما في ضمير المتكلم، فتأمل! ».

لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ (١):

لَعَلِّيٓ : حرف ناسخ للترجي. والياء: في محل نصب اسمه. أَعْمَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر. صَٰلِحًا : مفعول به منصوب. وهو عام في كل صالح من العمل. فِيمَا : فِي : جارة. مَا : موصول في محل جر به. تَرَكْتُۚ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. ومفعوله مقدر، وهو الضمير العائد أي: في الذي تركته.

---

(١) الكشاف ٣/ ٥٦، والقرطبي ١٢/ ١٠٠، وزاد المسير ٣/ ٢٧١، وأبو السعود ٤/ ٦٤، والشهاب ٦/ ٣٤٦، والجمل ٣/ ٢٠٢.

وفي تفسيرها أقوال: «قيل: أي فيما ضيعت العمل به وتركته من الطاعات، أو فيما مضى من العمر، أو في الإيمان الذي تركته، وقيل: المعنى بدلاً عما تركت». وقال الشهاب: «الترجي إما للإيمان والعمل الصالح لعلمه بعدم الرجوع، وإما للعمل فقط لتحقق إيمانه إن أعيد».

* وجملة « أَعْمَلُ » في محل رفع خبر « لَعلّ ».

* وجملة « تَرَكْتُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ » ٱستئناف بالتعليل لطلب الرجعة لا محل لها من الإعراب.

كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا (١) :

كَلَّآ : حرف رد وزجر وردع عن طلب الرجعة. وقيل هو نفي بمعنى أن الرجعة لا تكون، وفيه معنى الزجر والردع. إِنَّهَا : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسمه. كَلِمَةٌ : خبر « إنّ » مرفوع.

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. قَآئِلُهَا : خبر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و« كَلَّآ ... » والمقدر معها قيل: هو مقول قول في محل نصب.

وهو من قول الله سبحانه لهم أو من قول من عاين الموت؛ يقول ذلك لنفسه.

* وجملة « إِنَّهَا كَلِمَةٌ » ٱستئناف مؤكد للاستبعاد والإنكار، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « هُوَ قَآئِلُهَا » في محل رفع صفة لـ « كَلِمَةٌ ».

قال الزمخشري: «المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض» فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل. وقال الشوكاني: الضمير في « إنّها » راجع إلى

---

(١) البحر ٦/٣٨٨، والدر ٥/ ٢٠١، والكشاف ٣/ ٥٦، والفريد ٤/ ٥٨٠، والمحرر ٤/ ١٥٦، والقرطبي ١٢/ ١٠٠، وزاد المسير ٣/ ٢٧١، وأبو السعود ٤/ ٦٤، والشهاب ٦/ ٣٤٦، وفتح القدير ٢/ ٢٢٩، والجمل ٣/ ٢٠٤.

« رب ارجعون ». وفي معنى « هو قائلها » أقوال؛ أنها إخبار مؤكد بأن هذا الشيء يقع، أو أنها بمعنى لا نفع ولا جدوى منها، أو بمعنى أنه لو رُدّ لعاد إلى ما كان عليه، فهي آية ذم له.

وفيها التوكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير.

ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (١):

الواو: يجوز فيها العطف والحالية. من ورائهم : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء: في محل جر بالإضافة. برزخ : مبتدأ مؤخر.

إلى يوم : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « برزخ ».

يبعثون : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة « يبعثون » في محل جر بالإضافة. وقال الجمل: غيّا رجوعهم بالمحال.

وجملة: « ومن ورائهم برزخ . . .» تحتمل العطف على جواب الشرط « قال رب ارجعون »، فلا محل لها من الإعراب. أو هي حالية في محل نصب.

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ (٢)

فإذا : الفاء: للاستئناف. إذا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو معنى النفي في جواب الشرط. والتقدير: تنتفي الأنساب في ذلك الوقت. نفخ : فعل ماض. في الصور : جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. فلا : الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا : نافية للجنس.

---

(١) المحرر ٤/١٥٦، والجمل ٣/٢٠٢.

(٢) البحر ٦/٣٨٨، والدر ٥/٢٠٢، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٨٠، والطبرسي ٧/ ٢٢٥، والشهاب ٦/٣٤٧، والجمل ٣/ ٢٠٢.

أَنسَابَ : ٱسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب والخبر مقدر؛ أي: تثبت بينهم. بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب بالخبر المقدر. والضمير: في محل جر بالإضافة.

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه متعلق بنفس « أَنسَابَ ».

والثاني: بـ« يَوْمَئِذٍ »؛ أي لا قرابة بينهم في ذلك اليوم.

والثالث: بمحذوف هو نعت مقدر؛ أي: فلا أنساب نافعة أو يفتخر بها؛ لأن الفخر بالدين والنجاة، قاله الشهاب.

وقال الجمل: « النفي هو للصفة المقدرة ».

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب أضيف إلى « إِذْ ». والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة؛ أي يوم إذ ينفخ في الصور. والعامل في الظرف، هو خبر « لَا » المقدر. قال العكبري: «ولا يجوز أن يعمل فيه « أَنسَابَ »؛ لأن ٱسم « لَا » إذا بني لم يعمل».

وَلَا يَتَسَآءَلُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها. يَتَسَآءَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعل محذوف؛ أي فيها.

* وجملة « لَا يَتَسَآءَلُونَ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جواب شرط غير جازم.
* وجملة « فَلَآ أَنسَابَ . . . » جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب.
* وجملة « إِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾

فَمَن : الفاء للتفريع؛ أي لبيان النتيجة المترتبة على ما تقدم.

مَن : ٱسم شرط في محل رفع مبتدأ. ثَقُلَتْ : فعل ماض مبني في محل جزم

بـ « مَن ». والتاء: للتأنيث. مَوَٰزِينُهُۥ[١]: فاعل مرفوع. قال ابن عطية: « جمع الموازين؛ من حيث الموزون جمع وهي الأعمال ». والهاء: في محل جر بالإضافة. فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء: رابطة للجواب بالشرط. أُوْلَٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْمُفْلِحُونَ : مرفوع على أن خبر للمبتدأ الثاني.

※ وجملة « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، أو هو خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ » إذا جعلت « هُمُ » فصلاً.

- وخبر « مَنْ » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء، وفيها الخلاف المشهور.

※ وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل جزم جواب شرط لـ « مَنْ ».

※ وجملة « مَن ثَقُلَتْ . . . » يجوز فيها العطف على « لَا يَتَسَآءَلُونَ » والاستئناف، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ[٢] :

الواو: للعطف. خَفَّتْ : فعل ماض في محل جزم بـ « مَنْ ». والتاء: للتأنيث وهو فعل الشرط. مَوَٰزِينُهُۥ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء: واقعة في جواب الشرط. أولئك: في محل رفع مبتدأ والجمع جاء على معنى « مَنْ ». والكاف: للخطاب. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

وجوز العكبري أن يكون نعتاً لـ « أُوْلَٰٓئِكَ »، والخبر هو قوله: « خَٰلِدُونَ ». قال السمين[٢]: « وفيه نظر؛ إذ الظاهر كونه خبراً له ».

---

(١) المحرر ٤/١٥٦، وأبو السعود ٤/٦٤، وفتح القدير ٢/٢٣٠، والجمل ٣/٢٠٣.

(٢) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩، والدر ٥/٢٠٢، والفريد ٢/٥٨٠، وأبو السعود ٤/٦٥، وفتح القدير ٢/٢٣٠.

خَسِرُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. أَنفُسَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ . . . » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ » وخبر « مَن » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء، وفيها كما تقدم الخلاف المشهور.

فِي جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ (١) :

فِي جَهَنَّمَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة، وهو متعلق بـ « خَـٰلِدُون ».

خَـٰلِدُونَ : فيه أقوال:

أولها : أنه خبر ثان عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ».

والثاني: أنه خبر لمبتدأ مقدر؛ أي: (هم خالدون).

الثالث: أنه خبر أوحد عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ». وبه قال العكبري، وقد تقدم.

الرابع: جوز الزمخشري أن يكون « خَـٰلِدُونَ » بدلاً من جملة الصلة « خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ». وفسره أبو حيان فقال: « كأنه بدل الشيء من الشيء، وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز ». وحمل أبو حيان كلام الزمخشري على القول بإبدال « فِي جَهَنَّمَ » من « خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ » وعده بدلاً غريبا. إلا أن السمين تعقب شيخه بالتصحيح فقال: « جعل الشيخ الجار والمجرور البدل دون « خَـٰلِدُونَ ». والزمخشري جعل جميع ذلك بدلاً، بدليل قوله بعد ذلك: أو خبراً بعد خبر لأولئك، أو خبر مبتدأ محذوف، وهذان إنما يلتقيان في « خَـٰلِدُونَ » ».

وذهب الشهاب في تعقبه أبا حيان مذهباً آخر فقال: « ما قاله أبو حيان لا وجه له؛ فإن وجودهم في النار يشتمل على خسرانهم، فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجَوُّز. وجعل جميعه بدلاً [أي الزمخشري] لأنه بمعنى: « يخلدون فيها » بلا

---

(١) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩، والدر ٥/٢٠٢، والكشاف ٣/٥٧، والشهاب ٦/٣٤٨، والجمل ٣/٢٠٣.

تقدير؛ لوقوعه صلة، فهو جملة ميلاً مع المعنى، كما أشار إليه بعض شراحه.

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ (١):

تَلْفَحُ : مضارع مرفوع. وُجُوهَهُمُ : مفعول به مقدم منصوب.
والضمير: في محل جر بالإضافة. ٱلنَّارُ : فاعل مؤخر مرفوع.

وفي محل جملة « تَلْفَحُ . . . » أقوال؛ أحدها: أنها ٱستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب. الثاني: أنها في محل نصب على الحال. والعامل فيها هو « خَٰلِدُونَ ». الثالث: أنها في محل رفع خبر ثالث عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، ولم يذكره الشهاب.

وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ :

الواو: عاطفة أو حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به. كَٰلِحُونَ : خبر عن « هُمْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة « هُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ » يجوز فيها العطف، فلها ما لسابقتها من محل في الإعراب، ويجوز أن تكون بذاتها في محل نصب حالاً.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾

أَلَمْ : الهمزة للاستفهام المراد به التقريع والإنكار. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَكُنْ : مضارع ناسخ مجزوم. ءَايَٰتِى : ٱسم للكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) الدر ٥/ ٢٠٢، والطبرسي ٧/ ٢٢٥، والشهاب ٦/ ٣٤٨، وفتح القدير ٢/ ٢٣٠، والجمل ٣/ ٢٠٣.

تُتْلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بالفعل.

* وجملة « تُتْلَىٰ . . . » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « أَلَمْ تَكُنْ . . . » في محل نصب مقول قول مضمر[1]. قال أبو حيان: «يقول الله لهم على لسان من يشاء من ملائكته».

فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ :

الفاء: للعطف. كُنتُم : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع اسم « كان ». بِهَا : الباء: للجر. والهاء: في محل جر بها، وهو متعلق بـ « تُكَذِّبُونَ ».

تُكَذِّبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تُكَذِّبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها محلّها من الإعراب.

قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾

قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء محذوف. نَا : في محل جر بالإضافة. غَلَبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. عَلَيْنَا : جار. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شِقْوَتُنَا : فاعل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة.

وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ :

الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع اسمه.

---

(١) البحر ٦/٣٨٩، والمحرر ٤/١٥٧، وأبو السعود ٤/٦٥، وفتح القدير ٢/٢٣٠.

قَوۡمًا : خبر كان منصوب. ضَآلِّينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة « رَبَّنَا غَلَبَتۡ . . . » مع معطوفتها في محل نصب مقول القول.

※ وجملة « قَالُواْ رَبَّنَا . . . » ٱستئنافية، جوابا لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب[١].

رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾

رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا :

رَبَّنَآ : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

أَخۡرِجۡنَا : فعل دعاء مبني في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره « أنت ».

و نَا : في محل نصب مفعول به. مِنۡهَا : جار والضمير في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله. وتكرير المنادى لمزيد الخضوع والتذلل.

فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ :

الفاء: عاطفة، إِنۡ : شرطية جازمة. عُدۡنَا : فعل ماض في محل جزم بـ « إن » وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. فَإِنَّا : الفاء رابطة للجواب بالشرط.

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. و نَا : في محل نصب اسمه.

ظَٰلِمُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة « رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا » داخلة في حيز القول، فهي في محل نصب.

قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر. ٱخۡسَـُٔواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٣٠.

قال الزمخشري وغيره[١] في « ٱخۡسَـُٔواْ »: يكون متعدياً ولازماً.

فِيهَا : جار. والهاء: في محل جر بالحرف. وهو متعلق بمحذوف حال من الواو. وَلَا : الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تُكَلِّمُونِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية؛ ومفعوله ياء النفس المحذوفة؛ فهي في محل نصب؛ أي ولا تكلموني.

* وجملة « ٱخۡسَـُٔواْ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾

إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ[٢] :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسمه قال ٱبن عطية: « هي مبهمة ضمير للأمر، والكوفيون يسمونها المجهولة وهي عبارة فاسدة ». كَانَ : فعل ماض ناسخ. **قلت**: ولا يبعد أن يكون تاماً. فَرِيقٞ : ٱسم « كَانَ » الناقصة مرفوع. ويكون فاعلاً لها إذا أعربت « كَانَ » تامة. مِّنۡ عِبَادِي : جار ومجرور.

والياء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف نعت « فَرِيقٞ ».

يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٦/ ٣٨٩، وٱبن النحاس ٣/ ٨٦، والكشاف ٣/ ٥٧، والفريد ٢/ ٥٨٠، والقرطبي ١٢/ ١٠٢، وأبو السعود ٤/ ٦٥، والشهاب ٦/ ٣٤٨، والجمل ٣/ ٢٠٣.

(٢) البحر ٦/ ٣٨٩، والدر ٥/ ٢٠٣، والفريد ٢/ ٥٨٠، والمحرر ٤/ ١٥٧، وأبو السعود ٤/ ٦٥، وفتح القدير ٢/ ٢٣٠، والجمل ٣/ ٢٠٣.

وجملة « يَقُولُونَ » في محل نصب خبر « كَانَ » الناقصة. أو في محل رفع نعت ثان لـ « فَرِيقٌ » إذا أعربت « كَانَ » تامة.

وجملة « كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي . . . » في محل رفع خبر « إنّ ».

وجملة « إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ . . . » ٱستئناف تعليلي للزجر فلا محل لها من الإعراب.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا :

رَبَّنَآ : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فَٱغْفِرْ : الفاء: للعطف، لترتيب طلب الغفران على الإيمان. ٱغْفِرْ : فعل دعاء جاء على صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

وَٱرْحَمْنَا : الواو للعطف. ٱرْحَمْنَا : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، وفاعله مستتر تقديره: (أنت). ونا: في محل نصب مفعول به.

وجملة « ٱرْحَمْنَا » معطوف على « فَٱغْفِرْ لَنَا » وكلتاهما لا محل لها من الإعراب.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ :

الواو: للحال، ويجوز أن تكون ٱستئنافية. أنت : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلرَّٰحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- والجملة في محل نصب حال من الفاعل في « ٱغْفِرْ » و« ٱرْحَمْ »، ويجوز أن تكون ٱستئنافية مقررة لقدرة الله على الرحمة، أو تعليلاً للطلب، فليس لها محل من الإعراب.

وجملة « رَبَّنَآ ءَامَنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ ﴾

فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا (١) :

الفاء: عاطفة. ٱتَّخَذۡتُمُوهُمْ : فعل ماض. والتاء في محل رفع فاعل. والميم: حرف للجمع. والواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

سِخۡرِيًّا : مفعول ثان لـ « ٱتَّخَذ » منصوب. والياء فيها عند الزمخشري وآخرين للنسب. زيدت للدلالة على قوة الفعل. كما في الخصوص والخصوصية. أما الشهاب فأورده بصيغة التحريض: « قيل ».

حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي (٢) :

حَتَّىٰٓ : حرف ٱبتداء وغاية. أَنسَوۡكُمۡ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ذِكۡرِي : مفعول به ثان، منصوب، وعلامة النصب فتحة مقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة والمعنى: بلغ بكم الاستهزاء إلى هذه الغاية. قال الشهاب: «أسند الإنساءَ إلى المؤمنين؛ لأنهم سببه». والمعنى في تقدير الجمل: « حتى أنساكم استهزاؤكم بهم ذكري ».

وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ :

الواو: للعطف. كُنتُم : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه.

مِّنۡهُمۡ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَضۡحَكُونَ »، وتقديمه للاهتمام ورعاية الفاصلة.

تَضۡحَكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَضۡحَكُونَ » في محل نصب خبر الكون.

---

(١) الدر ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤، والكشاف ٣/ ٥٧، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٢/ ٥٨١، والشهاب ٦/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٢) الشهاب ٦/ ٣٤٩، والجمل ٣/ ٢٠٤.

※ جملة « فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ . . . » معطوفة على « يَقُولُونَ . . . » في الآية السابقة، فهي في محل نصب أو رفع عطفاً على خبر « كَانَ » الناقصة، أو نعت لفاعل (كان) التامة على التفصيل المتقدم.

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكِّد. الياء: في محل نصب اسمه. جَزَيْتُهُمُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

ٱلْيَوْمَ : ظرف منصوب بالفعل. بِمَا صَبَرُوٓاْ : الباء جارة مفيدة للسببية.

مَا : مصدرية. صَبَرُوٓاْ: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. و« مَا والفعل» مصدر مؤول في محل جر بالباء. والمعنى بصبرهم على الاستهزاء. وفي المفعول الثاني لـ « جَزَيْتُهُمُ » قولان؛ الأول: أنه محذوف، وتقديره: الجنة، أو هو قوله: « أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ »، ويأتي تفصيل القول فيه.

أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسمه. هُمُ : يجوز فيه أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو في محل رفع مبتدأ.

ٱلْفَآئِزُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو خبراً مفرداً عن « أنّ »، أو على أنه خبر عن « هُمُ »، والجملة الاسمية « هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ » في محل رفع خبراً جملة عن الناسخ.

- وفي محل « أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ » من الإعراب قولان: أنه مصدر مؤول في محل نصب؛ إما على أنه المفعول الثاني لـ « جَزَيْتُهُمُ » ويكون التقدير: جزيتهم الفوز، أو على نزع خافض مفيد للسببية وهو الباء أو اللام؛ أي: جزيتهم الجنة بفوزهم أو لفوزهم. وقال الشهاب: « الاختصاص مفهوم من ضمير الفصل ». **قلت**: أما على قراءة كسر همزة « إن » فهو ٱستئناف وتعليل.

※ وجملة « إِنِّي جَزَيْتُهُمُ . . . » ٱستئناف ببيان ما هم فيه من نعيم، وأن الإيذاء كان سبب الفوز.

قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ (١)

قَٰلَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، قيل: عائد إلى الله تعالى، أو إلى بعض الملائكة. كَمۡ : في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه « لبثتم ». لَبِثۡتُمۡ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. فِي ٱلۡأَرۡضِ : جار ومجرور متعلق بـ « لَبث ». قيل: السؤال عن اللبث في الدنيا، أو في جوف التراب وهو الأجود عند ٱبن عطية من حيث أنكروا البعث. عَدَدَ : في إعرابه قولان:

الأول: أنه تمييز « كَمۡ » منصوب. قال السمين: وهذا هو الصحيح، ولم يذكر أبو السعود غيره.

والثاني: أن التمييز محذوف، و« عدد »: بدل من « كَمۡ » منصوب.

سِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بالجمع السالم.

* وجملة « كَمۡ لَبِثۡتُمۡ » في محل نصب مقول القول. وقال الجمل: « الاستفهام تبكيت وتوبيخ ».

* وجملة « قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ ... » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾

قَالُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

لَبِثۡنَا : فعل ماض، و نا : في محل رفع فاعل. يَوۡمًا : ظرف منصوب بالفعل.

أَوۡ : حرف عطف مفيد للشك. بَعۡضَ : معطوف على الظرف منصوب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٩ - ٣١٠، والدر ٥/ ٢٠٤، وٱبن النحاس ٣/ ٨٧، والبيان ٢/ ١٨٩، والعكبري ٢/ ٩٦١، والفريد ٢/ ٥٨٢، والمحرر ٤/ ١٥٨ - ١٥٩، ومكي ٤٧٣، وأبو السعود ٤/ ٦٦، والشهاب ٦/ ٣٤٩، وفتح القدير ٢/ ٢٣١، والجمل ٣/ ٢٠٤.

يَوۡمٍ : مضاف إليه مجرور. فَسۡـَٔلِ : الفاء فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، ما دمنا في شك فاسأل. . . اَسۡأَل : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

ٱلۡعَآدِّينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة « لَبِثۡنَا يَوۡمًا . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة « قَالُواْ لَبِثۡنَا . . . » ٱستئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١٤﴾ (١)

قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ :

قَٰلَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد عليه سبحانه، أو على بعض ملائكته. إِن : نافية. لَّبِثۡتُمۡ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

إِلَّا : أداة حصر. قَلِيلٗاۖ : في نصبه قولان:

الأول : أنه نعت لزمن محذوف، أي زمناً قليلاً؛ فهو نائب عن الظرف.

الثاني: أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي لُبْثاً قليلاً؛ فهو نائب عن المفعول المطلق.

لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ :

لَّوۡ : شرطية ٱمتناعية، وجوز الشهاب أن تكون للتمني. أَنَّكُمۡ : حرف ناسخ مصدري مؤكد. والكاف: في محل نصب اسمه. كُنتُمۡ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع ٱسم « كان ».

تَعۡلَمُونَ : مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل

(١) الدر ٥/ ٢٠٥، والعكبري ٢/ ٩٦٢، والفريد ٢/ ٥٨٢، وأبو السعود ٤/ ٦٦، والشهاب ٦/ ٣٤٩، وفتح القدير ٢/ ٢٣١، والجمل ٣/ ٢٠٤.

ومفعوله مقدر؛ أي تعلمون مقدار لبثكم، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم؛ أي لو كنتم من أهل العلم.

* وجملة « تَعۡلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وقوله « أَنَّكُمۡ تَعۡلَمُونَ » مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ. وخبره محذوف والتقدير: لو علمكم ثابت أو حاصل.

وجواب الشرط محذوف للعلم به من الكلام، والمعنى: لو كنتم تعلمون حقيقة مدة لبثكم ما أجبتم بهذا الجواب، وفيه تأويلات أخرى، كلها يؤول إلى هذا المآل. وإذا جعلت « لَّوۡ » للتمني على ما جوزه الشهاب فليست في حاجة إلى جواب.

- وقوله « إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ . . . » ٱستئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾

أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا (١):

الهمزة: للاستفهام. ويراد به التوبيخ والتقرير.

الفاء: عاطفة على مقدر محذوف يعلم من الكلام. قال أبو السعود في تقديره: ألم تعلموا شيئاً فحسبتم . . . . حَسِبۡتُمۡ: فعل ماض من أفعال القلوب. والتاء: في محل رفع فاعل. أَنَّمَا: أن حرف مصدري ناسخ مكفوف عن العمل. مَا: كافة. خَلَقۡنَٰكُمۡ: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٦/ ٣٩١، والدر ٥/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ٥٨، والعكبري ٢/ ٩٦٢، والفريد ٢/ ٥٨٢، والقرطبي ١٢/ ١٠٤، وأبو السعود ٤/ ٦٦، والشهاب ٦/ ٣٤٩، وفتح القدير ٢/ ٢٣١، والجمل ٣/ ٢٠٥.

※ و« أنّ » وما دخلت عليه في محل نصب، سدت مسدّ مفعولي « حَسِب ».

عَبَثًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه مصدر وقع حالاً، وتقديره: خلقناكم عابثين، وقدر بالجمع لمشاكلة الضمير.

والثاني: أنه مفعول لأجله، أي: خلقناكم للعبث.

وذكر القرطبي أن الوجه الأول مذهب سيبويه وقطرب، والثاني مذهب أبي عبيدة. وقال الشهاب: «المفعول لأجله يختلف فيه الفاعل، فلا يكون مفعولاً له بدون لام إلا على قول ضعيف ».

وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١) :

الواو: عاطفة. وهو الوجه الظاهر، وجُوّز أن تكون واو الحال.

أَنَّكُمْ : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والكاف: في محل نصب اسمه.

إِلَيْنَا : جار، و نَا : في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُرْجَعُونَ »، وقدّم عليه لرعاية الفاصلة أو للاختصاص. لَا : نافية. تُرْجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ وجملة « لَا تُرْجَعُونَ » في محل رفع خبر « أنّ ».

- وفي قوله « وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ » ومحله من الإعراب أقوال:

الأول: أنه في محل نصب عطفاً على قوله « أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ . . . » قال أبو حيان: « وهو الظاهر »، ولم يذكر أبو السعود غيره.

الثاني: أنه في محل نصب عطفاً على « عَبَثًا »، على إعرابه مفعولاً لأجله، وإليه ذهب الزمخشري قال: « ويجوز أن يكون معطوفاً على « عَبَثًا »، أي للعبث، وليترككم غير مُرْجَعين ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٩١، والدر ٥/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ٥٨، والفريد ٢/ ٥٨٢، وأبو السعود ٤/ ٦٦، والشهاب٦/ ٣٤٩ - ٣٥٠، وفتح القدير ٢/ ٢٣١، والجمل ٣/ ٢٠٥.

الثالث: أنه في محل نصب حال. وقد خلص الشهاب إلى أن « عطفه على أنما خلقناكم ليس فيه إشكال، وعطفه على « عَبَثًا » على وجه المفعول له. أما على إعرابه حالاً فيحتاج إلى تأويل؛ أي: مقدرين أنكم لا ترجعون؛ فهي حال مقدرة ».

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ (١)

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ :

الفاء: ٱستئنافية. تَعَٰلَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. والمعنى: تعاظم وتنزه عن جميع النقائص.

ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ : نعت بعد نعت، وكلاهما مرفوع. لَآ : نافية للجنس.

إِلَٰهَ : ٱسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب. وخبرها مقدر، أي: موجود أو معبود بحق. إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : في محل رفع بدل من محل « لا مع ٱسمها»، أو من محل « إِلَٰهَ » فالأصل في كليهما أنه في موقع الأبتداء، أو من الضمير المستتر في الخبر المقدر، والأخير هو الراجح عند كثيرين منهم أبو حيان.

قلت: مرّ إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ١٦٢ من سورة البقرة، فارجع إليه إذا شئت.

رَبُّ : نعت مرفوع. ٱلْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. ٱلْكَرِيمِ : نعت للعرش. قال النحاس وتبعه السمين: إنه سمي بذلك لتنزل الخيرات منه، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين.

❊ وجملة « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ . . . » في محل نصب على الحال من الفاعل.

---

(١) البحر ٦/ ٣٩١، والدر ٥/ ٢٠٦، وٱبن النحاس ٣/ ٨٧، والكشاف ٣/ ٥٨، وفي العكبري إحالة إلى ١/ ١٣٢، والفريد ٢/ ٥٨٣، والمحرر ٤/ ١٥٩، والقرطبي ١٢/ ١٠٤، وزاد المسير ٣/ ٢٧٣، وأبو السعود ٤/ ٦٦ - ٦٧، والشهاب ٦/ ٣٥٠، وفتح القدير ٢/ ٢٣١ - ٢٣٢، والجمل ٣/ ٢٠٥.

وجملة « فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف بالٱلتفات والتوصيف بما بعده. قاله الشهاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾

وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ :

الواو: للٱستئناف. من : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يَدْعُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر يعود على « مَنْ ». وهو فعل الشرط. أما جواب الشرط ففيه خلاف يأتي بيانه.

مَعَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « يَدْعُ ». إِلَٰهًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرَ : نعت منصوب.

لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ (١) :

لَا : نافية للجنس. بُرْهَٰنَ : ٱسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

لَهُۥ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَا ».

بِهِۦ : جار، والضمير في محل جر به، متعلق بما تعلق به « لَهُۥ » وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

الأول : أنها في محل نصب نعت لـ « إِلَٰهًا ». وقد استشعر بعضهم حرجاً من جعلها نعتاً، لما قد يلزم عنه من أن ثمة من يدعي ذلك وله برهان، فجعل لها من الإعراب محلاً آخر. غير أن ذلك مردود عند أكثر المعربين بأنها نعت لازم يراد به التوكيد كقوله تعالى: « وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ

---

(١) البحر ٦/ ٣٩١، والدر ٥/ ٢٠٦، والكشاف ٣/ ٥٨، والعكبري ٢/ ٩٦٢، والفريد ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٤، والمحرر ٤/ ١٥٩، وأبو السعود ٤/ ٦٧، والشهاب ٦/ ٣٥٠، وفتح القدير ٢/ ٢٣٢، والجمل ٣/ ٢٠٥.

بِجَنَاحَيۡهِ » [الأنعام/٣٨]، فكما أنه لا ينبغي أن يفهم أن ثمة طائراً يطير بغير جناحيه، كذلك لا يفهم أن ثمة إلهاً آخر له برهان. قال الشهاب: « لازمة أي غير مقيدة ولا مخصصة ولكن مؤكدة ».

القول الثاني: أنها جملة ٱعتراض بين الشرط والجزاء الذي هو قوله: « فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ »، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكر الوجهان عند الزمخشري، وفي كليهما حل للإشكال السابق.

القول الثالث: وهو قول من استشعر الحرج المتقدم بيانه فخرج منه بجعلها في محل جزم جواباً للشرط، ولم ير لزوم الإتيان بالفاء الرابطة مع الإجماع علي وجوبها في هذا الموضع. وهو أضعف الأوجه. قال السمين: « كأنه فرّ من مفهوم الصفة لما يلزم من فساده فوقع في شيء لا يجوز إلا في ضرورة شعر ». أما الهمداني فقد أغلظ لمن قال بهذا الوجه، فقال: « من زعم الجواب: « لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ » فهو بمعزل عن المعرفة، عار من العربية، جاهل بكلام العرب، مفتر على الله، لا يحل الأخذ عنه ولا القراءة عليه مادام مصرّاً عليه ».

فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط على الرأي الراجح، وقيل إنها للٱستئناف. حِسَابُهُۥ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر به.

عِندَ : ظرف منصوب. وهو متعلق بمحذوف خبراً عن المبتدأ. رَبِّهِۦٓ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك.

* وجملة « فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ » في محل جزم جواب للشرط، وٱستئنافية عند القائل بأن الجواب هو « لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ». وقد تقدم الكلام عليه.

- وجواب الشرط مع فعله في محل رفع خبر عن « مَن » على الرأي الراجح في الخلاف المشهور.

إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ :

إِنَّهُۥ : إنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسمه.

لَا : نافية. يُفْلِحُ : مضارع مرفوع. ٱلْكَٰفِرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة ٱستئناف[1] أريد به التعليل لما تقدم؛ فلا محل له من الإعراب.

وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ :

الواو: للاستئناف. قُل : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). رَّبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. ٱغْفِرْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت). وَٱرْحَمْ : الواو: للعطف. ٱرْحَمْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره أنت. ومفعول الفعلين مقدر من سياق الكلام، ويجوز أن ينزلا منزلة اللازم فيكون المعنى: ليكن منك غفران ورحمة.

※ والجملتان المتعاطفتان « ٱغْفِرْ » و« ٱرْحَمْ » ابتدائيتان لا محل لهما من الإعراب.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ :

الواو: للحال. ويجوز أن تكون ٱستئنافية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلرَّٰحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ والجملة في محل نصب على الحال من الفاعل في « ٱرْحَمْ ». ويجوز أن تكون تذييلاً مقرراً لمضمون ما تقدم أو تعليلاً للطلب؛ فلا محل له من الإعراب.

※ وجملة « رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ » في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٦/ ٣٩١، والدر ٥/ ٢٠٦، والكشاف ٣/ ٥٨، والفريد ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٤، والشهاب ٦/ ٣٥٠.

٢٤ - سُورَةُ النُّورِ

إعراب سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا (١):

سُورَةٌ: في رفعه قولان:

الأول: أنه مبتدأ مرفوع، وفي الخبر خلاف.

والثاني: أن يكون خبراً مرفوعاً لمبتدأ مضمر.

فعلى القول الأول: هو مبتدأ. أَنزَلۡنَٰهَا: فعل ماض. نَا: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة «أَنزَلۡنَٰهَا» في محل رفع نعت مخصص للنكرة.

وفي خبره وجهان:

أحدهما: هو قوله: الزانية والزاني فاجلدوا...

قال ابن عطية: «يجوز أن تكون مبتدأ، والخبر: الزانية والزاني وما بعد ذلك. والمعنى: السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا؛ إذ السورة عبارة عن آيات مسرودة، لها بدء ولها ختم». غير أنه عقب على ذلك فقال: «يلحق هذا القول أن يكون المبتدأ ليس بالبين. إلا أن يقدر

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٢، والدر ٥/ ٢٠٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٣، وابن النحاس ٣/ ٨٨، والبيان ٢/ ١٩١، والكشاف ٣/ ٥٦، والعكبري ٢/ ٩٦٣، والفريد ٣/ ٥٨٥ - ٥٨٦، والمحرر ٤/ ١٦٠، والقرطبي ١٢/ ١٠٦، وزاد المسير ٣/ ٢٧٥، ومكي ٤٧٤، والطبرسي ٧/ ٢٢٢، وأبو السعود ٤/ ٦٧ - ٦٨، والشهاب ٦/ ٣٥١ - ٣٥٢، وفتح القدير ٢/ ٢٣٤، والجمل ٣/ ٢٠٦.

الخبر في السورة كلها، وهذا بعيد في القياس ». والوجه الآخر في الخبر: أن يكون الخبر مقدراً بشبه جملة؛ أي: فيما يتلى عليكم سورة، أو فيما يوحى إليك سورة. ولم يرضه أبو السعود فقال: يأباه «أن يقتضي المقام بيان شأن هذه السورة، لا أن في جملة ما أوحي إلى النبي عليه السلام سورة شأنها كذا وكذا ». وذهب إلى قريب من ذلك الشهاب، مستدلاً بـ « أَنزَلْنَهَا » فقال: فائدة الوصف هو المدح أو التأكيد، لأن الإنزال يفهم من السورة للتنويه بشأنها، ويشهد له ضمير العظمة ».

وعلى **القول الثاني**: سُورَةٌ : خبر. والمبتدأ مضمر تقديره: هذه سورة. وأورد العكبري طرفاً من القولين بعبارة مشكلة، قال العكبري: «سورة بالرفع على تقدير: هذه سورة، أو مما يتلى عليكم سورة. فلا تكون « سُورَةٌ » بالرفع مبتدأ لأنها نكرة ». وتعقبه السمين فقال: « وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها. كيف يقول: لا تكون مبتدأ، مع تقديره: فيما يتلى عليكم سورة؟ وكيف يعلل المنع مع تقديره لخبرها جارّاً مقدماً عليها، وهو مسوغ للابتداء بالنكرة؟ ».

وَفَرَضْنَهَا : الواو: للعطف. فَرَضْنَـٰهَا : فعل ماض. ونَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. قال الهمداني: « في الكلام حذف مضاف؛ أي: فرضنا فرائضها وأحكامها ». وجوز الفراء أن يكون المعنى: «فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة ».

وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍ :

الواو: لعطف الجملة على ما قبلها. أنزلْنا : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. فِيهَآ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَنزلْنا ».

ءَايَـٰتٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. بَيِّنَـٰتٍ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

❊ وجملة: « فَرَضْنَـٰهَا » وما عطف عليها صفات في محل رفع لـ « سُورَةٌ ».

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١):

لعل: حرف ناسخ يفيد الترجي؛ أي على توقع البشر ورجائهم، أو التعليل بمعنى لكي تتذكروا. والكاف: في محل نصب ٱسمه. تَذَكَّرُونَ: مضارع مرفوع، وهو على حذف إحدى التاءين. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «تَذَكَّرُونَ» في محل رفع خبر «لَعَلَّ».

* وجملة: «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» «تذييل لجميع ما قبله» قاله الشهاب؛ فلا محل له من الإعراب.

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ:

ٱلزَّانِيَةُ: مبتدأ مرفوع. وفي خبره قولان:

الأول: أنه مضمر وتقديره: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني.

الثاني: أنه قوله: «فَٱجْلِدُوا۟ ...» ويأتي الكلام مفصلاً فيه.

وَٱلزَّانِى: معطوف على المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ (٢):

الفاء: فيها بحسب إعراب ما بعدها أقوال هي: فاء داخلة على جواب ما يشبه الشرط، أو ٱستئنافية، أو عاطفة على مقدر محذوف.

---

(١) المحرر ٤/ ١٦٠، والشهاب ٦/ ٣٥٣.

(٢) البحر ٦/ ٣٩٣، والدر ٥/ ٢٠٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٤، وٱبن النحاس ٣/ ٨٨، والبيان ٢/ ١٩١، والكشاف ٣/ ٥٦، والعكبري ٢/ ٩٦٣، والفريد ٣/ ٥٨٦، والمحرر ٤/ ١٦٠، ومكي ٤٧٥، والقرطبي ١٢/ ١٠٧، والطبرسي ٧/ ٢٢٣، وزاد المسير ٣/ ٢٧٦، وأبو السعود ٤/ ٦٨، والشهاب ٦/ ٣٥٤، وفتح القدير ٢/ ٢٣٥، والجمل ٣/ ٢٠٦.

ٱجْلِدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

كُلَّ : مفعول به منصوب. وَٰحِدٍ : مضاف إليه مجرور. مِّنْهُمَا : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « كُلَّ ». مئة: نائب عن المفعول المطلق منصوب. جلدة: مضاف إليه مجرور.

- وفي قوله « فَٱجْلِدُواْ . . . » أقوال:

أولها : إذا قدرت الخبر مضمراً، أي: فيما يتلى عليكم. كانت الفاء ٱستئنافية، والجملة بيانية لا محل لها من الإعراب. وهو مذهب سيبويه.

الثاني: جوز أن تكون الجملة في محل رفع، وهي الخبر عن « ٱلزَّانِيَةُ ». والفاء مزيدة على مذهب الأخفش. وقد دخلت لشبه المبتدأ بالشرط. وبذلك أيضاً قال الفراء والمبرد والزجاج، وجوزه الزمخشري. والمعنى على هذا: « الذي زنى والتي زنت فاجلدوا . . . ». وهذا خلاف ما ذهب إليه سيبويه.

وقد حرر أبو حيان علة الخلاف بقوله: « هو أنه عند سيبويه لا بد أن يكون المبتدأ الداخل الفاء في خبره موصولاً بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً. وٱسم الفاعل وٱسم المفعول لا يجوز أن يدخل عليه أداة الشرط. وغير سيبويه ممن ذكرنا لم يشترط ذلك ».

وفي تعليل مجيء الخبر على هذا الوجه جملةً طلبيةً ذكر ٱبن الأنباري وجهين:

الأول : أن يكون التقدير: « أقول فاجلدوا . . . »، وحذف القول كثير في كلامهم.

والثاني: أن يكون محمولاً على المعنى، كأنه يقول: الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد.

الثالث: ذهب ٱبن جني ورجحه الشهاب إلى أنها جواب شرط مقدر لما في الكلام من معنى الشرط، وتقديره: « إن أردتم معرفة حكم الزاني

والزانية فاجلدوا . . . » وقال أبو حيان بما هو قريب من هذا، فجعله جواباً لأمر مقدر، والمعنى: « تنبهوا لحكمهما فاجلدوهما ».

وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ [1] :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَأْخُذْكُم : مضارع مجزوم، والكاف: في محل نصب مفعول به. بِهِمَا : الباء: للجر، قال الهمداني: « المعنى بسببهما » والهاء: في محل جرٍّ به، وهو متعلق بـ « تَأْخُذْكُم »، أو بمحذوف على البيان، وذلك على تقدير: أعني بهما. ولا تعلق له بـ « رَأْفَةٌ »؛ لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه، قاله الهمداني والسمين. رَأْفَةٌ : فاعل مرفوع.

فِي دِينِ : جار ومجرور، متعلق بـ « تَأْخُذْكُم » كذلك. ٱللَّهِ : الآسم الجليل مضاف إليه مجرور.

إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ [2] :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ».

والتاء: في محل رفع آسم « الكون ». تُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. وَٱلْيَوْمِ : عاطف ومعطوف مجرور. ٱلْآخِرِ : نعت مجرور.

- وجواب الشرط محذوف دَلّ عليه القول المتقدم: «ولا تأخذكم بهما رأفة. . .»، أو أنه القول المتقدم على الخلاف المشهور. وعلى هذا يكون جواب شرط في محل جزم بـ « إن ».

والمراد بالشرط الإلهاب والتهييج وتحريك الحمية.

---

(١) الدر ٥/٢٠٨، والعكبري ٢/٩٦٤، والفريد ٢/٥٨٦ - ٥٨٧، ومكي ٤٧٥، والقرطبي ١٢/١١١، وزاد المسير ٣/٢٧٧، وأبو السعود ٤/٦٩، والشهاب ٦/٣٥٦، وفتح القدير ٢/٢٣٤، والجمل ٣/٢٠٧.

(٢) أبو السعود ٤/٦٩، والشهاب ٦/٣٥٦، والجمل ٣/٢٠٧.

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. لْيَشْهَدْ : اللام: للأمر جازمة. يَشْهَدْ : مضارع مجزوم.

عَذَابَهُمَا : مفعول به منصوب، والضمير: في محل جر. طَآئِفَةٌ : فاعل مرفوع.

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « طَآئِفَةٌ ».

* والجملتان « وَلَا تَأْخُذْكُم . . . » و« لْيَشْهَدْ » معطوفتان على قوله « فَٱجْلِدُوا . . . »؛ فلهما حكمه ومحله من الإعراب على التفصيل المتقدم.

* وجملة « ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي . . . » ٱستئناف بياني بالشروع في تفصيل الأحكام، فلا محل لها من الإعراب. وقد تقدم القول بأن من المعربين من جعلها مع ما بعدها خبراً عن « سُورَةٌ »، وعلى هذا تكون في محل رفع.

> ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ (١)

ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً :

ٱلزَّانِي : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للفعل. لَا : نافية مهملة.

يَنكِحُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَّا : أداة حصر.

زَانِيَةً : مفعول به منصوب. أَوْ : حرف عطف. مُشْرِكَةً : معطوف منصوب.

* وجملة « لَا يَنكِحُ » في محل رفع خبر عن « ٱلزَّانِي ».

وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ :

الواو: عاطفة. ٱلزَّانِيَةُ : مبتدأ مرفوع. لَا : نافية مهملة. يَنكِحُهَآ: مضارع مرفوع.

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٥ - ٣٩٦، والكشاف ٣/ ٦٠ - ٦١، وأبو السعود ٤/ ٦٩، والشهاب ٦/ ٣٥٦، وفتح القدير ٢/ ٢٣٦، والجمل ٣/ ٢٠٨.

والهاء: في محل نصب مفعول به. إِلَّا : أداة حصر. زَانٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

أَوْ مُشْرِكٌ : عاطف، ومعطوف مرفوع.

وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الواو: للاستئناف. حُرِّمَ : فعل ماض. ذَٰلِكَ : ذا في محل رفع نائب عن الفاعل. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « حُرِّمَ ».

واختلف في مقصود الأخبار الثلاثة؛ فقال أبو حيان: « الظاهر أنه إخبار قصد به تشنيع الزنا وأمره. . . ويجوز أن يكون خبراً محضاً على معنى أن عادتكم جارية على ذلك. وعلى المؤمن ألا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها ». وبقريب من التوجيه الثاني قال أبو السعود.

وفسر قوله: « وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ » بأنه خبر بمعنى الطلب.

* وجملة « وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ . . . » استئناف مسوق للنهي عن التشبه بالفساق، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ . . . » وما عطف عليها استئناف قصد به بيان حكمة التغليظ في العقوبة، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ (١)

وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ :

الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ. وجوز فيه أن يكون في محل نصب

---

(١) البحر ٦/٣٩٦، والدر ٥/٢٠٨، ومعاني الزجاج ٤/٣٠، والبيان ٢/١٩٢، والكشاف =

بفعل مضمر دل عليه قوله « فَٱجۡلِدُواْ »؛ أي: اجلدوا الذين. يَرۡمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وقيل: هو نعت لمنعوت محذوف، وتقديره: الأنفس المحصنات، أو الفروج المحصنات؛ لتعم النساء والرجال. وفي تأويل « ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ » أقوال لا يتأثر بها الإعراب. ومتعلق الفعل محذوف تقديره: يرمون المحصنات بالزنا.

ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ :

ثُمَّ : عاطفة. لَمۡ : حرف نفي وجزم وقلب. وقال أبو السعود: « النفي بـ « لَمۡ » إشارة إلى تحقق العجز عن الإتيان بالشهداء ». يَأۡتُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَرۡبَعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « يَأۡتُواْ ». شهداء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً :

الفاء: واقعة في جواب ما يشبه الشرط، ويجوز أن تكون ٱستئنافية.

ٱجْلِدُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. ثَمَٰنِينَ : نائب عن المفعول المطلق منصوب. جَلۡدَةً : تمييز منصوب.

ومعنى « ٱجْلِدُوهُمْ »: أي: كل واحد منهم.

وفي محل قوله « فَٱجۡلِدُوهُمۡ . . . » ما سبق ذكره من أقوال في إعراب: « فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا [الآية ٢ من هذه السورة]. وتحصيله أن الجملة في محل رفع خبر، ودخلت الفاء عليها لما في الموصول من شبه بالشرط، أو هو خبر على إضمار قول محذوف، أو خبر على المعنى على ما قرره ٱبن الأنباري. وإذا جعلت « ٱلَّذِينَ » في محل نصب بفعل مضمر فالجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

= ٣/ ٦٢، والعكبري ٢/ ٩٦٤، والفريد ٣/ ٦٨٧، والمحرر ٤/ ١٦٤، والقرطبي ١٢/ ١١٥ - ١١٩، ومكي ٤٧٥، والطبرسي ٧/ ٢٣٦، وأبو السعود ٤/ ٧٠ - ٧١، والشهاب ٦/ ٣٥٧ - ٣٥٩، وفتح القدير ٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩، والجمل ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَقْبَلُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُمْ : اللام جارة. والضمير: في محل جر باللام، وهو متعلق بمحذوف حال من « شَهَٰدَةً »، قدمت عليها وهي نكرة، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها. شَهَٰدَةً : مفعول به منصوب. أَبَدًا : ظرف زمان منصوب.

- والجملة « وَلَا تَقْبَلُوا۟ . . . » معطوفة على « فَٱجْلِدُوهُمْ »، داخل في حكمه تتمة له، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه.

وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ :

الواو : للحال، أو العطف، أو الاستئناف. أُو۟لَٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْفَٰسِقُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو، إذا أعربتها مبتدأ ثانياً. وجملة « هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » في محل رفع خبر عن « أُو۟لَٰٓئِكَ »، أو هو خبر مفرد عن « أُو۟لَٰٓئِكَ » إذا أعربت « هُمُ » ضمير فصل.

* وجملة « وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » يجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في « لَهُمْ »، وبه قال العكبري والهمداني. أو مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب، وهو الراجح عند الزمخشري وأبي حيان والسمين وأبي السعود والشهاب والشوكاني. أو معطوف على الجملة الاسمية؛ أي: الذين يرمون المحصنات، وجوزه الشهاب. أما عند الجمل فهي في محل رفع عطفاً على جملتي الخبر، قال: مبتدأ أُخْبِر عنه بثلاث جمل ». والوجه الظاهر أنه غير داخل في حيز الجواب، قال الشهاب: « هو جملة خبر غير مخاطب بها الأئمة؛ لإفراد الكاف في « أُو۟لَٰٓئِكَ »، بخلاف « وَلَا تَقْبَلُوا۟ . . . ».

* وجملة « وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » استئناف ببيان حكم جديد هو حكم القذف، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ (١)

إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوا۟ :

إِلَّا : أداة استثناء. واختلف فيه: أهو استثناء متصل أو منقطع. وبني على ذلك الخلاف في الحكم الفقهي، وفي محل « ٱلَّذِينَ » من الإعراب. وتحرير المسألة أن الاستثناء أعقب جملاً ثلاثاً: الأمر بالجلد، ورد الشهادة، والتفسيق، فعلى أي شيء يرجع الاستثناء؟. ذهب ابن مالك إلى أن الاستثناء يرجع إلى الجمل كلها كالشرط؛ فالتائب المصلح على ذلك ينقلب غير محدود ولا مردود ولا مفسَّق. وذهب المهابذي إلى رجوعه للجملة الأخيرة فقط، وأن ذلك ما يقتضيه ظاهر الآية وما يعضده كلام العرب، وهو الرجوع إلى الجملة التي تليها. وذكر الجمل وقوع الاتفاق « على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى، وهو قوله: « فَٱجۡلِدُوهُمۡ »؛ فالجلد عن الجميع تاب أو لم يتب، والخلاف على الجملة الأخيرة ».

ٱلَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه:

الأول: أنه في محل نصب وجوباً؛ فهو استثناء متصل مستوف لأركانه على معنى: إلا التائبين وهو قول أبي حنيفة رحمه الله.
وعلى ذلك يرد جواب الشرط « فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ » على مجموع الجمل الثلاث، ويكون الموصول في « وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ . . . » مضمناً معنى الشرط. وذهب آخرون، ومنهم أبو حيان وأبو السعود إلى أنه واجب النصب استثناء من الفاسقين، كما ينبئ عنه التعليل الآتي.

(١) البحر ٦/٣٩٨، والدر ٥/٢٠٩ - ٢١٠، ومعاني الزجاج ٤/٣١ - ٣٢، وابن النحاس ٣/٨٩، والبيان ٢/١٩١، والكشاف ٣/٦٢، والعكبري ٢/٩٦٤، والفريد ٢/٥٨٨، والمحرر ٤/١٦٥، والقرطبي ١٢/١١٩ - ١٢٠، ومكي ٤٧٥، والطبرسي ٧/٢٣٧ - ٢٣٨، وزاد المسير ٣/٢٨٠، وأبو السعود ٤/٧٠ - ٧١، والشهاب ٦/٣٥٨، وفتح القدير ٢/٢٤٠، والجمل ٣/٢٠٨ - ٢٠٩.

الثاني: أنه في محل جر بدل من الضمير في « لَهُمْ »، وهو قول الشافعي رحمه الله. ويكون الاستثناء وارداً على قبول الشهادة والتفسيق، وكذلك يرد عليهما جواب الشرط.
واستشكل على ذلك بقوله تعالى « أَبَدًا ». غير أن الشافعي صرف «الأبد » إلى مدة كونه قاذفاً.

الثالث: أن « إِلَّا » ٱبتداء كلام، و ٱلَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ تضمن معنى الشرط، وجواب الشرط وارد عليه ولا تعلق له بما قبل « إِلَّا ».

تَابُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِنۢ بَعْدِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تَابُوا ». ذَٰلِكَ : ٱسم الإشارة في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب. وَأَصْلَحُوا : الواو: للعطف. أَصْلَحُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على ما قبلها.

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الفاء: تعليلية، أو مزيدة في خبر الموصول الأول أو الموصول الثاني لتضمنه معنى الشرط على الخلاف السابق بيانه. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسمه منصوب. غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر عن « إنّ ».

※ وجملة « فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » في محلها قولان:

الأول : أنها تعليل لما يفيده الاستثناء من العفو عن المؤاخذة بسبب الفسق، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ » الثانية أو عن « ٱلَّذِينَ » الأولى على الخلاف المتقدم، وزيدت الفاء لشبهها بجواب الشرط.

※ وجملة « تَابُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ (١)

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ :

الواو: للاستئناف. ٱلَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ. يَرۡمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَزۡوَٰجَهُمۡ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف للعلم به، تقديره « بالزنا ».

* وجملة « يَرۡمُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ :

الواو: للحال أو العطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُن : مضارع مجزوم، ويحتمل النقص والتمام. لَّهُمۡ : اللام: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « يَكُن » إذا أعربتها ناقصة، ومتعلق بـ « يَكُن » إذا أعربتها تامة. شُهَدَآءُ : مرفوع اسماً لـ « يَكُن » الناقصة، أو فاعل لـ « يَكُن » التامة.

إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ : في إعرابه قولان:

أولاً : أن: « إِلَّآ » أداة حصر لا عمل لها؛ فالاستثناء غير موجب.
و أَنفُسُهُمۡ : بدل من « شُهَدَآءُ » مرفوع مثله.

الثاني: « إِلَّآ » اسم لا حرف، وهي صفة لنكرة بمعنى (غير) ومحلها الرفع، وظهر إعرابها على ما بعدها. و « أَنفُسُهُمۡ » مرفوع لوقوعه موقع «إِلَّآ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٩، والدر ٥/ ٢١٠ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٣١، وابن النحاس ٣/ ٨٩، والبيان ٢/ ١٩٢، والكشاف ٣/ ٦٤، والعكبري ٢/ ٩٦٥، والفريد ٣/ ٥٨٨ - ٥٨٩، والمحرر ٤/ ١٦٦، والقرطبي ١٢/ ١٢٢، والطبرسي ٧/ ٢٣٩، ومكي ٤٧٥ - ٤٧٦، وزاد المسير ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢، وأبو السعود ٤/ ٧١ - ٧٢، والشهاب ٦/ ٣٦١، وفتح القدير ٢/ ٢٤٠، والجمل ٣/ ٢٠٩.

قال الشهاب: « المختار فيه الإبدال؛ لأنه كلام غير موجب »، ولم يذكر الزمخشري فيه غير البدلية.

فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ :

الفاء: مزيدة في الجملة الٱسمية لما في الموصول من معنى الشرط.

شَهَٰدَةُ : مبتدأ مرفوع. أَحَدِهِمْ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك. أَرْبَعُ : خبر مرفوع، فهو كقولك: الظهر أربعُ ركعات.

شَهَٰدَٰتٍۭ : مضاف إليه مجرور. بِٱللَّهِ : جار ومجرور وعلى قراءة الرفع في « أَرْبَعُ » الراجح تعليقه بـ« شَهَٰدَةُ » لا بـ« شَهَٰدَٰتٍۭ »؛ حتى لا يفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، وهو الخبر. وفي هذا يقول الشهاب: « هذا مما ٱختلف فيه النحاة؛ فمنعه بعضهم وجوَّزه آخرون مطلقاً، وآخرون في الظرف [يعني بشبه الجملة] كما هنا؛ ٱستدلالاً بقوله: « إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ » [الطارق/٨ - ٩]، والمانعون يقدرون له عاملاً غير « رَجْعِهِۦ ». وفي كون الخبر أجنبياً كلام أيضاً ».

وقال الجمل: «الخبر ليس بأجنبي؛ لأن الخبر معمول المبتدأ فليس أجنبياً عنه».

إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسمه.

لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : اللام: مزحلقة. و مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

- وقوله: « إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ » متعلق بـ« شَهَٰدَٰتٍۭ »، على تقدير: على أنه لمن الصادقين، فأسقط الخافض وكسرت همزة « إِنَّ » لتعليق « شَهَٰدَٰتٍۭ » عن العمل بسبب ٱتّصال الخبر باللام المزحلقة.

* والجملة يُحتمل أن تكون في محل جر بٱستحضار (على)، أو في محل نصب على نزع الخافض. وجوَّز بعضهم أن تكون جواباً للقسم، فلا محل لها من الإعراب؛ قال الشهاب: « الشهادة هنا بمعنى القسم، حتى قال الراغب: إنه يفهم منه وإن لم يذكر (بالله) ».

* وجملة: « وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ . . . » ٱستئناف مبني لحكم اللعان، فلا محل له من الإعراب.

وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ (١)

وَٱلۡخَٰمِسَةُ : الواو للعطف أو الأستئناف. ٱلۡخَٰمِسَةُ : في علّة رفعها ثلاثة أقوال:

الأول : أنها معطوفة على « أَرۡبَعُ » على قراءة من قرأها بالرفع.

والثاني: أنها مبتدأ خبره ما بعده.

والثالث: أنها مرفوعة بالخبر؛ قال الفراء: « مرفوعة بما بعدها ». **قلت**: وهو غريب، وخلاف المشهور من رأي الكوفيين في هذه المسألة؛ من أن المبتدأ والخبر يترافعان. وهي على إضمار منعوت محذوف؛ أي والشهادةُ الخامسة. قال أبو السعود: « وإفرادها منهن مع كونها شهادة أيضاً لأستقلالها بالفحوى ووكادتها ».

أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. لَعۡنَتَ : ٱسمه منصوب. ٱللَّهِ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. عَلَيۡهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول في محل رفع خبر عن « ٱلۡخَٰمِسَةُ » إذا جعلته مبتدأ، وفي محل جر أو نصب على ٱستحضار « عَلَىٰ » أو على نزع الخافض، إذا جعلت « ٱلۡخَٰمِسَةُ » معطوفة على « أَرۡبَعُ ». وجوز العكبري أن يكون بدلاً من « ٱلۡخَٰمِسَةُ »؛ فهو على هذا في محل رفع.

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٩، والدر ٥/ ٢١٠ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٣١، وٱبن النحاس ٣/ ٨٩، والبيان ٢/ ١٩٢، والكشاف ٣/ ٦٤، والعكبري ٢/ ٩٦٥ - ٩٦٦، والفريد ٣/ ٥٨٩، والمحرر ٤/ ١٦٦، ومكي ٤٧٧، وأبو السعود ٤/ ٧٢، والشهاب ٦/ ٣٦٢، وفتح القدير ٢/ ٢٤٠، والجمل ٣/ ٢٠٩.

إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِن »، وهو فعل الشرط. وٱسمه ضمير مستتر. مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلّق بمحذوف خبر « كَانَ ».

وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله، أو أنه الكلام المتقدم على الخلاف المشهور في المسألة.

- وقوله « وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ . . . » ٱستئناف مقرر لفحوى إفراد « ٱلْخَٰمِسَةُ »، فلا محل له من الإعراب، أو معطوف داخل في حيّز الإخبار عن قوله « فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ . . . ».

وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يَدْرَؤُاْ : مضارع مرفوع. عَنْهَا : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَدْرَؤُاْ ». ٱلْعَذَابَ : مفعول به منصوب. أَن : حرف مصدري ناصب. تَشْهَدَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

أَرْبَعَ : نائب عن المفعول المطلق منصوب. شَهَٰدَٰتٍۭ : مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول « أَن تَشْهَدَ » في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « شَهَٰدَٰتٍۭ » على مذهب نحاة البصرة؛ لأنه الأقرب، وبـ « تَشْهَدَ » على مذهب نحاة الكوفة لأنه الأول؛ فالمسألة من باب التنازع.

إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ :

إِنَّهُۥ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب ٱسمه.

---

(١) البيان ٢/١٩٣، والعكبري ٢/٩٦٦، والفريد ٣/٥٩٠، ومكي ٤٧٦، والطبرسي ٧/٢٣٩، وفتح القدير ٢/٢٤٠.

لِمَنَ ٱلْكَٰذِبِينَ : اللام: مزحلقة. مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

※ وجملة: « إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ » محلها من الإعراب كقوله: « إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ » فهي في محل نصب بـ « شَهَٰدَٰتٍ » أو بـ « تَشْهَدَ »، وكسرت همزة « إِنَّ » لاتّصال خبرها باللام المزحلقة. أو في محل جر على إسقاط الخافض، أو لا محل لها من الإعراب جواباً للقسم.

وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ (١)

الواو: عاطفة. ٱلْخَٰمِسَةَ : في علّة نصبها قولان:

الأول: أنها معطوفة على « أَرْبَعَ » في الآية السابقة، فهو عطف مفرد على مفرد.

الثاني: أنها مفعول به منصوب بفعل مقدر؛ أي: وتشهدُ الخامسةَ. قال مكي: «وأصله نعت أقيم مقام المنعوت، قال: وتشهد الشهادة الخامسة ».

أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. غَضَبَ : ٱسم « أَنَّ » منصوب. ٱللَّهِ : الاْسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَآ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول (أنَّ غضب الله عليها) في محله النصب على نزع الخافض؛ فأصله (بأن غضب الله. . .) أو في محل جر بٱستحضار الخافض، وجوّز العكبري أن يكون بدلاً من « ٱلْخَٰمِسَةَ » فهو في محل نصب .

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٩، والدر ٥/ ٢١١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٦، والبيان ٢/ ١٩٣، والكشاف ٣/ ٦٤، والعكبري ٢/ ٩٦٦، والفريد ٣/ ٥٩٠، والمحرر ٤/ ١٦٦، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٧/ ٢٤١، وأبو السعود ٤/ ٧٢، والشهاب ٦/ ٣٦٢، وفتح القدير ٢/ ٢٤١.

إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ » وهو فعل الشرط. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: (هو).

مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». ومتعلق ٱسم الفاعل محذوف؛ أي فيما رماها به من الزنا.

- وجواب الشرط مقدَّم وهو قوله: « وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ . . . »، أو محذوف دلَّ عليه الكلام المتقدّم، على الخلاف المشهور في المسألة.

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ :

الواو: للٱستئناف. لَوْلَا : حرف ٱمتناع لوجود. فَضْلُ : مبتدأ مرفوع.

ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. وفيه ٱلتفات إلى خطاب الرامين والراميات بطريق التغليب لتوفية الٱمتنان حقه. وهو متعلق بـ « فَضْلُ ». وَرَحْمَتُهُۥ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والخبر مضمر تقديره: حاصل أو ثابت.

وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل ٱسم « أَنَّ » منصوب. تَوَّابٌ حَكِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ ٱللَّهَ . . . » في محل رفع عطفاً على « فَضْلُ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٠، والدر ٥/ ٢١٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٣، وٱبن النحاس ٣/ ٩٠، والبيان ٢/ ١٩٤، والكشاف ٣/ ٦٤، والعكبري ٢/ ٩٦٠، والفريد ٣/ ٥٩١، والمحرر ٤/ ١٦٨، وأبو السعود ٤/ ٧٢، والشهاب ٦/ ٣٦٢، وفتح القدير ٢/ ٢٤١، والجمل ٣/ ٢١٠.

- وجواب الشرط محذوف تقديره: لهلكتم ونحوه. قال أبو السعود: « لتهويله والإشعار بضيق العبارة عن حصره ». وقال الفراء: « متروك الجواب، معلوم المعنى ».

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». جَآءُو : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْإِفْكِ : جار ومجرور متعلّق بـ « جَآءُو ». قال أبو السعود: « وفي لفظ المجيء إشارة إلى أنهم أظهروه من عند أنفسهم من غير أن يكون له أصل ». وقال الشهاب: « يجوز في اللام [يعني (أل)] أن تكون للعهد، ويجوز حمله على الجنس. قيل: فيفيد القصر كأنه لا إفك إلا هو ». وفي الخبر خلاف يأتي بيانه.

* وجملة: « جَآءُو بِٱلْإِفْكِ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عُصْبَةٌ مِّنكُمْ (١):

عُصْبَةٌ : في رفعه قولان:

الأول : أنه خبر (أَنَّ). و منكم: جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف صفة لـ « عُصْبَةٌ ». وعلى ذلك يكون قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ » ٱستئنافاً.

---

(١) البحر ٦/ ٤٠١، والدر ٥/ ٢١٢، وٱبن النحاس ٣/ ٩٠، والبيان ٢/ ١٩٤، والعكبري ٢/ ٩٦٦، والفريد ٣/ ٥٩١، والمحرر ٤/ ١٦٩، ومكي ١٣١، والقرطبي ١٢/ ١٣١، وزاد المسير ٣/ ٢٨٢ - ٢٨٣، وأبو السعود ٤/ ٧٣، والشهاب ٦/ ٣٦٢، وفتح القدير ٢/ ٢٤٢، والجمل ٣/ ٢١٠.

الثاني: أنه بدل من فاعل « جَآءُو »، و« لَا تَحۡسَبُوهُ » هو خبر « إِنَّ ». وهو قول ٱبن عطية، وتقديره: إن فِعْل الذين جاءوا بالإفك. . . لا تحسبوه. . . .

قال ٱبن عطية: « وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون « عُصۡبَةٌ » خبر « إِنَّ » ». وأورد أبو حيان هذا الوجه غير معترض عليه. وعلَّق على ذلك السمين بقوله: « والٱعتراض عليه واضح من حيث إنه أوقع خبر « إِنَّ » جملة طلبية، وقد تقدَّم أنه لا يجوز. وإن ورد شيء منه في الشعر أُوِّل ». وأضاف السمين أن في التقدير إشكالاً في عود ضمير الغائب في « لَا تَحۡسَبُوهُ » على الإفك. أما الشهاب فقال: « هو تكلف ». ولم يمنع الشوكاني ذلك، فقال: « وجملة: « لَا تَحۡسَبُوهُ » وإن كانت طلبية فجعلهاخبراً يصح بتقديره، كما في نظائر ذلك ». **قلت**: يعني على إضمار قول محذوف.

لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ :

لَا : ناهية جازمة. تَحۡسَبُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول عائد على الإفك أو القذف، أو المصدر المفهوم من المجيء، أو ما نال المسلمين من الغم.

شَرّٗا : مفعول ثان منصوب. لَّكُمۖ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف صفة « شَرّٗا ». وتعددت التأويلات في المخاطبين بالنهي تعدداً لا أثر له في الإعراب.

❊ وجملة: « لَا تَحۡسَبُوهُ . . . » في محلها من الإعراب قولان:

الأول : أنها ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « عُصۡبَةٌ » خبراً للناسخ.

الثاني: أنها في محل رفع خبر للناسخ، إذا أعربت « عُصۡبَةٌ » بدلاً. ويترجم هذا الوجه على إضمار قول محذوف، فتكون في محل نصب مفعولاً له، والخبر هو القول المقدَّر.

بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ :

بَلْ : حرف إضراب، عاطف للجملة بعده على ما قبلها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّكُمْ : اللام: للجر، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « خَيْرٌ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ هُوَ خَيْرٌ . . . » معطوفة على قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ »، فلها حكمها.

لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ (١) :

لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. ٱمْرِيٍٕ : مضاف إليه مجرور. مِّنْهُم : مِن : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلّق بمحذوف صفة « ٱمْرِيٍٕ ». مَّا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقال الجمل: الكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي جزاء ما اكتسب. ٱكْتَسَبَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، ومفعوله محذوف وهو الضمير العائد.

مِنَ ٱلْإِثْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « ٱكْتَسَبَ ». وتقديره: الذي اكتسبه من الإثم.

* وجملة: « ٱكْتَسَبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قلت: ولا يبعد أن تكون « مَّا » مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. ولا حاجة مع هذا لتقدير عائد ويكون التقدير: لكل امرئ اكتسابُه.

* وجملة: « لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ . . . » ٱستئناف مقرر لعظم جرم القاذفين، بدليل ما يأتي من الكلام.

وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱلَّذِي : في محل رفع مبتدأ. قال أبو السعود: « إفراد

---

(١) الفريد ٣/ ٥٩١، والمحرر ٤/ ١٦٩، وأبو السعود ٤/ ٧٤، والشهاب ٦/ ٣٦٣، والجمل ٣/ ٢١١.

الموصول على إرادة أحدهم، أو على إرادة الفوج أو الفريق ». « وقيل: (ٱلَّذِي) بمعنى (الذين) »، قاله الشهاب.

تَوَلَّىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد. كِبْرَهُۥ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. مِنْهُمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف حال من فاعل « تَوَلَّىٰ ». لَهُۥ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

* وجملة: « لَهُۥ عَذَابٌ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِي ».

* وجملة: « تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ 

لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا [1] :

لَّوْلَآ : حرف تحضيض يراد به التوبيخ. قال الزجاج: « معناه (هَلَّا). وهذا شأنها إذا دخلت على الماضي ». إِذْ : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « ظَنَّ ». ٱلْمُؤْمِنُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. بِأَنفُسِهِمْ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح لـ « ظن ». خَيْرًا : مفعول أول مؤخر منصوب.

وتقدير الكلام: لولا ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خبراً إذ سمعتموه. وفي

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٢، والدر ٥/ ٢١٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٦، والفريد ٣/ ٥٩١، والمحرر ٤/ ١٧٠، والقرطبي ١٢/ ١٣٥، وزاد المسير ٣/ ٢٨٣، وأبو السعود ٤/ ٧٤، والشهاب ٦/ ٣٦٣، وفتح القدير ٢/ ٢٤٣، والجمل ٣/ ٢١٢.

تعليل الآلتفات قال الزمخشري: « فإن قلت: هلا قيل: لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم. . .؟. قلت: ليبالغ في التوبيخ بطريقة الآلتفات، ويصرح بلفظ الإيمان دلالة على أن الآشتراك فيه مقتضٍ ألّا يصدق أحد قالة في أخيه ».

وقال أبو السعود: « توسيط الظرف بين « لَّوۡلَآ » وفعلها لتخصيص التحضيض بأول سماعهم، وقصر التوبيخ على تأخير الإتيان بالمحضض عليه عن ذلك الآن ». وقال الشهاب: « هذا من بديع كلامهم، وقد وقع في القرآن كثيراً. وهو مجاز لجعله آتحاد الجنس كآتحاد الذات، أو بجعلهم كنفس واحدة ».

وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ :

الواو: للعطف. قَالُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. هَٰذَآ : حرف تنبيه وآسم إشارة في محل رفع مبتدأ. إِفۡكٞ : خبر مرفوع، مُّبِينٞ : نعت مرفوع.

※ وجملة: « هَٰذَآ إِفۡكٞ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « سَمِعۡتُمُوهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذۡ ».

※ وجملة: « لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ . . . » آستئناف بالتوبيخ لعدم المسارعة في تكذيب المؤمنين لما سمعوه، فلا محل له من الإعراب.

لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ (١)

لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ :

لَّوۡلَا : حرف تحضيض. جَآءُو : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَيۡهِ : جار، والهاء: في محل جر به، والضمير عائد للإفك. وهو متعلق

(١) الدر ٥/ ٢١٣، والكشاف ٣/ ٦٥، والفريد ٣/ ٥٩٢، وأبو السعود ٤/ ٧٥، والشهاب ٦/ ٣٦٤، وفتح القدير ٢/ ٢٤٣، والجمل ٣/ ٢١٢.

بـ « جَآءُو ». بِأَرْبَعَةِ : جار ومجرور متعلق بـ « جَآءُو » كذلك. شُهَدَآءَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ :

الفاء: تعليلية. وقيل: ٱستئنافية. إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو « ٱلْكَٰذِبُونَ ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَأْتُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلشُّهَدَآءِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَأْتُوا۟ ». وأظهره في موضع الإضمار لزيادة التقرير.

فَأُو۟لَٰٓئِكَ : الفاء: رابطة للجملة بما بعدها: أو لترتيب ما بعدها على ما قبلها.

وقال السمين: « هذا الكلام في قوة شرط وجزاء ».

أُو۟لَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. عِندَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور. ومعنى الكلام: « في حكم الله وشريعته »، قاله الزمخشري وأبو السعود.

هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

ٱلْكَٰذِبُونَ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني، وهو وخبره في محل رفع عن ٱسم الإشارة؛ فيكون خبراً جملة، أو هو خبر عن ٱسم الإشارة إذا أعربت « هُمُ » ضمير فصل.

* وجملة: « فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ . . . » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: « لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ » قال أبو السعود. هي من تتمة القول المحضض عليه في الآية السابقة.

- جوّز أبو السعود أن يكون قوله: « فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ . . . الآية » كلاماً مبتدأ مسوقاً من جهته تعالى للٱحتجاج على كذبهم بكون ما قالوه قولاً لا يساعده الدليل أصلاً ».

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ (١)

الواو: للاستئناف. لَوْلَا: حرف امتناع لوجود. فَضْلُ: مبتدأ مرفوع. ٱللَّهِ: الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَضْلُ ». وَرَحْمَتُهُۥ: عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فِى ٱلدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدَّرة للتعذُّر. وَٱلْءَاخِرَةِ: عاطف ومعطوف مجرور، والجار متعلق بـ « فَضْلُ ». والخبر مضمر تقديره: حاصل أو ثابت. لَمَسَّكُمْ: اللام: واقعة في جواب الشرط. مَسَّكُمْ: فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به.

فِى مَآ أَفَضْتُمْ: فِى: للجر. مَآ: موصول في محل جر وجُوِّز فيها المصدرية. أفضتم: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. فِيهِ: فِى: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَفَضْتُمْ ». عَذَابٌ: فاعل مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* وجملة: « أَفَضْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- إذا أعربت « مَآ » مصدرية فإنها مع الفعل تكون مصدراً مؤولاً في محل جر بـ « فِى »، والمعنى: في إفاضتكم فيه.

* وجملة: « لَمَسَّكُمْ ... » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ ... » استئنافية مقررة لمجمل ما تقدَّم من عظم جرم القاذفين، وتعليق العفو عنهم برحمة الله وفضله، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الكشاف ٣/ ٦٥، والقرطبي ١٢/ ١٣٥، وأبو السعود ٤/ ٧٥، والشهاب ٦/ ٣٦٤، وفتح القدير ٢/ ٢٤٤، والجمل ٣/ ٢١٢.

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ (١) :

إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « مَسَّكُمْ » أو « أَفَضْتُمْ »، ولم يذكر أبو حيان غير الأول. والمعنى: لمسكم عذاب عظيم وقت تلقيكم إياه من المخترعين، أو وقت إفاضتكم فيه. تَلَقَّوْنَهُۥ : مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والهاء: في محل نصب مفعول. بِأَلْسِنَتِكُمْ : جار ومجرور. متعلق بـ « تَلَقَّوْنَهُۥ ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ (٢) :

الواو: عاطفة. تَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَفْوَاهِكُم : جار ومجرور، متعلّق بـ « تَقُولُونَ ».

قال الزمخشري: « فإن قلت: ما معنى قوله: « بِأَفْوَاهِكُم »، والقول لا يكون إلا بالفم؟ قلت: معناه أن الشيء المعلوم يكون وعلمه في القلب، فيترجم عنه اللسان. وهذا الإفك ليس إلا قول يجري على ألسنتكم، ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب؛ كقوله تعالى: « يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ».

وحمله ابن عطية على معنى المبالغة والإلزام والتأكيد.

مَّا : موصول في محل نصب مفعول به. لَيْسَ : فعل ماض ناسخ.

لَكُم : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٢، والدر ٥/ ٢١٣، والكشاف ٣/ ٦٥، والعكبري ٢/ ٩٦٧، والفريد ٣/ ٥٩٢، وأبو السعود ٤/ ٧٥، والشهاب ٦/ ٣٦٤.

(٢) الدر ٥/ ٢١٣، والكشاف ٣/ ٦٦، والمحرر ٤/ ١٧١، وزاد المسير ٣/ ٢٨٤، وأبو السعود ٤/ ٧٥، وفتح القدير ٢/ ٢٤٤، والجمل ٣/ ٢٧٣.

« لَيْسَ » مقدَّم. بِهِۦ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « عِلْمٌ ». عِلْمٌ : اسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع. هذا، وقد تقدَّم إعراب نظيره في الآية ١٦٧ من آل عمران.

* وجملة: « لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَلَقَّوْنَهُۥ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا :

الواو: للعطف. تَحْسَبُونَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

هَيِّنًا : مفعول به ثان منصوب.

* وجملة: « تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا » معطوفة على « وَتَقُولُونَ . . . »، وكلتاهما في محل جر عطفاً على جملة « تَلَقَّوْنَهُۥ ».

وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ (١) :

الواو: للحال. عِندَ : ظرف منصوب. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. والمعنى: في دين الله وشرعه.

عَظِيمٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ . . . » في محل نصب على الحال. والمعنى: والحال أنه كذلك.

وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم (٢) :

تقدم تفصيل إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة. والموضعان في الإعراب

---

(١) أبو السعود ٤/ ٧٥، وفتح القدير ٢/ ٢٤٤.

(٢) البحر ٦/ ٤٠٣، والدر ٥/ ٢١٤، والكشاف ٣/ ٦٦، وأبو السعود ٤/ ٧٦، والجمل ٣/ ٢١٣.

واحد. غير أن إذْ : هنا منصوبة بـ « قُلتُم ». كما أن الكلام هنا لا ٱلتفات فيه. وفي الفصل بين « لَوْلَآ » و« قُلْتُم » قال الزمخشري: « فإن قلت: كيف جاز الفصل بين « لولآ » و« قُلتُم »؟. قلت: للظروف شأن ليس لغيرها؛ لأنها لا ينفك عنها ما يقع فيها؛ فلذلك ٱتَّسع فيها ».

وقال أيضاً: « فإن قلت: أي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلاً؟ قلت: الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يحترزوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به، فلما كان ذكر الوقت أهم وجب تقديمه ». وحرر أبو السعود القول في تقديم الظرف على التوسع، وبين أن التقديم هنا ليس من باب التوسع. فقال: أما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزَّلةٌ منزلة أنفسها لوقوعها فيها، وأنها لا تنفك عنها؛ فلذلك يتَّسع فيها ما لا يتَّسع في غيرها، فهي ضابطة ربما تستعمل فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولاً صريحاً لفعل مذكور، كما في قوله تعالى: « وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ » [الأعراف/ ٦٩]، أو مقدَّر كعامَّة الظروف المنصوبة بإضمار: اذكر. وأما ها هنا فلا حاجة إليها أصلاً، لِمَا تحقَّقْتَ أن مناط التقديم توجيه التحضيض إليه، وذلك يتحقق في جميع متعلقات الفعل، كما في قوله تعالى: « فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَآ » [الواقعة/ ٨٦] ».

قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا (١) :

قُلْتُم : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مَّا : نافية. يَكُونُ : مضارع ناسخ مرفوع. لَنَآ : اللام: للجر. نَآ : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدَّم. أَن : حرف مصدري ناصب. نَّتَكَلَّمَ : مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر. و« أَن نَّتَكَلَّمَ » مصدر مؤول في محل رفع ٱسم للكون مؤخر.

بِهَٰذَا : الباء: للجر، و هَا : للتنبيه. ذَا : في محل جر بالحرف، وهو متعلّق بـ « نَّتَكَلَّمَ ». والمعنى بزيادة « يَكُونُ » أنه: ما ينبغي وما يصح أن يصدر عنا ذلك

(١) البحر ٦/ ٤٠٣، والدر ٥/ ٢١٤، والكشاف ٣/ ٦٦، والفريد ٣/ ٥٩٣، وأبو السعود ٤/ ٧٦، والشهاب ٦/ ٣٦٥، وفتح القدير ٢/ ٢٤٤، والجمل ٣/ ٢١٣.

بوجه، قاله الزمخشري. وزاد أبو السعود: « وحاصله نفي وجود التكلم به، لا نفي وجوده على وجه الصحة والاستقامة والانبغاء ».

سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ [(١)] :

سُبْحَٰنَكَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً. وهو تعجب من عظم الأمر، أو ممن تفوّه به، أو تنزيه لله عن أن تكون حرمة نبيِّه كما قيل فيها. وجعله أبو السعود تقريراً لما قبله، وتمهيداً لقوله تعالى: « هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. هذا: الهاء: للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ. بهتان: خبر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

* قوله: « هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ » يجوز أن يكون تذييلاً مسوقاً من جهته تعالى، فلا محل له من الإعراب، أو داخلاً في حيّز كلام مسوق من جهتهم كان ينبغي أن يقولوه، فهو في محل نصب.

* قوله: « مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ . . . » في محل نصب مقول القول.

* قوله: « وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ . . . » استئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا :

يَعِظُكُمُ : مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به.

أَن تَعُودُوا۟ [(٢)] : أن: حرف مصدري ناصب. تعودوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. « وأن تعودوا » مصدر مؤول.

---

(١) البحر ٦/٤٠٣، والزمخشري ٣/٦٦، وأبو السعود ٤/٧٦، والشهاب ٦/٣٦٥، والجمل ٣/٢١٣.

(٢) البحر ٦/٤٠٣، والدر ٥/٢١٤، وابن النحاس ٣/٩١، والكشاف ٣/٦٦، والعكبري ٢/٩٦٧، والفريد ٣/٥٩٣، والمحرر ٤/١٧١، والقرطبي ١٢/١٣٦، ومكي ٤٧٧، وزاد المسير ٣/٢٨٤، وأبو السعود ٤/٧٦، والشهاب ٦/٣٦٥، وفتح القدير ٢/٢٤٤، والجمل ٣/٢١٣.

- وفي المحل الإعرابي للمصدر المؤول ما يأتي أقوال:

أولها: أنه على تقدير مضاف محذوف، وهو (كراهة أن تعودوا) فهو في محل نصب مفعول لأجله. قال الشهاب: « لما كان هذا مفعولاً له، وليس للوعظ، بل لعدمه قدروا في أمثاله مضافاً، وهو (كراهية)؛ ليصح أن يكون مفعولاً لأجله، كما قدّر في قوله: « ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ » [النساء/ ١٧٦]، ولم يذكر أبو حيان غيره.

الثاني: أنه في محل نصب على نزع الخافض، وقدَّره بعضهم باللام أي (لئلا تعودوا). وجوّزوا التقدير بـ (في)، أي يعظكم الله في العود، أي في شأنه وما فيه من الإثم والمضرة.

الثالث: أن فعل الوعظ مضمن معنى الزجر بفعل يتعدى بـ « عن »؛ أي يزجركم بالوعظ عن العود.

لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا : لِمِثْلِهِۦٓ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تَعُودُواْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. أَبَدًا : ظرف زمان منصوب. قال أبو السعود: أي مدة حياتكم.

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُم : فعل ماض في محل جزم بـ « إِن ». والتاء: في محل رفع اسمه. مُّؤْمِنِينَ : خبر « كان » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي جواب الشرط قولان:

الأول: أنه محذوف للعلم به من الكلام، أي إن كنتم مؤمنين فلا تعودوا لمثله.

والثاني: أن الشرط ليس على ظاهره، بل هو من باب « إن كنت أباً لك فلم لا تحسن إليّ ». قاله الشهاب. وقال الزمخشري: « فيه تهييج لهم ليتّعظوا، وتذكير بما يوجب ترك العود، وهو اتِّصافهم بالإيمان ».

وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ :

الواو: للعطف. يُبَيِّنُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. لَكُمُ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « يبين ». ٱلْأَيَـٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* والجملة معطوفة على « يَعِظُكُمُ »، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١) :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة تذييل مقرر لما تقدمه، فلا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « إظهار الاسم الجليل لتأكيد استقلال الاعتراض التذييلي، والإشعار بعلّة الألوهية للعلم والحكمة ».

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ (٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد، ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

يُحِبُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

(١) أبو السعود ٤/٧٦ - ٧٧.

(٢) البحر ٦/٤٠٣، والمحرر ٤/١٧١، وأبو السعود ٤/٧٧، والشهاب ٦/٣٦٦، والجمل ٣/٢١٤.

فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب. تَشِيعَ : مضارع منصوب، و« أَن تَشِيعَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به. ٱلْفَـٰحِشَةُ : فاعل مرفوع. فِى : حرف جر.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلّق بـ « تَشِيعَ ». أو بمحذوف حال من الفاعل. ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

※ والجملتان: « ءَامَنُواْ . . . » و« يُحِبُّونَ . . . » صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ :

لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وشبه الجملة متعلق محذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مرفوع مؤخر. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

فِى ٱلدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة للتعذُّر، وهو متعلّق بمحذوف صفة لـ « عَذَابٌ ». وَٱلْـَٔاخِرَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

وجملة: « لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . . . » في محل رفع خبر من « إِنَّ ».

※ وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

الواو: للٱستئناف. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وَأَنتُمْ : الواو: للعطف. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية مهملة. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعول العلم محذوف؛ أي ما في الضمائر، فهو يتولى السرائر.

※ وجملة: « لَا تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُمْ ».

※ وجملة: « يَعْلَمُ » في محل رفع خبر عن لفظ الجلالة.

※ وجملة « وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » معطوفة على ما قبلها. وكلاهما تقرير لثبوت العذاب الأليم وتعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلُ : مبتدأ مرفوع. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَضْلُ ». وَرَحْمَتُهُۥ : عاطف، ومعطوف مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب.

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول معطوف على « فَضْلُ » فهو في محل رفع.

- وخبر « فَضْلُ » ومعطوفه مضمر تقديره: حاصلان أو ثابتان على القاعدة من غلبة حذف الخبر مع (لولا).

- وجواب الشرط محذوف تقديره لفضحكم ولعذبكم ونحوه.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب.

- قال الزمخشري: « كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب حاذفاً جواب « لَوْلَا » كما حذفه ثمة. وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة ».

وذهب الكسائي إلى أن جواب الشرط غير محذوف، وقد صرَّح به في الآية التالية.

---

(١) البحر ٦/٤٠٣، والكشاف ٣/٦٧، والمحرر ٤/١٧٢، وأبو السعود ٤/٧٧، والشهاب ٦/٣٦٦، والجمل ٣/٢١٤.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ :

يَٰٓأَيُّهَا : يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. و ها: للتنبيه، وصْلة لنداء ما فيه (أل). ٱلَّذِينَ : في محل رفع على البدلية، أو هي نعت لـ « أَيُّ ». ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

لَا : ناهية جازمة. تَتَّبِعُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. خُطُوَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. ٱلشَّيْطَٰنِ : مضاف إليه مجرور.

وجملة: « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان أن إشاعة الإفك من عمل الشيطان، وعظم جرم مرتكبه.

وجعلها الكسائي ٱعتراضاً بين الشرط والجواب، ويأتي بيان هذا الرأي[1].

وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ [2] :

الواو: للاستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يَتَّبِعْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

خُطُوَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

ٱلشَّيْطَٰنِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو السعود: « وُضِع الظاهران موضع ضمير

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٤٥.

(٢) البحر ٦/ ٤٠٤، والدر ٥/ ٢١٤، والعكبري ٢/ ٩٦٧، وأبو السعود ٤/ ٧٨، والشهاب ٦/ ٣٦٦، وفتح القدير ٣/ ٢١٤، والجمل ٣/ ٢١٤.

بهما، ولم يصل: ومن يتبعها، أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير، والمبالغة في النفير والتحذير».

فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ:

الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». وٱختلف فيه على أقوال:

الأول: أنه ضمير الشأن، والمعنى: إن شأن الشيطان الأمر بالفحشاء والمنكر.

الثاني: أنه عائد إلى الشيطان. والمعنى: إن الشيطان يأمر بكذا وكذا.

الثالث: أنه عائد إلى « مَنْ ». والمعنى أن من يتبع خطوات الشيطان يأمر بكذا وكذا، أي: يصير رئيساً متبعاً في الضلال.

والقولان الأولان هما لمن لا يشترط وجوب عود الضمير على ٱسم الشرط.

يَأۡمُرُ: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بالفحشاء: جار ومجرور. متعلق بـ « يَأۡمُرُ ». والمنكر: عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « يَأۡمُرُ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

- وجواب الشرط هو إما قوله: « فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ . . . » على أنه من إقامة السبب مقام المسبب؛ « كأنه قيل: فقد ارتكب الفحشاء والمنكر؛ لأن دأبه المستمر أنه يأمر بهما، فمن ٱتَّبع خطواته فقد ٱمتثل بأمره قطعاً ». قاله أبو السعود. وإما أن الجواب مقدّر سدّ هذا مسدّه. أي وقع في الفحشاء والمنكر؛ لأنه لا يأمر إلا بهما.

- ومجموع الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على ما هو راجح في المسألة.

* والجملة الشرطية « وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ . . . » تعليل للنهي عن ٱتّباع الشيطان، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلُ : مبتدأ مرفوع.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر بالإضافة، وهو متعلّق بـ « فَضْلُ ». وَرَحْمَتُهُۥ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والخبر مضمر تقديره: حاصلان أو موجودان على ما تقدَّم غير مرة.

مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا :

مَا : نافية. زَكَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. مِنكُم : مِن : حرف جر. وهي بيانية. والكاف: في محل جر بالحرف، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « زَكَىٰ ». مِّنْ : حرف جر زائد. أَحَدٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمةمقدّرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد. أَبَدًا : ظرف منصوب.

※ وجملة: « مَا زَكَىٰ . . . » جواب الشرط غير الجازم، فلا محل لها من الإعراب.

وجعلها الكسائي[1] جواباً للشرطين السابقين، وهما قوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ . . . » [الآية ٢٠] وقوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ . . . » [الآية ٢١]، ويكون على هذا قوله: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ . . . » اعتراضاً بين الشرط الأول وجوابه، ويكون الشرط الثاني مكرراً للتوكيد.

- وإذا قدّرت جواب الشرط الأول محذوفاً كان الشرط استئنافاً بتكرير منّه تعالى عليهم بعدم المعاجلة بالعقوبة.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ :

الواو: للعطف. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ يفيد الاستدراك. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. يُزَكِّي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَن : موصول في محل نصب مفعول به.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٤٥.

يَشَآءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

※ وجملة: « يَشَآءُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للٱستئناف. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والٱستئناف تذييل بياني مقرر لمضمون ما تقدَّم، فلا محل له من الإعراب. و«إظهار الٱسم الجليل تأكيد لٱستقلال الٱعتراض التذييلي »، قاله أبو السعود.

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ (١) أَن يُؤْتُوٓاْ :

الواو: ٱستئنافية. لَا : ناهية جازمة. يَأْتَلِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. وفي ٱشتقاقه قولان:

الأول: أنه (يفتعل) من الألْيَّة، أي: الحلف، والمعنى: لا يُقْسم.

الثاني: أنه (يفتعل) من أَلَوْت) بمعنى قصّرت، والمعنى: لا يقصِّر كقوله تعالى: « لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا » [آل عمران: ١١٨]. وأكثر المعربين على أن الوجه الأول هو الأقوى لنزول الآية في شأن الصديق رضي الله عنه مع مسطح، وهو ممن تولى كِبْر الإفك.

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٤، والدر ٥/ ٢١٥، ومعاني الفراء ٢/٢٤٨، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٦. وٱبن النحاس ٣/ ٩١، والكشاف ٣/ ٦٧، والعكبري ٢/ ٩٦٨، والفريد ٣/ ٥٩٣. والمحرر ٤/ ١٧٣، والقرطبي ١٢/ ١٣٨، وزاد المسير ٣/ ٢٨٦، وأبو السعود ٤/ ٧٨. والشهاب ٦/ ٣٦٧، وفتح القدير ٢/ ٢٤٧، والجمل ٣/ ٢١٤.

أُوْلُواْ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

ٱلْفَضْلِ : مضاف إليه مجرور. مِنكُمْ : مِن : جارة بيانية. والكاف: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف حال من الفاعل. وَٱلسَّعَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ :

أَن : حرف مصدري ناصب. يُؤْتُوٓاْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَن يُؤْتُوٓاْ » منه قولان. قال أبو حيان: إن كان بمعنى الحلف [يعني: يأتل] فيكون التقدير: كراهة أن يؤتوا أو أن لا يؤتوا، فحذف (لا). وإن كان بمعنى: يقصِّر، فيكون التقدير: في أن يؤتوا، أو عن أن يؤتوا». **قلت**: وفي كل ما تقدم هو في محل نصب مفعولاً لأجله، أو على إسقاط الخافض.

وقد ذهب الزجاج وٱبن قتيبة إلى التقدير الأول، وقال أبو عبيدة: لا حاجة إلى إضمار (لا).

أُوْلِي : مفعول به أول، منصوب. وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم. ٱلْقُرْبَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدّرة للتعذُّر.

وَٱلْمَسَٰكِينَ : عاطف، ومعطوف منصوب. وَٱلْمُهَٰجِرِينَ : عاطف آخر، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء. فِي سَبِيلِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « ٱلْمُهَٰجِرِينَ ». ٱللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والمفعول الثاني محذوف لظهوره من دلالة الكلام، وتقديره: شيئاً.

وقيل في ذلك إنها: «صفات لموصوف واحد [لأنها نزلت في مسطح المتحدث بالإفك كما تقدم] جيء بها بطريق العطف، تنبيهاً علىٰ أن كلاً منها علة مستقلة لٱستحقاقه الإيتاء. وقيل لموصوفات أقيمت هي مقامها »، قاله أبو السعود والشهاب.

وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ :

الواو: للعطف. لْيَعْفُواْ : اللام: جازمة للأمر. يَعْفُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وَلْيَصْفَحُوٓاْ : الواو: للعطف. لْيَصْفَحُوٓاْ : اللام جازمة، للأمر. يَصْفَحُوٓاْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعلين محذوف، تقديره عما فرط منهم. ويجوز أن ينزلا منزلة اللازم، فلا حاجة إلى متعلق. ويكون المعنى: ليكن منهم عفو وصفح.

※ والجملتان معطوفتان على « لَا يَأْتَلِ . . . ».

※ وجملة « لَا يَأْتَلِ . . . » ٱستئناف مسوق للأمر بالإحسان، فلا محل لها ولمعطوفتيها من الإعراب.

أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ :

أَلَا : الهمزة: للٱستفهام. و لَا : نافية. تُحِبُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب.

يَغْفِرَ : مضارع منصوب. و« أَن يَغْفِرَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول.

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام، وهو متعلّق بـ « يَغْفِرَ ».

※ وجملة: « أَلَا تُحِبُّونَ . . . » ٱستئناف مسوق للترغيب في العفو والصفح، ووعد بحسن الجزاء، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

※ والجملة ٱستئناف تذييلي، قال الشهاب: « أي فتخلقوا بأخلاقه »[١].

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٦٧.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ (١) :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : في محل نصب ٱسمه. يَرْمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

ٱلْمُحْصَنَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ : صفتان منصوبتان، وعلامة نصبهما الكسرة.

قال أبو حيان وغيره: « يندرج فيها الراميات على التغليب ».

وقال النحاس: « من أحسن ما قيل فيه أنه عام لجميع الناس من ذكر وأنثى، وأن التقدير: الأنفس المحصنات، فيدخل فيه المؤنَّث والمذكَّر ».

وقال ٱبن الجوزي: « من رمى مؤمنة فلا بد أن يرمي معها مؤمناً، فٱستغنى عن ذكر المؤمنين ».

لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ :

لُعِنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. فِى ٱلدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدَّرة للتعذُّر، وهو متعلّق بـ « لُعِنُوا۟ ».

وَٱلْءَاخِرَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « لُعِنُوا۟ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

* وجملة: « يَرْمُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » ٱستئناف بمزيد بيان لعظم الجُرم وما يقابله من العقوبة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٣/ ٩١، والكشاف ٣/ ٦٧، والقرطبي ١٢/ ١٤٠، وزاد المسير ٣/ ٢٨٦، وأبو السعود ٤/ ٧٩، والشهاب ٦/ ٣٦٨، وفتح القدير ٢/ ٢٤٨، والجمل ٣/ ٢١٥.

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : اللام: للجر يراد بها الٱستحقاق. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

* والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ (١)

يَوْمَ : ظرف منصوب. وفي ناصبه أقوال:

أولها : أنه متصل بما قبله. فيكون ظرفاً مقرراً لما ذكر من العذاب، ومعيناً لوقت حلوله. وناصبه على ذلك هو الٱستقرار المحذوف الذي تعلّق به « لَهُمْ ». والمعنى: ٱستقر لهم عذاب عظيم في ذلك اليوم.

الثاني: أنه منصوب بـ « عَذَابٌ ». ولم يجزه أكثر المعربين؛ لأن المصدر موصوف بـ « عَظِيمٌ »، وهو إذا وصف لا يعمل. ومن أجازه من الكوفيين فعلى قاعدة أن الظرف يُتوسّع فيه ما لا يتوسع في غيره. وعمله وهو موصوف جائز عند السيرافي مطلقاً.

الثالث: أنه منصوب بفعل مضمر يقتضيه العذاب؛ والمعنى يعذبونه يوم، أو نحو هذا، وإليه ذهب ٱبن عطية.

الرابع: أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: (اذكر).

الخامس: أنه منقطع عما قبله، وناصبه فعل مؤخر. قال أبو السعود: « هو ظرف لفعل مؤخر قد ضرب عنه الذكر صفحاً للإيذان بقصور العبارة عن تفصيل ما يقع فيه من الطامة التامة ». وعلى هذا الوجه يكون مدلول

---

(١) البحر ٦/٤٠٥، والدر ٥/٢١٥، والعكبري ٢/٩٦٨، والفريد ٣/٥٩٣، والمحرر ٤/١٧٤، وأبو السعود ٤/٧٩ - ٨٠، والشهاب ٦/٣٦٨، وفتح القدير ٢/٢٤٨، والجمل ٣/٢١٥.

الموصول في قوله: « بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ » عاماً في جميع ما ٱقترفوا من ذنوب وجرائم، لا في هذه الجريمة بخصوصها.

السادس: أنه منصوب بقوله فيما يأتي« يُوَفِّيهِمُ »، فناصبه فعل مصرّح به غير مقدَّر.

تَشۡهَدُ : مضارع مرفوع. عَلَيۡهِمۡ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « تَشۡهَدُ ». أَلۡسِنَتُهُمۡ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَأَيۡدِيهِمۡ : عاطف، ومعطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَأَرۡجُلُهُم : عاطف، ومعطوف مرفوع. والمشهود محذوف، أي بما ٱقترفوا من ذنوب، أو هو قوله: « بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ ».

بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ : الباء: للجر. مَا : موصول في محل جر بالياء.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسم (كان).

يَعۡمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَعۡمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة هو ضمير المفعول المحذوف ٱختصاراً؛ أي: بالذي كانوا يعملونه.

قال أبو السعود: « الجمع بين صيغتي الماضي والاٌستقبال للدلالة على ٱستمرارهم عليها في الدنيا ».

- والجار والمجرور « بِمَا » متعلّق إما بـ « تَشۡهَدُ » ويكون هو المشهود. وإما متعلّق به على جهة السببية، أي بسبب ما كانوا يعملونه.

※ وجملة: « تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوۡمَ ».

- وقوله: « يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ » إما متصل بما قبله فهو داخل في حيِّزه. وإما منقطع عنه، فيكون ٱستئنافاً مقرراً ومؤكداً لهول العذاب وعظم الذنب.

﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ :

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. إذْ : في محل جر بالإضافة. والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة، والتقدير: يوم إذ تشهد عليهم. . . يوفيهم الله. وفي ناصب الظرف أقوال:

أولها : أنه منصوب بـ « يُوَفِّيهِمُ ».

الثاني: أن يكون « يَوْمَ تَشْهَدُ . . . » منصوباً بـ « يُوَفِّيهِمُ ». ويومئذ: بدل من « يَوْمَ تَشْهَدُ ».

الثالث: أن يكون ناصبه فعلاً مضمراً تقديره: اذكر. فيكون مفعولاً لا ظرفاً.

يُوَفِّيهِمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ٱللَّهُ : الاْسم الجليل فاعل مرفوع.

دِينَهُمُ : مفعول ثان منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

ٱلْحَقَّ : نعت بالمصدر منصوب، أو على تأويل: ذا الحق.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ :

الواو: للعطف. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ. ٱللَّهَ : الاْسم الجليل منصوب، اْسماً لـ « أَنَّ ». هُوَ : في محل رفع مبتدأ، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْحَقُّ : خبر مفرد عن « أَنَّ ». أو أن جملة: « هُوَ ٱلْحَقُّ » في محل رفع خبر جملة عن « أَنَّ ».

وفسَّر الزمخشري معناه بقوله: « قلت: معناه ذو الحق المبين ». ويرى أبو السعود أنَّه «تفسير ليس له كثير مناسبة للمقام». وقال الشهاب: «وفيه نزغة اعتزالية».

- وفي قوله: « يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ... ». قال أبو السعود: هو كلام مبتدأ مسوق لترتيب حكم الشهادة عليها، متضمن لبيان لذلك المبهم المحذوف على وجه الإجمال ». وعلى هذا فلا محل له من الإعراب. أما على إعراب « يَوْمَئِذٍ » بدلاً فهو داخل في حيِّز الجملة السابقة غير مستقل بنفسه.

ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ (١) :

ٱلْخَبِيثَٰتُ : مبتدأ مرفوع. لِلْخَبِيثِينَ : جار ومجرور، واللام: فيه وفيما يأتي للاختصاص، وعلامة الجر الياء، وهو متعلّق بمحذوف خبر.

وَٱلْخَبِيثُونَ : الواو: عاطف للجملة. ٱلْخَبِيثُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلْخَبِيثَٰتِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلّق بمحذوف خبر. وَٱلطَّيِّبَٰتُ : الواو: عاطف للجملة. ٱلطَّيِّبَٰتُ : مبتدأ مرفوع. لِلطَّيِّبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر. وَٱلطَّيِّبُونَ : الواو: عاطفة للجملة. ٱلطَّيِّبُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلطَّيِّبَٰتِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر.

وذهب أكثر المعربين والمفسرين إلى أنها وصف شامل للأقوال والأفعال أو للذوات. وأن إسناد كل صنف منها إلى صنف من الناس هو إما تعبير عن سنة الله الجارية في الخلق، وإما على أنه لا يليق هذا إلا بذاك. وجوّز أن يكون المراد أن القذف والرمي كلاهما غير لائق إلا بالخبيثين من الناس.

(١) البحر ٦/٤٠٦، ومعاني الفراء ٢/٢٤٨، ومعاني الزجاج ٤/٣٧، والكشاف ٣/٦٨، والمحرر ٤/١٧٤، والقرطبي ١٢/١٤٠، وزاد المسير ٣/٢٨٧، وأبو السعود ٤/٨٠ - ٨١، والشهاب ٦/٣٦٩، وفتح القدير ٢/٢٤٨، والجمل ٣/٢١٦.

أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ :

أُوْلَـٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. مُبَرَّءُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو. مِمَّا : مِن : جار. مَا : موصول في محل جر بالحرف.

يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَقُولُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمفعول محذوف ٱختصاراً، وهو الضمير العائد، أي من الذي يقولونه. **قلت**: ولا يبعد أن تكون مَا : مصدرية. وهي والفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « من »: أي: من قولهم. ولا حاجة على هذا الوجه إلى العائد. والجار على القولين متعلق بـ « مُبَرَّءُونَ ».

لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (١) :

لَهُم مَّغْفِرَةٌ : في إعرابه أوجه:

أولها : لَهُم : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع.
* والجملة على هذا الوجه مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: كالوجه الأول. بَيدَ أن الجملة في محل رفع خبر ثان.

الثالث: أن « لَهُم » جار ومجرور متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ». ومغفرة: فاعل مرفوع بالٱستقرار المحذوف.
والمعنى: ٱستقر لهم مغفرة.

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ : الواو: عاطفة. رِزْقٌ معطوف مرفوع على « مَّغْفِرَةٌ »، إما على كونها مبتدأ، أو فاعلاً للٱستقرار المحذوف. كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

---

(١) الدر ٥/ ٢١٥، والبيان ٢/ ١٩٤، والعكبري ٢/ ٩٦٨، والفريد ٢/ ٥٩٤، وأبو السعود ٤/ ٨١، والشهاب ٦/ ٣٦٩، والجمل ٣/ ٢١٦.

※ وجملة: «أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ . . .» ٱستئناف مقرر لبراءتهم من خبيث الأقوال والأفعال. والإشارة قيل: للطيبات والطيبين على التغليب. وقيل لآل البيت عامة، أو لأزواج النبي ﷺ خاصة، أو للصدِّيقة عائشة وصفوان والرسول ﷺ بوجه أخصّ، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ» وما عطف عليها ٱستئناف مسوق لتقرير سُنَّة الله الجارية في الخلق بتعلق الصفات والأفعال بما يلائمها ٱختصاصاً أو ٱستحقاقاً.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

يَٰٓأَيُّهَا : حرف نداء، ومنادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف تنبيه.
ٱلَّذِينَ : في محل رفع بدل أو نعت. ءَامَنُوا۟ : فعل وفاعل.

※ وجملة «ءَامَنُوا۟» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَدْخُلُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. بُيُوتًا : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب.
بُيُوتِكُمْ : مجرور بالإضافة. والكاف: في محل جر بالإضافة أيضاً.

حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا (1) :

حَتَّىٰ : حرف جر مفيد للغاية. تَسْتَأْنِسُوا۟ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة

(1) البحر ٦/ ٤٠٩ - ٤١٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٩، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٩، وابن النحاس ٣/ ٩٢، والكشاف ٣/ ٦٩، والمحرر ٤/ ١٧٥، والقرطبي ١٢/ ١٤٢، والطبرسي ٧/ ٢٥٢ - ٢٥٣، وزاد المسير ٣/ ٢٨٨، وأبو السعود ٤/ ٨١، والشهاب ٦/ ٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/ ٢٥٠، والجمل ٣/ ٢١٧.

وجوباً. وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل في محل جر بـ « حَتَّىٰ ». وَتُسَلِّمُواْ : عاطف، ومضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَىٰٓ أَهْلِهَا : جار ومجرور. متعلق بـ « تُسَلِّمُواْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي الآية مسألتان:

الأولى : في ٱشتقاق « استأنس »، وفيه أقوال: أنه من الاستئناس الذي هو ضد الاستيحاش، أو من الاستعلام والاستكشاف كما في قوله « إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارًا » [طه/ ١٠]، أي: رأيتها ظاهرة مكشوفة. أو من (الإنْس) بمعنى (الناس)، وهو أن يتعرف أثمة إنسان أم لا.

والمسألة الثانية: في معنى العطف بالواو في قوله « تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ »، وفيه أقوال: أنه لا يفيد ترتيباً، أو أن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره: حتى تسلموا وتستأنسوا، وهو قول الفراء. وقال الشهاب: « فيه ثلاثة أوجه: **أحدها** (هذا) يعني تقديم الاستئذان على السلام، **والثاني**: عكسه، **والثالث**: واختاره الماوردي، وبه يوفق بين الأقوال والروايات أنه إن وقعت عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدّم الاستئذان ».

ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ (١) :

ذَٰلِكُمۡ : ٱسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب، والميم: للجمع. خَيۡرٞ : خبر مرفوع. ويجوز أن يكون أفعل تفضيل فينقضي متعلقاً مقدراً. وتقديره: خير من تحية الجاهلية، أو من أن تدخلوا بغير إذن. أما إذا جعلته وصفاً فلا يقتضي تقدير متعلق. لَّكُمۡ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « خَيۡرٞ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤١٠، والكشاف ٣/ ٧٠، والمحرر ٤/ ١٧٦، وزاد المسير ٣/ ٢٨٨، وأبو السعود ٤/ ٨٢، والشهاب ٦/ ٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/ ٢٥٠، والجمل ٣/ ٢١٧.

- والإشارة في « ذَٰلِكُمْ » إلى المصدر المفهوم من « تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ ».

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي والإطماع بالنسبة للمخاطبين، أو أنه بمعنى (لكي) أي يراد به التعليل، أو أنه على معنى التعرض للشيء. والكاف: في محل نصب بـ « لَعَلَّ ». تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والفعل على حذف إحدى التاءين.

* وجملة « تَذَكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

وتقدير المعنى على الأوجه السابقة في « لَعَلَّ »: ترجياً منكم للتذكّر، أو إرادة أن تتذكروا فتتّعظوا. وعلى ذلك جوّز أبو السعود أن يكون متعلقاً بمضمر؛ أي: أمرتم به أو قيل لكم هذا كي تتذكروا وتعملوا بموجبه. ونبَّه الشهاب إلى أنه: « تعلق معنوي لأنه في معنى التعليل ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ . . . » ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

وقال أبو السعود: «تفصيل للزواجر عما عسى يؤدي إلى الزنا ورمي العفائف».

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ :

الفاء: للٱستئناف. إِن : شرطية جازمة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَجِدُوا۟ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وهو في محل جزم بـ « إِن » لكونه فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. فِيهَآ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَجِدُوا۟ ». أَحَدًا : مفعول به منصوب.

(١) البحر ٦/ ٤١٠، والكشاف ٣/ ٧٠، والمحرر ٤/ ١٧٦، وزاد المسير ٣/ ٢٨٨، وأبو السعود ٤/ ٨٢، والشهاب ٦/ ٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/ ٢٥٠، والجمل ٣/ ٢١٧.

فَلَا تَدۡخُلُوهَا : الفاء: رابطة للشرط بالجواب. لَا : ناهية جازمة.

تَدۡخُلُوهَا : مضارع مجزوم بـ « لَا »، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « فَلَا تَدۡخُلُوهَا » جواب الشرط في محل جزم بـ « إِنْ ».

حَتَّىٰ : حرف جر وغاية. يُؤۡذَنَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً.

لَكُمۡۖ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ . . . » ٱستئناف ببيان الحكم، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ :

الواو: للعطف. إن : شرطية جازمة. قِيلَ : فعل ماض في محل جزم بـ« إِنْ »، وهو فعل الشرط: لَكُمُ : اللام: للجر والتبليغ. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بـ « قِيلَ ». ٱرۡجِعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ٱرۡجِعُواْ » في محل رفع نائب عن الفاعل على قول الزمخشري، أو هي مفسرة للقول المضمر، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱرۡجِعُواْۖ : الفاء : رابطة لجواب الشرط بالشرط . ٱرۡجِعُواْ : فعل أمر ، والواو: فاعله.

* وجملة: « فَٱرۡجِعُواْۖ » جواب لشرط جازم، فهي في محل جزم.

هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. وهو عائد على المصدر المستفاد من « ٱرۡجِعُواْ »، أي رجوعكم. أَزۡكَىٰ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذُّر، ومتعلقه محذوف، أي: مِنْ دخول البيوت على كره من أهلها. لكم: اللام: للجر، والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أَزۡكَىٰ ».

* وجملة: « هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. بِمَا : الباء: للجر. و ما : موصول في محل جر به. تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف ٱختصاراً، وهو الضمير العائد؛ أي بالذي تعملونه.

* وجملة: « تَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ »، قدم رعاية للفاصلة. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

قلت: ويجوز في « مَا » أن تكون مصدرية، وهي مع الفعل مصدر مؤوّل في محل جر بالباء، وتقديره عليم بعملكم. ولا حاجة على هذا للعائد.

* وجملة: « وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ . . . » تذييل مقرر لما تقدم ووعيدٌ لأهل التجسس، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَإِن قِيلَ لَكُمُ . . . » معطوفة على قوله: « فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ :

لَّيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَيْكُمْ : جار. والكاف: في محل جر به، وهو متعلّق بمحذوف خبر « لَّيْسَ » مقدم. جناح: ٱسم « لَّيْسَ » مؤخّر مرفوع.

أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ :

أَن : حرف مصدري ناصب. تَدْخُلُوا۟ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤوّل « أَن تَدْخُلُواْ » في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جر بٱستصحاب الخافض، أي (في أن تدخلوا)(١).

بُيُوتًا : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب. مَسْكُونَةٍ : مجرور بالإضافة.

فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ (٢) :

في إعرابه قولان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. ومتاع: مبتدأ مؤخّر مرفوع. لكم: جار، والكاف: في محل جرٍّ به. وهو متعلّق بمحذوف، صفة لـ « مَتَٰعٌ ».

※ والجملة على هذا الوجه في محل نصب صفة « بُيُوتًا ». أو هي ٱستئناف جار مجرى التعليل لعدم الجناح؛ أي فيها حق تمتع لكم.

الثاني: فِيهَا : جار ومجرور متعلق بٱستقرار محذوف. و مَتَٰعٌ : « مرفوع بالظرف [أي بشبه الجملة، يعني مما تعلَّق به شبه الجملة] على مذهب سيبويه، كما يرتفع على مذهب الأخفش والكوفيين؛ لأن الظرف جرى وصفاً للنكرة »، قاله ٱبن الأنباري.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٣) :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تُبْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تُبْدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعائد الصلة هو ضمير المفعول به المحذوف ٱختصاراً. والمعنى: الذي تبدونه.

---

(١) العكبري ٢/ ٩٦٨.

(٢) البيان ٢/ ١٩٤، وأبو السعود ٤/ ٨٣.

(٣) الكشاف ٣/ ٧٠، والقرطبي ١٢/ ١٤٧، وأبو السعود ٤/ ٨٣، وفتح القدير ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١.

وَمَا تَكْتُمُونَ : الواو: للعطف. مَا تَكْتُمُونَ : إعرابه كإعراب « مَا تُبْدُونَ ».

* جملة: « تَكْتُمُونَ » صلة الموصول. وقوله « مَا تَكْتُمُونَ » معطوف على « مَا تُبْدُونَ »، فهو في محل نصب.

* وجملة: « يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ ».

* وجملة: « وَٱللَّهُ يَعْلَمُ . . . » ٱستئناف بياني متضمن وعيداً للمخالفين وأهل الريبة فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ . . . » ٱستئناف ببيان حكم البيوت المباحة التي رفع الحرج عن داخلها من غير إذن. وقد جعله الزمخشري ٱستثناء من البيوت التي يجب الٱستئذان على داخلها، كما هو مروي عن بعض أهل العلم.

قال أبو حيان: « والظاهر أنه ليس بٱستثناء؛ ولذلك قال: « بيوتاً غير بيوتكم ». وهذه الآية في البيوت المباحة كالفنادق والأسواق وغيرها ».

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ (١) :

قُل : فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. لِّلْمُؤْمِنِينَ : اللام: جار يفيد التبليغ، ومجرور، وعلامة جره الياء.

يَغُضُّوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وفي جازمه أقوال:

---

(١) البحر ٦/ ٤١١ - ٤١٢، والدر ٥/ ٢١٦، وٱبن النحاس ٣/ ٩٢ - ٩٣، والبيان ٢/ ١٩٤، والكشاف ٣/ ٧٠ - ٧١، والعكبري ٢/ ٩٦٨، والفريد ٣/ ٥٩٤، والمحرر ٤/ ١٧٧، والقرطبي ١٢/ ١٤٨، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٧/ ٢٥٧، وزاد المسير ٣/ ٢٨٩، وأبو السعود ٤/ ٨٣، والشهاب ٦/ ٣٧١ - ٧٣٢، وفتح القدير ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣، والجمل ٣/ ٢١٦.

أولها : أنه مجزوم لوقوعه جواباً لشرط مقدَّر. وتقديره: قل للمؤمنين غضوا فإنك إن تقل لهم غُضُّوا يغضوا. وهو رأي الجمهور. وهو مردود عند ٱبن مالك بأنه إخبار من الله تعالى ينبغي الٱمتثال له بلا تخلّف من أحد، والتخلف واقع. وأجاب ٱبن الناظم على ٱعتراض أبيه بأن الحكم مسند إليهم على سبيل الإجمال، وليس إلى كل فرد. أو بأن المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم.

الثاني: أن جازمه « قُل » لتضمنه معنى (إن) الشرطية، فجازمه هو فعل الطلب.

الثالث: أنه مجزوم بنفس الطلب،أي بحذف أداة الشرط وتضمين الطلب معنى أداة الشرط. ورد بأن تضمين الفعل معنى الحرف غير واقع أو غير كثير.

الرابع: أنه مجزوم جواباً لطلب مقدَّر من نفس الفعل، وتقديره: غضوا يغضوا. وليس بنفس « قُل » ولا بتضمينه معنى أداة الشرط.

الخامس: أنه مجزوم بلام أمر محذوفة، وتقديره ليغضوا.

السادس: أنه مبني لا معرب، فحذف النون فيه علامة بناء، وذلك لقيامه مقام (غُضُوا)، أي مقام فعل أمر مبني. ورأي الجمهور هو الأولى بالقبول. وانظر إعراب نظيره في قوله: « قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ » [إبراهيم/ ٣١]. وتفصيل المسألة في مغني اللبيب ٣/ ٢٢٨ وما بعدها.

مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي معنى « مِنْ » أقوال:

أولها : أنها للتبعيض؛ لأن نظرة غير المتعمد معفو عنها. ورجحه غير واحد منهم الزمخشري وٱبن عطية والشهاب.

الثاني: أنها لبيان الجنس. وبه قال النحاس وٱبن الأنباري ومكي، وضعَّفه العكبري وأبو حيان؛ لٱنتفاء وجود مبهم سابق يكون هذا بياناً له.

الثالث: أنها لٱبتداء الغاية؛ لأن البصر مُنطلَق النظرْ. وقد ذكره ٱبن عطية.

الرابع: أنها زائدة. وتقدير الكلام يغضوا أبصارهم. وبه قال الأخفش وأباه سيبويه. ويضعفه أن « مِنْ » لا تزاد في الكلام الموجب، بل في سياق النفي.

الخامس: أن فعل الغض متضمن معنى النقصان؛ ولذلك عُدِّي الفعل بـ «مِنْ»؛ فالجار والمجرور متعلّق بالفعل.

وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ :

الواو: للعطف. يَحْفَظُواْ : فعل مضارع معطوف على « يَغُضُّواْ » ويرد عليه ما سبق إيراده من أوجه في إعرابه. فروجهم: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلّق الفعل محذوف؛ أي من الزنا والتكشف. وقال الزمخشري: دخلت « مِنَ » في قوله « مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ » دون الفروج، دلالة على أن أمر النظر أوسع.

ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ :

ذَٰلِكَ : ٱسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب. والإشارة إلى غض البصر وحفظ الفرج. أَزۡكَىٰ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للتعذُّر، على إرادة متعلّق محذوف؛ أي: أزكى من إجالة النظر وكشف العورات وما يستتبعه من العقاب، فإذا أريد بـ « أَزۡكَىٰ » الوصف فلا حاجة إلى متعلق. لَهُمۡ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَزۡكَىٰ ».

إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل منصوب ٱسماً لـ « إِنَّ ».

خَبِيرُۢ : خبر « إِنَّ » مرفوع. بِمَا : الباء: للجر. مَا : موصول في محل جر.

يَصۡنَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَصۡنَعُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول به المحذوف ٱختصاراً، والمعنى: بالذي يصنعونه.

ويجوز في « مَا » أن تكون مصدرية، والفعل معها في تأويل مصدر في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك لعائد، والمعنى: بصُنْعهم، والجار متعلق بـ «خَبِيرٌ».

- وقوله: « إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ . . . » تذييل متضمن معنى التهديد والوعيد، فلا محل له من الإعراب.

- وقوله: « قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ . . . » ٱستئناف « وشروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة، يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم ٱندراجاً أولياً وتلوين الخطاب وتوجيهه إلى الرسول ﷺ »، قاله أبو السعود.

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ :

إعرابه كإعراب سابقه. وهو على سنة الٱختصار. قُل : فعل أمر.

لِّلْمُؤْمِنَٰتِ : جار ومجرور متعلق به، يَغْضُضْنَ : مضارع مبني في محل جزم، وفي جازمه ما تقدَّم من أقوال في جزم: « يَغُضُّوا۟ » . ونون النسوة فاعل.

مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ : جار ومجرور ومضاف إليه. وفي معنى « مِنْ » ما تقدَّم من أقوال.

وَيَحْفَظْنَ : عاطف، وفعل مضارع معطوف على « يَغْضُضْنَ »، وإعرابه كإعرابه.

فُرُوجَهُنَّ : مفعول به ومضاف إليه.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا (١):

الواو: للعطف. لَا: ناهية جازمة. يُبْدِينَ: مضارع مبني على السكون. ونون النسوة: فاعل.

زِينَتَهُنَّ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وقيل: المراد مواضع الزينة، وهو على حذف مضاف؛ فهو مجاز من ذكر الحالِّ وإرادة المحل.

إِلَّا: أداة استثناء. مَا: موصول في محل نصب على الاستثناء، بدل من «زِينَتَهُنَّ». ظَهَرَ: فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مِنْهَا: من للجر، وهي بيانية. والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف حال من الزينة أو مواضعها.

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (٢):

الواو: للعطف. لْيَضْرِبْنَ: اللام: للأمر جازمة. يَضْرِبْنَ: مضارع مبني على السكون في محل جزم. ونون النسوة: في محل رفع فاعل. بِخُمُرِهِنَّ: جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة. عَلَى جُيُوبِهِنَّ: جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة.

قال الزمخشري: ضمّن «يَضْرِبْنَ» معنى (يلقين)، فلذلك عداه بـ«عَلَى»، وشبه الجملة فيهما متعلق بـ«يضربْنَ».

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا:

الواو: للعطف. لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ: سبق تفصيل إعرابها في الآية.

قال أبو السعود: «كرر النهي لاستثناء بعض مواد الرخصة عنه باعتبار الناظر، بعد ما استثنى عنه بعض مواد الرخصة باعتبار المنظور». إِلَّا: أداة حصر.

---

(١) الكشاف ٣/ ٧١، والفريد ٣/ ٥٩٤، والطبرسي ٧/ ٢٥٧ - ٢٥٨، وأبو السعود ٤/ ٨٣، والشهاب ٦/ ٣٧٣.

(٢) البحر ٦/ ٤١٣، والدر ٥/ ٢١٦، وابن النحاس ٣/ ٩٣، والكشاف ٣/ ٧٢، وأبو السعود ٤/ ٨٤، والشهاب ٦/ ٣٧٣، والجمل ٣/ ٢١٩.

لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ :

لِبُعُولَتِهِنَّ : جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : عاطفة يراد بها هنا، وفيما يأتي ذكر الأنواع. ءَابَآئِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. ءَابَآءِ : معطوف مجرور. بُعُولَتِهِنَّ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير.

أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ :

أَوْ : للعطف. أَبْنَآئِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. أَبْنَآءِ : معطوف مجرور. بُعُولَتِهِنَّ : مضاف إليه مجرور. وكذلك الضمير.

أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ :

أَوْ : للعطف. إِخْوَٰنِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ: للعطف. بَنِىٓ : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم. إِخْوَٰنِهِنَّ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير. أَوْ : للعطف.

نِسَآئِهِنَّ : معطوف على مجرور، والضمير كذلك.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ :

أَوْ : للعطف. مَا : موصول في محل جر عطفاً على ما تقدم. مَلَكَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. أَيْمَٰنُهُنَّ :فاعل مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ (١) :

أَوِ : للعطف. ٱلتَّٰبِعِينَ : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء.

---

(١) البحر ٦/٤١٣، والدر ٥/٢١٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٢، وابن النحاس ٣/٩٣، والبيان ٢/ ١٩٤ - ١٩٥، والكشاف ٣/ ٧٢، والعكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٢/ ٥٩٥ ، والمحرر ٤/١٧٩، والقرطبي ١٢/ ١٥٧، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٧/٢٥٦ - ٢٦٠، وزاد المسير ٣/ ٢٩٢، وأبو السعود ٤/ ٨٤، والشهاب ٦/ ٣٧٤، وفتح القدير ٢/ ٥٤، والجمل ٣/ ٢٢٠.

غَيْرِ : فيه ثلاثة أقوال:

الأول : أنه نعت مجرور. وجوز ذلك؛ لأن « ٱلتَّٰبِعِينَ » لعدم تعينهم في حكم النكرة، أو لأن « غَيْرِ » معرفة بنسبتها إلى « ٱلتَّٰبِعِينَ »؛ لأن منهم ذوي إربة وغير ذوي إربة، ولا ثالث، فٱختص بذلك فصار معرفة، وهو قول الزجاج.

الثاني: أنه مجرور على البدلية، ورجّحه الشهاب لخلوه من التكلف.

الثالث: أنه مجرور على أنه عطف بيان.

أُوْلِي : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

ٱلْإِرْبَةِ : مضاف إليه مجرور. مِنَ ٱلرِّجَالِ : جار ومجرور، و« مِنَ » فيه بيانية. وهو متعلّق بمحذوف حال.

أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ :

أَوِ : للعطف. ٱلطِّفْلِ : معطوف مجرور. قيل: هو بمعنى الأطفال، وقيل: هو مصدر يقع على القليل والكثير. وقال الشهاب: هو أولى؛ لأن وقوع المفرد موقع الجمع لا ينقاس عند سيبويه، وقد ردّه بعض النحاة. وجعل بعضهم من وصفه بـ « ٱلَّذِينَ » قرينة على إرادة الجمع. ٱلَّذِينَ : في محل جر. نعت.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَظْهَرُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وهو بمعنى (يميزوا) أو يقدروا على. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰ عَوْرَٰتِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَظْهَرُواْ ». ٱلنِّسَآءِ : مضاف إليه مجرور.

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. يَضْرِبْنَ : مضارع مبني على السكون في محل جزم. والنون: في محل رفع فاعل. بِأَرْجُلِهِنَّ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بالفعل قبله. لِيُعْلَمَ : اللام: تعليلية جارة. يُعْلَمَ : مضارع منصوب بـ (أَن) مضمرة جوازاً، والمصدر المؤول من (أن) و(الفعل) في محل جر باللام، وهو مفعول له غير صريح. مَا : موصول في محل رفع نائب عن

الفاعل. يُخْفِينَ : مضارع مبني على السكون في محل رفع. مِن : جارة بيانية. زِينَتِهِنَّ : مجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال[١].

※ وجملة: « يُخْفِينَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢]:

الواو: للعطف. تُوبُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُوبُوٓاْ » . جَمِيعًا : حال منصوب من الفاعل في « تُوبُوٓاْ ». أَيُّهَ : منادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف. ٱلْمُؤْمِنُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه النون، على الإبدال من « أَيُّهَ »، أو نعت له على اللفظ. لَعَلَّكُمْ : لَعَلَّ : حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب اسمه.

تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ». والمعنى: آملين أن تفلحوا، أو إرادة أن تفلحوا، أو لكي تفلحوا. وقد تقدَّم إعراب نظيره في غير موضع، وأُرجع للتفصيل في أول مواضع ظهورها (سورة البقرة/ ٢٠).

※ وجملة: « وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ . . . » وما عطف عليها كله معطوف على قوله: « لِّلْمُؤْمِنَٰتِ »، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) العكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٢/ ٥٩٥، وأبو السعود ٤/ ٨٤.

(٢) البحر ٦/ ٤١٤، والدر ٥/ ٢١٧، والكشاف ٣/ ٧٢، والعكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٣/ ٥٩٥، والمحرر ٤/ ١٨٠، والقرطبي ١٢/ ١٥٨، والطبرسي ٧/ ٢٥٧، وأبو السعود ٤/ ٨٤ - ٨٥، والجمل ٣/ ٢٢١.

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ﴾ (١):

الواو: للعطف أو الآستئناف. ﴿أَنكِحُوا۟﴾: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ﴿ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذُّر. ﴿مِنكُمْ﴾: ﴿مِن﴾: جارة بيانية. والكاف: في محل جر بها، وهو متعلق بمحذوف حال من المفعول. ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾: عاطف، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال أبو حيان: متعلقة بمحذوف وتقديره: الصالحين للنكاح وحقوقه.

﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾: جار ومجرور، و ﴿مِنْ﴾: للتبيين. والكاف: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال. ﴿وَإِمَآئِكُمْ ۚ﴾: الواو: للعطف. ﴿إِمَآئِكُمْ﴾: معطوف مجرور على «﴿عِبَادِكُمْ﴾». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وقال الطبرسي: «أحد مفعولي «﴿أَنكِحُوا۟﴾» محذوف، وتقديره: أنكحوا رجالكم الأيامى من نسائكم. وأنكحوا نساءكم الأيامى من رجالكم. وأنكحوا الصالحين من عبادكم إماءكم الصالحات، وأنكحوا الصالحات من عبادكم الصالحين».

﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ﴾:

﴿إِن﴾: شرطية جازمة. ﴿يَكُونُوا۟﴾: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع آسم (كان). ﴿فُقَرَآءَ﴾: خبر (كان) منصوب.

﴿يُغْنِهِمُ﴾: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به. ﴿ٱللَّهُ﴾: الآسم الجليل فاعل مرفوع.

---

(١) البحر ٦/ ٤٠٥، والدر ٥/ ٢١٨، وآبن النحاس ٣/ ٩٤، والفريد ٣/ ٥٩٦، والطبرسي ٧/ ٢٦١، وأبو السعود ٤/ ٨٥، والشهاب ٦/ ٣٧٥، والجمل ٣/ ٢٢١.

مِن فَضْلِهِۦ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُغْنِهِمُ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.
قال أبو حيان: «شرط مشروط بالمشيئة المذكورة في قوله: « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً . . . » [التوبة/ ٢٨].

وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

وَٰسِعٌ عَلِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

* وجملة: « وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ » تذييل مؤكد لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ . . . » ٱستئناف يتضمن تعليلاً وإطماعاً للاستجابة للأمر.

* وجملة: « وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ . . . » معطوفة على قوله: « وَتُوبُوٓا۟ . . . »، فلها حكمها. أو هي «ٱستئنافية تتضمن الأمر بالنكاح بعد الزجر عن السفاح ومقدماته». قاله أبو السعود.

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ :

الواو: للعطف. يَسْتَعْفِفِ : اللام: لام أمر جازمة. يَسْتَعْفِفِ : مضارع مجزوم، والكسرة عارض لالتقاء الساكنين. ٱلَّذِينَ : في محل رفع فاعل. لَا : نافية.

يَجِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. نِكَاحًا : مفعول به منصوب. قال الهمداني وغيره: الكلام على حذف

مضاف؛ أي: أسبابه[١]. حَتَّىٰ : حرف جر وغاية. يُغْنِيَهُمُ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بـ « حَتَّىٰ ». والجار والمجرور متعلّق بـ « يُغْنِيَهُمُ ».

ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. مِن فَضْلِهِۦۗ : جار ومجرور، متعلّق بـ (يغني). والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على الأمر السابق، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًاۖ [٢] :

الواو: ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : في إعرابه أقوال:

أولها : أنه في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله: « فَكَاتِبُوهُمْ ». ودخلت فيه الفاء؛ لتضمن الموصول معنى الشرط.

الثاني: أنه في محل نصب بفعل محذوف يفسره قول « فَكَاتِبُوهُمْ »، فهو نصب على الاشتغال. والتقدير: (كاتبوا الذين يبتغون. . .). قال السمين: «وهو الأرجح لمكان الأمر».

الثالث: هو في محل رفع مبتدأ، وخبره مضمر، وتقديره: (فيما يتلى عليكم الذين يبتغون. . .».

يَبْتَغُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْكِتَٰبَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَبْتَغُونَ . . . » ٱستئناف ببيان حكم المكاتبين، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) الفريد ٢/ ٥٩٦، والقرطبي ١٢/ ١٦١، وأبو السعود ٤/ ٨٥، وفتح القدير ٢/ ٢٥٩.

(٢) البحر ٦/ ٤١٥، والدر ٥/ ٢١٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥١، وٱبن النحاس ٣/ ٩٤، والبيان ٢/ ١٩٥، والكشاف ٣/ ٧٥، والعكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٢/ ٥٩٦، والقرطبي ١٢/ ٦٢، ومكي ٤٧٨، وأبو السعود ٤/ ٨٦، والشهاب ٦/ ٣٧٦، وفتح القدير ٢/ ٢٥٩، والجمل ٣/ ٢٢٢.

مِمَّا مَلَكَتْ : مِن : حرف جر يجوز أن تكون للتبعيض أو للتبيين. ما : يجوز أن تكون موصولة في محل جر بـ « مِن »، أو حرفاً مصدرياً. مَلَكَتْ : فعل ماض. والتاء للتأنيث. أَيْمَٰنُكُمْ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « مَلَكَتْ . . . » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب. وتقديره: ممن ملكتهم أيمانكم. وإذا جعلت « مَا » مصدرية كانت مع الفعل مصدراً مؤولاً في محل جر بـ « مِن »، وتقديره: من مِلْك أيمانكم. والجار متعلق بـ « يَبْتَغُونَ » إذا جعلته للتبعيض، وبمحذوف يعرب حالاً إذا جعلته للتبيين.

فَكَاتِبُوهُمْ : الفاء: رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط كما تقدم، أو ٱستئنافية. كَاتِبُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « فَكَاتِبُوهُمْ » في محلها أقوال:

أولها : أنها في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ » ، ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط.

الثاني: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، إذا نصبت « ٱلَّذِينَ » على الاشتغال.

الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت « ٱلَّذِينَ » مبتدأ خبره محذوف.

الرابع: في محل نصب مقول قول محذوف، كما هو معروف في نظائره، وذكر بعض المعربين أنه لا حاجة إلى تقدير مثله.

الخامس: أنه في محل جزم جواب شرط مقدم لقوله: « إِنْ عَلِمْتُمْ . . . » عند من يجيز تقديم جواب الشرط.

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا :

إِنْ : شرطية جازمة. عَلِمْتُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ ». والتاء: في محل رفع فاعل. فِيهِمْ : جارّ، والهاء: في محل جرٍّ به، وهو متعلق بـ (علم).

خَيْرًا : مفعول به منصوب.

- وجواب الشرط إما مقدّر يفسره قوله: « فَكَاتِبُوهُمْ »، أو أن « فَكَاتِبُوهُمْ » هي نفس جواب الشرط مقدماً عليه على الخلاف المعروف في المسألة.

وذكر ٱبن عطية وأبو حيان أنه شرط ملغى فتصحُ الكتابة وإن لم يعلم المالك في ملك يمينه خيراً.

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على « فَكَاتِبُوهُمْ . . . ». ءَاتُوهُم : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

مِّن مَّالِ : جار ومجرور. والجار للتبعيض، وهو متعلق بـ « ءَاتُوهُم ».

ٱللَّهِ : الٱسم الجليل في محل جر بالإضافة. ٱلَّذِىٓ : في محل جر نعت لـ « مَّالِ » أو للفظ الجلالة. ءَاتَىٰكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وهو الضمير العائد إذا جعلت « ٱلَّذِىٓ » صفة للفظ الجلالة. وإذا جعلته صفة للمال، كان العائد هو ضمير المفعول المحذوف اختصاراً، وتقديره: الذي آتاكم إياه، وهو الوجه الأقوى عندنا.

وجملة: « ءَاتَىٰكُمْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ (١) :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تُكْرِهُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. فَتَيَـٰتِكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. عَلَى ٱلْبِغَآءِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تُكْرِهُوا۟ ».

---

(١) البحر ٦/٤١٦، والدر ٥/٢١٨، والكشاف ٣/٧٦، والقرطبي ١٢/١٦٩، وزاد المسير ٣/٢٩٤، وأبو السعود ٤/٨٧ - ٨٨، والشهاب ٦/٣٧٨، وفتح القدير ٢/٢٦٠، والجمل ٣/٢٢٢.

إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا : إِنْ : شرطية جازمة. أَرَدْنَ : فعل ماض في محل جزم، وهو فعل الشرط. والنون: في محل رفع فاعل. تَحَصُّنًا : مفعول به منصوب.

- وجواب الشرط مقدر يفسره النهي « وَلَا تُكْرِهُوا . . . ». وفي تعليق النهي عن الإكراه بإرادة التحصن، أقوال:

أحدها: أن تكون مريدة له؛ فلا يتصوّر الإكراه مع الإرادة، وأبى هذا التفسير أبو السعود.

الثاني: أنه شرط ملغى، أي هو شرط في الظاهر وليس بشرط، فهو كقوله: « إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا »، وقد سبق بيانه، وهو قول الكرماني. وقال ٱبن عيسى جاء بصيغة الشرط لتفحيش الإكراه على ذلك.

الثالث: أن الشرط جاء لأنها نزلت على سبب فوضع النهي على تلك الصفة.

الرابع: ينسب إلى الزجاج وحسين بن فضل أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، وقوله: « إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا » شرط لقوله: « وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَٰمَىٰ وَٱلصَّٰلِحِينَ. . . ». وهو وجه ضعيف. قال أبو حيان: وفيه بُعد وفصل كبير. وأيضاً فـ « ٱلْأَيَٰمَىٰ » يشمل الذكور والإناث، فكان لو أريد هذا المعنى لكان التركيب (إن أرادوا تحصُّناً).

الخامس: أنَّ « إِنْ » بمعنى (إِذْ)، وجعلوا منه قوله تعالى: « وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ » [آل عمران/ ١٣٩]، وليس بالوجه.

لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا : اللام: تعليلية جارة. تَبْتَغُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَرَضَ : مفعول به منصوب. ٱلْحَيَوٰةِ : مضاف إليه مجرور. ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعذُّر.

- والمصدر المؤول (أن تبتغوا) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « لَا تُكْرِهُوا ». وليس هذا يعني جواز الإكراه إذا لم يكن لٱبتغاء عرض الحياة الدنيا. . ولكنه قيد للإكراه؛ لا بٱعتبار أنه مدار للنهي عنه، بل بٱعتبار أنه المعتاد فيما بينهم. . . جيء به تشنيعاً لهم فيما هم عليه من ٱحتمال الوزر الكبير لأجل النزر الحقير». قاله أبو السعود.

وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) :

الواو: للٱستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُكْرِههُّنَّ : مضارع مبني على السكون في محل جزم. والضمير: في محل نصب. وفاعله ضمير مستتر. فَإِنَّ : الفاء: رابطة في جواب الشرط. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب. مِنۢ بَعْدِ : جار ومجرور متعلق بـ « غَفُورٌ رَّحِيمٌ ». إِكْرَٰهِهِنَّ : مضاف إليه. والضمير في محل جر بالإضافة كذلك. غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

* وجملة جواب الشرط في محل جزم بـ « مَن ».

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر « مَن » على الراجح في المسألة.

وفي عائد جواب الشرط قولان:

أحدها: أنه محذوف، وتقديره: غفور لهم. قال أبو حيان: وهو الصحيح: «ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على « مَن » الذي هو ٱسم الشرط، ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة».

الثاني: أن العائد المحذوف تقديره: (لهم أو لهن، أو لهم ولهن). كذا قدَّره الزمخشري، وقيل: تقديره: (بِهنَّ). وذهب ٱبن عطية والعكبري إلى ترجيح (لهن)، وعلى هذا يخلو جواب الشرط من ضمير عائد على ٱسم الشرط. ولا يجوز - عند أبي حيان - أن يكون الرابط هو الضمير المقدَّر الذي هو فاعل المصدر؛ إذ التقدير: بعد إكراههم لهن.

وقال الإمام الرازي في ترجيح القول الثاني: «فيه وجهان:

أحدهما: غفور رحيم لهن؛ لأن الإكراه يزيل الإثم والعقوبة عن المكرَه فيما فعل.

---

(١) البحر ٦/ ٤١٦ - ٤١٧، والدر ٥/ ٢١٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥١، والكشاف ٣/ ٧٦، والعكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٣/ ٥٩٧، والمحرر ٤/ ١٨٢، والقرطبي ١٢/ ١٦٩، وأبو السعود ٤/ ٨٨، والشهاب ٦/ ٣٧٨، وفتح القدير ٢/ ٢٦٠.

والثاني: فإن الله غفور للمكرِه بشرط التوبة، وهذا ضعيف؛ لأنه على التفسير الأول لا حاجة إلى الإضمار، وعلى الثاني يحتاج إليه».

أما ٱشتراط أبي حيان ٱشتمال جواب الشرط على عائد يعود على ٱسم الشرط، ومن ثم ٱعتراضه على تقدير العائد بـ (لهنَّ)، فقد ردَّه غير واحد من المعربين.

قال الشهاب: «رُدَّ ٱعتراض أبي حيان بأنه لا محذور فيه؛ لأن اللازم لٱنعقاد الشرطية كون الأول سبباً للثاني، وأن التقدير: (فإن الله بعد إكراههم إياهن...). والمقدّر يكفي للربط. وقيل: جواب الشرط محذوف، أي فعليه وبال إكراههن. ورُدّ بأن فيه ٱرتكاب إضمار بلا ضرورة. ولا يخفى أن ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النحاة».

* وجملة: «وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ ...» ٱستئنافية مسوقة لتقرير النهي، وتأكيد وجوب العمل به، قاله أبو السعود.

وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾

الواو: للٱستئناف. لَقَدْ: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. و قَدْ: حرف تحقيق. أَنزَلْنَآ: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل. إِلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر بـ « إِلَى ». والجار والمجرور متعلق بـ « أَنزَلْنَآ ».

ءَايَٰتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. مُّبَيِّنَٰتٍ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

قال الشهاب[1]: « وهي إما على معنى تُبيِّنُ اللازم والمراد. أي: تبيِّن كونها آيات من الله... أو على تقدير مفعول محذوف؛ أي مبينات الأحكام والحدود ».

(١) الشهاب ٦/ ٣٧٩، وفتح القدير ٢/ ٢٦٠، والجمل ٣/ ٢٢٣.

وَمَثَلًا [١] : الواو: للعطف، ومعطوف منصوب على « ءَايَٰتٍ »، أي: وأنزلنا مثلاً. مِّنَ : حرف جر. ٱلَّذِينَ : في محل جر بـ « مِّنَ ». و« مِّنَ » يجوز فيها أن تكون ٱبتدائية ٱتصالية؛ أي متعلقة بـ (أنزلنا مثلاً)، أو تكون بيانية[٢]، والمراد أنها من جنس القصص المستغربة للأمم السالفة. وعلى هذا يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حال. خَلَوْا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مِن قَبْلِكُمْ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. وَمَوْعِظَةً : عاطف، ومعطوف على المنصوب قبله.

لِّلْمُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. والجار والمجرور متعلّق بـ « موعظة ».

- وقوله: « وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ . . . » ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « جيء به في تضاعيف ما ورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان جلالة شؤونها المستوجَبة للإقبال الكلي على العمل بمضمونها، وصدِّر بالقسم الذي تعرب عنه اللام، لإبراز كمال العناية بشأنه ».

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ [٣] :

ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. نُورُ : خبر مرفوع. وأجازوا فيه أن يكون

---

(١) الدر ٥/٢١٨.

(٢) الشهاب ٦/٣٧٩.

(٣) البحر ٦/٤١٨ - ٤١٩، والدر ٥/٢١٩، وٱبن النحاس ٣/٩٤، والكشاف ٣/٧٦ - ٧٧، والعكبري ٢/٩٦٩، والفريد ٣/٥٩٧، والمحرر ٤/١٨٣، والقرطبي ١٢/١٧٠، والطبرسي ٧/٢٦٦، وأبو السعود ٤/٨٩ - ٩٠، والشهاب ٦/٣٧٩ - ٣٨٠، وفتح القدير ٢/٢٦٢.

على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو نورِ السموات، وأضافه إليهما للدلالة على فشو نوره سبحانه وإضاءته حتى يضيء السموات والأرض، أو على تقدير: نور أهل السموات والأرض لاستضاءتهم به. أو على المبالغة في العبارة بالإخبار بالمصدر، وبإحلال المصدر موقع اسم الفاعل، بأن يكون المعنى: منوِّر السموات.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على مجرور.

قال صاحب الفريد: « إنما احتيج إلى ذلك؛ لأن النور مصدر ».

وفي المقصود بالنور اجتهادات كثيرةأوردها أبو حيان، ولا تعلّق لها بالإعراب.

* وجملة: « ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » جملة مستأنفة مقررة لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (١) :

مَثَلُ : مبتدأ مرفوع. نُورِهِۦ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك. كَمِشْكَوٰةٍ : في إعرابه أقوال:

أحدها : الكاف للجر. و مِشْكَوٰةٍ : مجرور به. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر.

الثاني: الكاف: في محل رفع خبر، و مِشْكَوٰةٍ : مضاف إليه. وإلى ذلك ذهب مكي.

وقال الزمخشري: « صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة كصفة مشكاة ». وفي مرجع الضمير من « نُورِهِۦ » أقوال: فقيل عائد على « الله » سبحانه. قال: أبو حيان وهو الأَوْلى. وقيل: على المؤمن أو المؤمنين أو الإيمان أو محمد ﷺ. وقرئ ببعض ذلك. قال السمين: « ولم يتقدم لهذه الأشياء ذكر. وأما عودها لـ « المؤمنين

---

(١) البحر ٦/ ٤١٩، والدر ٥/ ٢١٩، وابن النحاس ٣/ ٩٤ - ٩٥، والبيان ٢/ ١٩٥، والكشاف ٣/ ٧٧، والعكبري ٢/ ٩٦٩، والفريد ٣/ ٥٩٧، والمحرر ٤/ ١٨١ - ١٨٢، والقرطبي ١٢/ ١٧٢، ومكي ٤٧٨، والطبرسي ٧/ ٢٦٦، وزاد المسير ٣/ ٢٩٥، وأبو السعود ٤/ ٩١، والشهاب ٦/ ٣٨١، وفتح القدير ٢/ ٢٦٣، والجمل ٣/ ٢٢٤.

» في قراءة أبيّ ففيه إشكال من حيث الإفراد ». وقال مكي: يوقف على الأرض في هذه الأقوال الثلاثة.

فِيهَا مِصْبَاحٌ : في إعرابه وجهان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. و مِصْبَاحٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « فِيهَا مِصْبَاحٌ » في محل جر نعت « مِشْكَوٰةٍ ».

والثاني: أن الجار متعلق بٱستقرار محذوف، وهو في محل جر نعت « مِشْكَوٰةٍ ». و مِصْبَاحٌ : فاعل مرفوع بالٱستقرار المحذوف.

* وجملة: « مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ . . . » تفسيرية موضحة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وقيل: هي جواب سؤال مقدَّر، والمآل واحد.

ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ :

ٱلْمِصْبَاحُ : مبتدأ مرفوع. فِى زُجَاجَةٍ : جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر.

والجملة في محل رفع صفة « مِصْبَاحٌ ». و(أل) في « ٱلْمِصْبَاحُ » مغنية عن الرابط.

ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ :

ٱلزُّجَاجَةُ : مبتدأ مرفوع. كَأَنَّهَا : حرف ناسخ مفيد للتشبيه. والهاء: في محل نصب اسمه. كَوْكَبٌ : خبر مرفوع. دُرِّىٌّ : صفة « كَوْكَبٌ » مرفوع.

والجملة في محل جر صفة « زُجَاجَةٍ ». و (أل) من « ٱلزُّجَاجَةُ » مغنية عن الرابط كذلك. قال أبو السعود: « كأنه قيل فيها مصباح، هو في زجاجة، هي كأنها كوكب دري ».

يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (١) :

يُوقَدُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير يعود على « ٱلْمِصْبَاحُ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٠، والدر ٥/ ٢٢٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٤، وٱبن النحاس ٣/ ٩٥ - ٩٦، والمحرر ٤/ ١٨٤، والعكبري ٢/ ٩٧٠، والفريد ٣/ ٥٩٩، =

مِن شَجَرَةٍ : جار ومجرور. مِن : لابتداء الغاية. وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: من زيت شجرة. مُّبَٰرَكَةٍ : نعت مجرور.

زَيْتُونَةٍ : في إعرابه قولان:

الأول: هو بدل مجرور من « شَجَرَةٍ »، وهو الأشهر.

والثاني: هو عطف بيان مجرور، ولا يجوز ذلك على مذهب البصريين؛ لأن عطف البيان عندهم لا يكون إلا في المعارف، وجوّزه الكوفيون وتبعهم أبو علي بناء على أنه يكون في النكرات، وهو نظير إعراب قوله تعالى: « وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ » [إبراهيم/١٦].

لَّا شَرْقِيَّةٍ : لَّا : نافية. شَرْقِيَّةٍ : صفة « زَيْتُونَةٍ ». وقيل: صفة « شَجَرَةٍ »، أو بدل منها.

وَلَا غَرْبِيَّةٍ : عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مجرور.

قال النحاس: « « لَّا » لا تحول بين النعت والمنعوت ». وفي معناه قيل: المعنى: شرقية غربية. وقال الشهاب: « إفادة التركيب له خفية؛ لأن النفي إذا دخل على متعدد؛ فإما أن يراد هي كل واحد منهما منفرداً ومجتمعاً، وحينئذ تكرر « » نحو قوله تعالى: « لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ » [سورة البقرة/٦٨]. وإما أن يراد نفي اجتماعهما، ولا تكرر « لَّا ». وهنا قصد إثباتهما، وأنها شرقية غربية، من ثم أشير إلى أن فيه قيداً مقدراً وهو قولهم: (فقط)، فيفيد اجتماعهما ».

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ :

يَكَادُ : فعل مضارع للمقاربة مرفوع. زَيْتُهَا : اسم « يَكَادُ » مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. يُضِيٓءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو).

❊ وجملة: « يُضِيٓءُ » في محل نصب خبر « يَكَادُ ».

= والقرطبي ١٢/ ١٧١، والطبرسي ٧/ ٢٦٥، وزاد المسير ٣/ ٢٩٦، وأبو السعود ٤/ ٩١، والشهاب ٦/ ٣٨٢، وفتح القدير ٢/ ٢٦٤، والجمل ٣/ ٢٢٥.

※ وجملة: « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ » في محل جر صفة« شَجَرَةٍ ».

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ (١) :

الواو: قيل: إنها للعطف على مقدَّر، وقيل: الواو للحال. لَوْ : حرف شرط، وقيل إنها للتوكيد؛ لأن المعنى ثبوت الحكم على كل حال. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَمْسَسْهُ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. نَارٌ : فاعل مرفوع.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدَّم عليه، والمعنى: ولو لم تمسسه نار لأضاءت. وجملة الشرط حالية من الضمير المستتر في « يُضِيٓءُ » معطوفة على حال محذوفة؛ أي يكاد زيتها يضيء في كل حال، ولو في هذه الحال التي تقتضي أنه لا يضيء لانْتفاء مس النار له »، قال أبو حيان، وقال أبو السعود: « « لَوْ » لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له إجمالاً بإدخالها على أبعدها منه... ولذلك لا يذكر معه شيء آخر من سائر الأحوال، ويكتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرها المقابلة لها، المتناولة لجميع الأحوال المغايرة لها عند تعددها؛ فالجملة مع ما عطفت في حيِّز نصب على الحالية من المستكن في الفعل الموجب أو المنفي ».

نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ (٢) :

نُّورٌ : خبر مبتدأ مضمر، تقديره: ذلك نور. عَلَىٰ نُورٍ : جار ومجرور. متعلّق بمحذوف صفة « نُّورٌ » مؤكدة له.

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٠، والدر ٥/ ٢٢٠ - ٢٢١، وأبو السعود ٤/ ٩٢، والشهاب ٦/ ٣٨٣، والجمل ٣/ ٢٢٥.

(٢) الدر ٥/ ٢٢١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٣، والعكبري ٢/ ٩٧٠، والفريد ٣/ ٦٠٠، والطبرسي ٧/ ٢٦٦، وأبو السعود ٤/ ٩٢، وفتح القدير ٢/ ٢٦٤، والجمل ٣/ ٢٢٦.

* والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهي تصريح بما حصل من التمثيل، وتمهيد لما يعقبه، قاله أبو السعود.

يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ :

يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. لِنُورِهِۦ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار متعلّق بـ « يَهْدِى »، وهو لانتهاء الغاية. مَن : موصول في محل نصب مفعول.

يَشَآءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير الفاعل المستتر في « يَشَآءُ »، وقيل: العائد ضمير مفعول مقدَّر عائد على المصدر المفهوم من « يَهْدِى »؛ أي: من يشاء الهداية. وهو كقوله تعالى: « لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ » [التكوير/ ٢٨].

* وجملة: « يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ . . . » مستأنفة مسوقة لزيادة التقرير والتأكيد والترغيب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ :

الواو: للاستئناف. يَضْرِبُ : مضارع مرفوع، ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلْأَمْثَٰلَ : مفعول به منصوب. لِلنَّاسِ : جار ومجرور. وهو متعلّق بـ « يَضْرِبُ ».

* والجملة استئنافية مقررة أن ما سيق من تشبيه إنما هو من قبيل ضرب الأمثال التي تخاطب البشر بما يمكنهم الإحاطة بعلمه؛ فلا محل للجملة من الإعراب.

وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. بِكُلِّ : جار ومجرور. شَىْءٍ : مضاف إليه. والجار متعلّق بـ « عَلِيمٌ ». عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

* والجملة « اعتراض تذييلي مقرر لما قبله. وإظهار الاسم الجليل لتأكيد استقلال

الجملة، والإشعار بعلّة الحكم، وبما ذكر من ٱختلاف حال المحكوم به ذاتاً وتعلقاً »، قاله أبو السعود(١).

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ 

فِي بُيُوتٍ (٢) :

جار ومجرور، وفي تعلقه أقوال:

أحدها : أنه متعلق بمحذوف صفة « مِشْكَوٰةٍ »: أي كمشكاة في بيوت الله. وعللوا إفراد المشكاة وجمع البيوت بأنه من تلوين الخطاب. أو أنه راجع إلى كل بيت منها، فالمعنى: في كل بيت مشكاة، أو بأن النكرة مفيدة للعموم، أو أن المراد وحدة الجنس.

الثاني: أنه صفة لـ « مِصْبَاحٌ ».

الثالث: أنه صفة لـ « زُجَاجَةٍ ».

الرابع: أنه متعلق بـ « يُوقَدُ »؛ أي يوقد في بيوت الله، ولا وقف في هذا الوجه على « عَلِيمٌ ».

الخامس: أنه متعلق بمحذوف مقدر من الكلام كقوله تعالى: « فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ » [النمل/ ١٢]. والمعنى: سبحوه في بيوت. . . .
قال الشهاب: « وهي جملة مترتبة على ما قبلها، وترك الفاء للعلم به » أراد: فسبحوه.

السادس: أنه متعلق بـ « يُسَبِّحُ »؛ أي: يسبح رجال في بيوت. وتكرير « فِيهَا »

(١) أبو السعود ٤/ ٩٣.

(٢) البحر ٦/ ٤٢١، والدر ٥/ ٢٢١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٥، والبيان ٢/ ١٩٦، والكشاف ٣/ ٧٧، والعكبري ٢/ ٩٧١، والفريد ٣/ ٦٠٠، والمحرر ٤/ ١٨٥، والقرطبي ١٢/ ١٧٥، وزاد المسير ٣/ ٢٩٧، والطبرسي ٧/ ٢٦٦، والشهاب ٦/ ٣٨٥، وفتح القدير ٢/ ٢٦٤، والجمل ٣/ ٢٢٦.

للتوكيد. وعلى الوجهين الأخيرين يوقف على « عَلِيمٌ ».

السابع: أنه متعلق بمحذوف حال للمصباح والزجاجة والكوكب. ونسب هذا الوجه ٱبن الأنباري إلى المبرِّد؛ كأنه قال: وهي في بيوت. . . .

الثامن: أنه منفصل عما قبله. قال الحكيم الترمذي: كأنه قال: اللهُ في بيوت. . . . وبذلك جاءت الأخبار أنه (من جلس في المسجد فقد جالس ربه). كذا حكاه القرطبي. ومنع العكبري والسمين وغيرهما تعلُّقه بـ « يُذْكَرُ »؛ لأنه معطوف على « تُرْفَعَ »، وهي في حيِّز صلة (أَنْ)، وما كان في صلة (أَنْ) لا يعمل فيما قبله. وأوجز الشهاب فقال: « إنه متعلق بما قبله، ويشمل التعلُّق المعنوي والصناعي ».

أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ :

أَذِنَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. أَن : حرف مصدري ناصب. تُرْفَعَ : مضارع منصوب. و« أَن تُرْفَعَ » مصدر مؤول في محل جر بـ (في) مقدَّرة، أو هو في محل نصب على نزع الخافض. وَيُذْكَرَ : عاطف، ومضارع معطوف على المنصوب قبله. فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يُذْكَرُ »، وقد أعربه بعض النحاة بدلاً كما في شرح التسهيل، وفيه نظر.

ٱسْمُهُۥ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَذِنَ ٱللَّهُ . . . » في محل جر صفة « بُيُوتٍ ».

- وقوله: « فِى بُيُوتٍ . . . » متعلق بما قبله عند أكثر المعربين. أما من جعله متعلّقاً بفعل محذوف أو من جعله خبر مبتدأ مضمر فهو عنده جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ [1]:

يُسَبِّحُ : مضارع مرفوع. وفاعله على قراءة الجماعة قوله: « رِجَالٌ » في الآية

---

(١) الدر ٥/ ٢٢١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٥، والقرطبي ١٢/ ١٨٢، وأبو السعود ٤/ ٩٣، والشهاب ٦/ ٣٨٦، والجمل ٣/ ٢٢٦.

اللاحقة، ولذا لا يوقف على الآصال. لَهُۥ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسَبِّحُ ». قال أبو السعود: يستعمل باللام وبدونها أيضاً. فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسَبِّحُ » كذلك. وقال الشهاب: « وليس الجار والمجرور [يعني: فيها] توكيداً للجار والمجرور [يعني: في بيوت]؛ لأن الظاهر لكونه أقوى لا يؤكد بالضمير، وليس المجرور [يعني ضمير (فيها)] بدلاً بإعادة الجار، لأنه لا يبدل مضمر من مظهر، وإنما جوّزه بعض النحاة قياساً ».

وقال أبو السعود: « « فِيهَا » تكرير للتأكيد والتذكير؛ لما بينهما من الفاصلة، وللإيذان بأن التقديم للاهتمام، لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط ».

بِٱلْغُدُوِّ : جار ومجرور. وَٱلْأَصَالِ : عاطف، ومعطوف مجرور. والجار متعلّق بـ « يُسَبِّحُ ».

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾

رِجَالٌ (١) : فاعل مرفوع بـ « يُسَبِّحُ » على قراءة الجماعة. قال الفريد: « وهو المختار، وعليه المحققون من أهل الصناعة ». وقال أبو السعود: « تأخيره عن الظروف لما مرَّ مراراً من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر، ولأن في وصفه نوع طول فيخل تقديمه بحسن الانتظام ». وثمة تخريجات أخرى لرفعه، كأن يعرب خبراً عن مبتدأ مضمر، أو مبتدأ وخبره مضمر، وهي أليق بقراءة المبني للمفعول في « يُسَبَّحُ ».

لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ :

لَّا : نافية. تُلْهِيهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل.

---

(١) البحر ٦/ ٤٢١، والدر ٥/ ٢٢١، والعكبري ٢/ ٩٧١، والفريد ٣/ ٦٠١، والمحرر ٤/ ١٨٦، وأبو السعود ٤/ ٩٤، وفتح القدير ٢/ ٢٦٥.

والهاء: في محل نصب مفعول به. تِجَٰرَةٌ : فاعل مرفوع. وَلَا بَيْعٌ : عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مرفوع. عَن ذِكْرِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « تُلْهِيهِمْ ».

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. قال ابن الأنباري: «وهو مصدر مضاف لمفعوله؛ أي من ذكرهم الله. وَإِقَامِ : عاطف، ومعطوف مجرور. وأصله (إقامة). وذهب الفراء وآخرون إلى أن حذف التاء مشروط بالإضافة. وقال النحاس: فإن لم تضف لم يجز حذفها. وليس هذا بشرط عند سيبويه. وذهب الزجاج إلى أن « إقام » مصدر بنفسه، وتبعه ابن عطية[1].

ٱلصَّلَوٰةِ : مضاف إليه مجرور. وَإِيتَآءِ : عاطف ومعطوف على المجرور.

ٱلزَّكَوٰةِ : مضاف إليه مجرور.

❊ وجملة: « لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ . . . » في محل رفع صفة « رِجَالٌ ».

يَخَافُونَ يَوْمًا [2] :

يَخَافُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَوْمًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول به، بتقدير مضاف محذوف؛ أي: عقاب يوم.

والثاني: أنه ظرف، والمفعول به محذوف، أي: العقاب يوماً.

وإلى الأول ذهب أبو السعود فقال: « يَوْمًا : مفعول لا ظرف »، وهو الوجه الأظهر عند السمين.

❊ والجملة يجوز أن تكون في محل رفع صفة ثانية لـ « رِجَالٌ »، قال أبو حيان:

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤/٤٦، وابن النحاس ٣/ ٩٧، والكشاف ٣/ ٧٨، والعكبري ٢/ ٩٧١، والفريد ٣/ ٦٠٢، والمحرر ٤/ ١٨٦، وأبو السعود ٤/ ٩٤، والشهاب ٦/ ٣٨٧، وفتح القدير ٢/ ٢٦٥.

(٢) البحر ٦/ ٤٢٢، والدر ٥/ ٢٢١، والعكبري ٢/ ٩٧١، والفريد ٢/ ٦٠٢، وأبو السعود ٤/ ٩٥، والشهاب ٦/ ٣٨٧، وفتح القدير ٢/ ٢٦٦، والجمل ٣/ ٢٢٧.

وهو الظاهر، أو في محل نصب حال من ضمير المفعول في « تُلْهِيهِمْ ». وجوّز أن تكون ٱستئنافاً، فليس لها محل من الإعراب.

تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ :

تَتَقَلَّبُ : مضارع مرفوع. فِيهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « تَتَقَلَّبُ ». ٱلْقُلُوبُ : فاعل مرفوع. وَٱلْأَبْصَـٰرُ : عاطف، ومعطوف مرفوع.

* والجملة في محل نصب صفة « يَوْمًا ».

لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ 

لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ (١) :

اللام: جارة تعليلية. وجوّز العكبري أن تكون لام الصيرورة. يَجْزِيَهُمُ : مضارع منصوب، بـ (أن) مضمرة جوازاً. والهاء: في محل نصب مفعول به. و(أن يجزيهم) مصدر مؤول في محل جر باللام.

وجوّزوا في الجار والمجرور أن يتعلق بـ « يُسَبِّحُ » أو «لَّا تُلْهِيهِمْ » أو « يَخَافُونَ »، أو بمحذوف؛ أي يفعلون ما يفعلون ليجزيهم. قاله أبو السعود.

وجوّز بعض النحاة أن يتعلّق بـ « تَتَقَلَّبُ »، قال الهمداني: « وليس بشيء ».

وجوّز العكبري «أن تكون اللام للصيرورة كقوله تعالى: « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » [القصص/٨]، فيكون متعلّقاً بمحذوف حال، والتقدير: يخافون مبتهلين، ملهين ليجزيهم [كذا]». ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع.

أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ : أَحْسَنَ : مفعول به منصوب، على تقدير مضاف محذوف، أي ثواب أحسنِ ما عملوا، أو جزاء أحسنِ ما عملوا. قال الشهاب: « قدِّر له مضاف

---

(١) البحر ٦/٤٢٢، والدر ٥/٢٢١ - ٢٢٢، والكشاف ٣/٧٨، والعكبري ٢/٩٧١، والفريد ٢/٦٠٢، والمحرر ٤/١٨٧، وأبو السعود ٤/٩٥، والشهاب ٦/٣٨٧، وفتح القدير ٢/٢٦٦، والجمل ٣/٢٢٨.

ليكون من جنس الجزاء ». مَا : يجوز فيها أن تكون موصولة أو مصدرية أو نكرة تامة. عَمِلُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

وعلى ذلك يكون في قوله: « مَا عَمِلُوا۟ » ثلاثة أقوال:

الأول: ما : موصول في محل جر بالإضافة، وجملة: « عَمِلُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: (أحسن الذي عملوه).

الثاني: مَا : حرف مصدري، و(مَا والفعل) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة، ولا حاجة إلى العائد، والتقدير: (أحسن عملهم).

الثالث: مَا : نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « عَمِلُوا۟ » في محل جر صفة « مَا »، والرابط مقدَّر، والمعنى: أحسن شيء عملوه.

وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ :

الواو: عاطفة. يزيدهم : مضارع منصوب، عطفاً على « يَجْزِيَهُمُ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. مِّن فَضْلِهِۦ : جار ومجرور، متعلّق بـ « يزيدهم ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « يزيدهم . . . » في محل جر عطفاً على « يَجْزِيَهُمُ ».

وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١) :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَرْزُقُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَن : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَآءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو الضمير العائد. بِغَيْرِ : جار ومجرور. حِسَابٍ : مضاف إليه مجرور، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة مفعول محذوف، وتقديره: يرزق من يشاء رزقاً بغير حساب.

---

(١) الطبرسي ٧/ ٢٦٦، وأبو السعود ٤/ ٩٥، والجمل ٣/ ٢٢٨.

قلت: ويجوز تنزيل (يرزق) منزلة اللازم فلا يحتاج إلى مفعول. ويكون « بِغَيْرِ حِسَابٍ » متعلقاً بمحذوف حالاً من الفاعل أو من المفعول؛ أي غير محاسِبٍ إيّاه، أو غير محاسَب.

وجملة: « يَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ ».

وجملة: « وَٱللَّهُ يَرْزُقُ . . . » ٱستئنافية مقررة للزيادة والوعد الكريم، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ (١) :

الواو: للاْستئناف. وجعلها أبو السعود عاطفة على مقدّر.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول : ٱلَّذِينَ : مبتدأ أول في محل رفع. كفروا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوٓاْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

أَعْمَٰلُهُمْ : مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

كَسَرَابٍ : جار ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر عن « أَعْمَٰلُهُمْ ».

* وجملة: « أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول « ٱلَّذِينَ ».

(١) البحر ٦/ ٤٢٣ - ٤٢٤، والدر ٥/ ٢٢٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٤، وٱبن النحاس ٣/ ٩٧، والبيان ٢/ ١٩٧، والزمخشري ٣/ ٧٨، والعكبري ٢/ ٩٧٢، والفريد ٣/ ٦٠٣ - ٦٠٤، والمحرر ٤/ ١٨٧، وأبو السعود ٤/ ٩٦، والشهاب ٦/ ٣٨٨، والجمل ٣/ ٢٢٩.

الثاني: ٱلَّذِينَ : مبتدأ في محل رفع. كَفَرُوٓاْ : فعل وفاعل، وهي صلة الموصول. أَعۡمَٰلُهُمۡ : مرفوع بدلاً من فاعل « كَفَرُوٓاْ ». كَسَرَابِۭ : خبر عن « ٱلَّذِينَ »، وإلى ذلك ذهب النحاس.

الثالث: كالوجهين السابقين، غير أن (الكاف) فيه ٱسم بمعنى (مثل)، فهو في محل رفع (خبر) إما عن « أَعۡمَٰلُهُمۡ »، أو عن « ٱلَّذِينَ » على التفصيل المتقدم.

* وجملة: « وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان أحوال الفريق الآخر، فلا محل لها من الإعراب. وجعلها أبو السعود « عطفاً على ما ينساق إليه ما قبله؛ كأنه قيل: الذين آمنوا أعمالهم حالاً ومآلاً كما وصف، وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ . . . ».

بِقِيعَةٖ : جار ومجرور. ويحتمل أن يتعلق بمحذوف صفة لـ « سراب »، أو بالاستقرار المحذوف العامل في (الكاف) من « كَسَرَابِۭ ». ونبَّه الهمداني إلى أن هذا الوجه الأخير لا يجوز إلا على إعراب (الكاف) حرفاً لا ٱسماً.

يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً :

يَحۡسَبُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول أول. ٱلظَّمۡـَٔانُ : فاعل مرفوع. مَآءً : مفعول ثان منصوب.

* وفي محل جملة « يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ . . . » قولان:

الأول: أنها في محل جر صفة ثانية لـ « سرَاب ». قال السمين: « وحَسُنَ ذلك لتقدم الجار على الجملة. هذا إذا جعلت الجارّ صفة ». وهو الوجه الأقوى.

الثاني: أنها مستأنفة لبيان تفصيل التشبيه، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا :

حَتَّىٰٓ : ٱبتدائية تفيد الغاية. وجاء في حاشية الجمل: « غاية لمحذوف تقديره: ويقصده، ولا يزال جائياً إليه حتى إذا جاءه؛ أي جاء ما ظنه ماء، أو جاء موضعه. . . ».

إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا :

إِذَا : ظرف في محل نصب فيه معنى الشرط. جَآءَهُۥ : فعل ماض، والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو فعل الشرط.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَجِدْهُ : مضارع مجزوم، والهاء: في محل نصب مفعول فَرْدٌ، أو مفعول أول. وفاعله مستتر، تقديره: (هو). وهو جواب « إِذَا ».

شَيْـًٔا : في نصبه أقوال:

أحدها : أنه واقع موقع المصدر، والمعنى: حتى إذا جاء المكان الذي فيه السراب لم يجد ذلك المكان الموصوف وجوده؛ فـ (شيئاً) هنا واقع موقع (وجود) أو (وجداناً)، وكلاهما بمعنى: (صادف) أو (لقي) من وجدان الضالة.

الثاني: أن « يَجِدْهُ » هنا علمية ناصبة لمفعولين، وعلى هذا يكون « شَيْـًٔا » مفعولاً ثانياً، وهو على حذف نعت مقدَّر؛ أي: لم يجده شيئاً نافعاً، وأوَّله العكبري: ماء.

الثالث: أنه بدل من الضمير. قال الشهاب: ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلا نعت إذا كان مفيداً، صرَّح به الرضي ».

الرابع: جُوِّز إعرابه حالاً، وعليه يكون (وَجَدَ) ناصباً لمفعول واحد و « شَيْـًٔا » على تأويل (نافعاً).

※ وجملة: « جَآءَهُۥ » في محل جر بالإضافة.

وجملة: « لَمْ يَجِدْهُ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « إِذَا جَآءَهُۥ . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ :

الواو: للعطف. وَجَدَ : فعل ماض. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل مفعول به أول منصوب، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي وجد قَدَر الله أو عذابه أو عقابه. عِندَهُۥ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف

مفعول ثان لـ « وَجَدَ ». وقال الشهاب: « العندية بمعنى الحساب؛ أي: وجده محاسباً إيّاه».

※ والجملة معطوفة بالواو، قيل: على « لَمْ يَجِدْهُ » فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب: « ولا حاجة إلى عطفه على ما يفيده منه من نحو: لم يجد عمله نافعاً ووجد الله عنده ». وذهب أبو السعود إلى أن « الجملة ليست معطوفة على « يَجِدْهُ شَيْـًٔا »، بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة عيناً ولا أثراً ».

فَوَفَّـٰهُ حِسَابَهُۥ :

الفاء: للعطف. وَفَّـٰهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، وفاعله مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الله سبحانه. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

حِسَابَهُۥ : مفعول ثان منصوب. والهاء في محل جر بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على « وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ »، فلها حكمها.

وفي المراد بـ « ٱلظَّمْـَٔانُ » ومرجعية الضمائر أقوال. ذهب الزمخشري إلى أن المراد بـ « ٱلظَّمْـَٔانُ » الكافر، وأن ضمائر الفاعلين في « جَآءَهُۥ » و« يجد » و « وَجَدَ »، وضمير المفعول في « وَفَّـٰهُ » والمضاف إليه في « حِسَابَهُۥ » كله راجع إلى « ٱلظَّمْـَٔانُ » بهذا المعنى، وبذلك تطرد الضمائر. وأبى أبو حيان هذا الوجه وجعله من قبيل تشبيه الشيء بنفسه ».

أما السمين فقد ٱستحسن توجيه الزمخشري. ورد الشهاب قول أبي حيان بقوله: « ولا وجه لما قيل: إن جعل « ٱلظَّمْـَٔانُ » هو (الكافر) حتى تطرد الضمائر يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه ». وقد ذهب أبو حيان في توجيهه إلى أن المراد هو « ٱلظَّمْـَٔانُ » مطلقاً لا الكافر. والضمائر راجعة له بهذا المعنى، والضمير في « عِندَهُۥ » راجع إلى موضع السراب. وقيل: « ضمير الفاعل في « جَآءَهُۥ » و« وَوَجَدَ » عائدان إلى الظمآن، والباقي عائدة على الكافر، وإنما أفرد الضمير على هذا، وإن تقدمه جمع، وهو قوله: « وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ »، حملاً على المعنى؛ إذ المعنى كل واحد من الكفار،

ذكره السمين. وذهب بعضهم إلى أن الضمير في « عِندَهُۥ » إلى « ٱلظَّمْـَٔانُ »، وأنكره الشهاب، قال: « عند السراب أو عند العمل لا « ٱلظَّمْـَٔانُ » كما قيل». كذلك أنكر أبو حيان جعل بعض الضمائر لـ « ٱلظَّمْـَٔانُ » وبعضها للكافر فقال: « فيه تفكيك الكلام؛ إذ غاير بين الضمائر، وٱنقطع ترصيف الكلام بجعل بعضه مفلتاً من بعض ».

وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ :

الواو: للٱستئناف. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَرِيعُ : خبر مرفوع. ٱلْحِسَابِ : مجرور بالإضافة.

والجملة تذييل مقرر لما تقدم، ومتضمن وعيداً بالجزاء والقصاص العدل، فلا محل لها من الإعراب.

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ (١) :

أَوْ : حرف عطف، وفي المعطوف توجيهات:

أولها : هو معطوف على تقدير مضاف؛ أي: كذي ظلمات. ودليل المحذوف قوله فيما يلي: « إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ ».

الثاني: هو معطوف على تقدير مضافين محذوفين؛ أي: كأعمال ذي ظلمات، فيكون تشبيهاً لأعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمات، ويرجع التشبيه إلى قوله: « أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ » وإلى قوله: « إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ ».

(١) البحر ٦/ ٤٢٤، والدر ٥/ ٢٢٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٨، والعكبري ٢/ ٩٧٢، والفريد ٣/ ٦٠٤، والشهاب ٦/ ٣٨٩، وفتح القدير ٢/ ٢٦٩، والجمل ٣/ ٢٢٩.

الثالث: لا حاجة إلى تقدير محذوف، وإنما هو تشبيه لأعمال الكفار في حيلولتها بين القلب والهداية بالظلمة، ويفسر قوله: « إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ » على معنى: إذا أخرج يده في الظلمة.

وعلى الأقوال الثلاثة يكون لدينا في إعرابه قولان:

أَوْ : عاطف للتنويع، أو هو للتخيير على معنى: شبِّهوا أعمالهم بسراب أو بظلمات. وقيل: « أَوْ » هنا للإباحة، وهو منسوب إلى الزجاج.

وذكر الشهاب فيه وجه التقسيم « أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وإن صحَّ بأنها في حالٍ لخلوها عن نور الحق كالظلمات، وفي أخرى كالسراب لكونها هباء منثوراً، وخص الأولى بالدنيا والأخرى بالآخرة ».

كَظُلُمَٰتٍ : الكاف: حرف جر. أو اسم بمعنى (مثل) فهي في محل رفع عطفاً على الكاف في « كَسَرَابِۭ » باعتبار اسميتها. ظلمات: مجرور بالحرف؛ أو مجرور بالإضافة إلى الكاف على أنها اسم.

فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ : فِى بَحْرٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « ظُلُمَٰتٍ ».

لُّجِّىٍّ : صفة مجرورة لـ « بَحْرٍ ».

يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ (١) :

يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ : يَغْشَىٰهُ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للتَّعذُّر. والهاء: في محل نصب مفعول به. مَوْجٌ : فاعل مرفوع.

❊ وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

الأول: أنها في محل جر صفة ثانية لـ « بَحْرٍ » بإعادة الضمير إلى البحر. قال أبو حيان: « وهو الظاهر ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٤، والدر ٥/ ٢٢٣، والبيان ٢/ ١٩٧، والعكبري ٢/ ٩٧٣، والفريد ٣/ ٦٠٥، والقرطبي ١٢/ ١٨٨، والطبرسي ٧/ ٢٧٣، ومكي ٤٧٩، وأبو السعود ٤/ ٩٧، والجمل ٣/ ٢٣٠.

الثاني: هي في محل نصب حال، إذا أعيد الضمير إلى (ذي ظلمات) بتقدير المضاف المحذوف، وذلك لتخصيصه بالإضافة، كما يجوز أن يكون في محل جر صفة له، وهو قول أبي علي.

مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ : فيه قولان:

الأول: مِّن فَوْقِهِۦ : جار ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم. والهاء في محل جرّ بالإضافة. مَوْجٌ : مبتدأ مؤخر.

الثاني: جار ومجرور متعلّق بٱستقرار محذوف صفة « مَوْجٌ ». مَوْجٌ : فاعل مرفوع بالٱستقرار المحذوف، وهو قول سيبويه والأخفش.

- وقوله: « مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ » يجوز أن يكون في محل رفع صفة « مَوْجٌ ».

كما يجوز أن يكون الصفة هي الجار ومتعلّقة فقط كما تقدَّم.

مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ : فيه الوجهان السابقان: أن يكون مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ : خبراً مقدّماً ومبتدأ مؤخراً، وأن يكون الجار متعلّقاً بٱستقرار محذوف، و« مَوْجٌ » مرفوع بمتعلّق الجار.

- وفي محله من الإعراب القولان السابقان.

ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (١) :

فيه قولان:

الأول: ظُلُمَٰتٌ : خبر مبتدأ مضمر، تقديره: تلك أو هذه ظلمات. بَعْضُهَا : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. فَوْقَ : ظرف منصوب. بَعْضٍ : مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف خبر « بَعْضُهَا ».

* وجملة: « بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » في محل رفع صفة « ظُلُمَٰتٌ ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٤، والدر ٥/ ٢٢٣، وٱبن النحاس ٣/ ٩٧، والعكبري ٢/ ٩٧٣، والفريد ٣/ ٦٠٥، وأبو السعود ٤/ ٩٧، والشهاب ٦/ ٣٨٩، وفتح القدير ٢/ ٢٧٠.

* وجملة: « ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ » ٱستئناف بياني مقرر لما قبله، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: ظُلُمَٰتُۢ : مبتدأ مرفوع.

* وجملة: « بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ » في محل رفع خبر عنها.

ورد بأنه إخبار عن نكرة بلا مسوغ، وٱحتج له بأن « ظُلُمَٰتُۢ » نكرة موصوفة تقديراً؛ إذ المعنى: متكاثفة أو شديدة، أو أن التنوين يراد به التعظيم.

الثالث: ظُلُمَٰتُۢ : خبر مبتدأ مضمر كالوجه الأول. و« بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ » بدل من « ظُلُمَٰتُۢ »، قاله الحوفي. ورده بعضهم بأنه لا يناسب المراد من سياق الكلام؛ إذ المراد الإخبار بأنها ظلمات متراكبة، وأن بعض هذه الظلمات فوق بعض تصديقاً لمعنى التراكم والتراكب، وليس المراد: الظلمات بعضها فوق بعض من غير نظر إلى معنى التراكم. ولم يجد السمين فرقاً بين التأويلين، وفي ذلك إجازة منه لقول الحوفي.

الرابع: ظُلُمَٰتُۢ : بدل مرفوع من « سَحَابٌ ». وعليه تكون جملة « بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ » صفة لـ « ظُلُمَٰتُۢ » في محل رفع.

- وقوله: « ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ » على الأقوال الثلاثة الأولى ٱستئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب. وعلى القول الرابع داخل في حيِّز الجملة السابقة، ومحلها من الإعراب تقدّم بيانه.

إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ (١) :

إِذَآ : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٥، والدر ٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٨، وٱبن النحاس ٣/ ٩٧، والكشاف ٣/ ٧٨، والعكبري ٢/ ٩٧٣، والفريد ٣/ ٦٠٥ - ٦٠٦، والمحرر ٤/ ١٨٨، والقرطبي ١٢/ ١٨٨، وزاد المسير ٣/ ٣٠٠، وأبو السعود ٤/ ٩٧، والشهاب ٦/ ٣٩٠، وفتح القدير ٢/ ٢٧٠.

أَخْرَجَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو فعل الشرط.

يَدَهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال أبو السعود: أضمر لدلالة الكلام عليه دلالة واضحة.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكَدْ : مضارع ناسخ مجزوم. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: (هو). يَرَىٰهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للتعذُّر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

وجملة: « يَرَىٰهَا » في محل نصب خبر « يَكَدْ ».

وجملة: « لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا » جواب شرط غير جازم، لا محل له من الإعراب.

وجملة: « أَخْرَجَ يَدَهُۥ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَآ ».

وجملة: « إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ . . . » ٱستئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وفي معنى المقاربة بـ « لَمْ يَكَدْ » تفصيل سبق إيراده في إعراب قوله تعالى: « فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ » [سورة البقرة/ ٧١] وحاصل أقوال المعربين في تأويل معناه ما يأتي:

الأول : قال ٱبن عطية: « إذا كان الفعل بعد (كاد) منفياً دلَّ على ثبوته، نحو: كاد زيد لا يقوم، أو مثبتاً دل على نفيه: كاد زيد يقوم. وإذا تقدم النفي على (كاد) ٱحتمل أن يكون منفياً، تقول: المفلوج لا يكاد يسكن؛ فهذا تضمن نفي السكون، وتقول: رجل متكلم لا يكاد يسكن [**قلت**: كذا ورد، وأحسبه: لا يكاد يسكت]. فهذا تضمن إيجاب السكون بعد جهد ». ثم قال: « وقوله تعالى في هذه الآية: « لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا » يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية.

الثاني: أن (يكاد) زائدة، والمعنى: لم يرها. وهو قول ٱبن الأنباري.

الثالث: أن المعنى لم يقارب رؤيتها. أي لم يرها إلا بعد الجهد وهو قول الفراء والمبرِّد. قال الفراء: وهو وجه العربية.

الرابع: قال الزجاج: « لم يرها ولم يكد ». ومثله قول الزمخشري: (لم يكد يراها) مبالغة في « لم يرها »؛ أي لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها »، وإلى ذلك ذهب الفارسي.

وإذا شئت تفصيل القول فأرجع إلى ثبت المصادر في إعراب الآية ٧١ من سورة البقرة.

وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ (١) :

الواو: للاستئناف. مَن : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَجْعَلِ : مضارع مجزوم بـ « لَمْ » في محل جزم بـ « من ». وهو فعل الشرط، ٱللَّهُ : الاسم الجليل: فاعل مرفوع. لَهُۥ : اللام للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَجْعَلِ » على تفسيرالجعل بالخلق. نُورًا : مفعول به منصوب، أما على معنى التصيير فيكون « لَهُۥ » مفعولاً ثانياً مقدّماً، و« نُورًا » مفعولاً أول مؤخراً.

فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ : الفاء: واقعة في جواب الشرط. ما : نافية.

لَهُۥ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

مِن : حرف جر زائد. نُّورٍ : مبتدأ مؤخّر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجرّ الزائد. وقال الشهاب: « تنوين « نُّورٍ » الثانية للتقليل؛ أي: لا شيء له من نور ».

※ والجملة تذييل جيء به لتقرير المقصود من التمثيل؛ فلا محل له من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٤/ ٩٧، والشهاب ٦/ ٣٩٠.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ (١) :

الهمزة: حرف ٱستفهام يراد به التقرير؛ أي قد علمت علماً يقينياً كأنه رؤية عين.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « أَنَّ » منصوب. يُسَبِّحُ : مضارع مرفوع.

لَهُۥ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسَبِّحُ ».

مَن : في محل رفع فاعل. فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جار ومجرور، متعلق بٱستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على مجرور. وَٱلطَّيْرُ : عاطف ومعطوف مرفوع على « مَن ». وقال أبو السعود: بل هو فاعل مرفوع بفعل مقدّر أريد به التسبيح المخصوص بالطير. **قلت**: ولا حاجة إليه. صَٰٓفَّٰتٍ : حال منصوب من « ٱلطَّيْرُ »، وعلامة نصبه الكسرة.

- و« مَن » في الآية يشمل كل مطيع من الثقلين مع تغليب العقلاء، أو على القدر المشترك بين العاقل وغير العاقل.

وجملة: « يُسَبِّحُ ... » في محل رفع خبر (أنَّ).

- وقوله: « أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ ... » مصدر مؤول في محل نصب سد مسدَّ مفعولي (ترى)، والرؤية فيه رؤية الفكر.

---

(١) الدر ٥/ ٢٢٥، وٱبن النحاس ٣/ ٩٨، والعكبري ٢/ ٩٧٤، والفريد ٣/ ٦٠٩، والمحرر ٤/ ١٨٨، وزاد المسير ٣/ ٣٠٠، وأبو السعود ٤/ ٩٨، والشهاب ٦/ ٣٩١، وفتح القدير ٢/ ٢٧٠، والجمل ٣/ ٢٣٠.

※ وجملة: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ . . . » ٱستئناف خوطب به النبي ﷺ، للإيذان بأن الله أفاض عليه أعلى مراتب النور وأجلاها، وبيَّن له من أسرار الملك والملكوت أدقها وأخفاها »، قاله أبو السعود.

كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ (١) :

كُلٌّ : مبتدأ مرفوع. وذكر الفراء أنه مرفوع بما عاد إليه ذكره، وهي (الهاء) في « صَلَاتَهُۥ » و« تَسْبِيحَهُۥ »، والتنوين عوض عن مضاف محذوف؛ أي: كل ما ذكر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمَ : فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره: (هو). صَلَاتَهُۥ : مفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَتَسْبِيحَهُۥ : عاطف، ومعطوف منصوب، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وفي تقدير مرجع ضمائر الغيبة في « عَلِمَ » و« صَلَاتَهُۥ » و« تَسْبِيحَهُۥ » أقوال:

أحدها : أن الضمائر كلها عائدة إلى « كُلٌّ »؛ أي علم كل ما ذكر صلاة نفسه وتسبيحه. قال السمين: « وهو الأولى لتوافق الضمائر ».

الثاني: أن ضمير « عَلِمَ » لله سبحانه، والضميران الآخران على « ... »، والمعنى: قد علم الله صلاة « كُلٌّ » مما ذكر وتسبيحه.

الثالث: أن ضمير « عَلِمَ » عائد على « كُلٌّ »، والضميران الآخران على الله سبحانه، والمعنى: علم كل ما ذكر صلاة الله وتسبيحه اللذين أُمِر بفعلهما.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌۢ : خبر مرفوع.

---

(١) الدر ٦/ ٤٢٦، والدر ٥/ ٢٢٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٨ - ٤٩، وإبن النحاس ٣/ ٩٨، والكشاف ٣/ ٧٩، والعكبري ٢/ ٩٧٤، والفريد ٣/ ٦٠٩ - ٦١٠، والمحرر ٤/ ١٨٩، والقرطبي ١٢/ ١٨٩، وزاد المسير ٣/ ٣٠٠، وأبو السعود ٤/ ٩٩، والشهاب ٦/ ٣٩١، وفتح القدير ٢/ ٢٧١، والجمل ٣/ ٢٣١.

بِمَا : الباء: للجر. و ما : موصول في محل جر بالباء، أو حرف مصدري.

يَفْعَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و« يَفْعَلُونَ » يجوز أن تكون جملة صلة لـ « مَا » لا محل لها من الإعراب، أي: بالذي يفعلونه، والعائد ضمير المفعول المقدّر، أو أن تكون مع « مَا » مصدراً مؤولاً في محل جر بالباء، والتقدير: عليم بفعلهم، ولا حاجة معه إلى العائد. والجار على القولين متعلّق بـ « عَلِيمٌ ».

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله. قال أبو السعود[1]: « إما لتسبيح الطير وإما لتسبيح الكل »، فلا محل له من الإعراب.

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

الواو: للاستئناف، ويجوز أن تكون عاطفة للجملة على قول: « وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ». لِلَّهِ : جار ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مجرور بالإضافة. وَٱلْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

والجملة آستئنافية أو معطوفة على ما قبلها، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّمها. إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. ٱلْمَصِيرُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع.

والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٤/ ١٠٠.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ

الهمزة: حرف ٱستفهام يراد به التقرير. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

أَنَّ: حرف مصدري ناسخ. ٱللَّهَ: الأسم الجليل ٱسم «أَنَّ» منصوب. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أن أمر الله وقدرته. يُزْجِى: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

سَحَابًا: مفعول به منصوب.

* وجملة: «يُزْجِى ...» في محل رفع خبر «أَنَّ».

- وقوله: «أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى ...» مصدر مؤول في محل نصب مفعول (ترى)؛ والرؤية بصرية.

- وقيل: بل هي علمية؛ أي ألم تر بعيني قلبك. وعلى هذا يسد المصدر المؤول مسدّ مفعولي «عَلِمَ».

* وجملة «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ...» ٱستئناف مسوق للتدليل على طلاقة العلم والقدرة مقرر لما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ (١):

ثُمَّ: للعطف. يُؤَلِّفُ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُۥ: ظرف منصوب وهو متعلق بـ «يُؤَلِّفُ»، والهاء: في محل جر

(١) البحر ٦/٤٢٦، والدر ٥/٢٥٥، ومعاني الفراء ٢/٢٥٦، ومعاني الزجاج ٤/٤٩، وٱبن النحاس ٣/٩٨، والكشاف ٣/٧٩، والعكبري ٢/٩٧٤، والفريد ٣/٦١٠، والقرطبي ١٢/١٨٩، وزاد المسير ٣/٣٠١، والشهاب ٦/٣٩٢.

بالإضافة. ودخلت فيه «بين» على مفرد، والأصل أن تدخل على المثنى وما فوقه؛ بٱعتبار السحاب ٱسماً للجنس، أو بٱعتباره قطعاً بينها فروج، وكل قطعة منها سحابة؛ وقال الفراء: « هو واحد ومعناه جمع ».

❊ والجملة في محل رفع عطفاً على جملة خبر « أَنَّ ».

ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا :

ثُمَّ : للعطف. يَجۡعَلُهُۥ : مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول أول، والفاعل مستتر تقديره: (هو). رُكَامٗا : مفعول ثان منصوب.

❊ والجملة في محل رفع عطفاً على ما تقدَّم.

فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ (١) :

فَتَرَى : الفاء: للعطف والترتيب. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتَّعذُّر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والرؤية بصرية.

ٱلۡوَدۡقَ : مفعول منصوب وهو في الأصل مصدر. يَخۡرُجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنۡ خِلَٰلِهِۦ : جار ومجرور متعلق بـ « يَخۡرُجُ ». والهاء: في محل جر. والجار متعلق بـ « يَخۡرُجُ ». وفي « خِلَٰلِهِۦ » خلاف: قيل هو مفرد نحو (حجاب)، وقيل: جمع، نحو: جَبَل وجبال.

❊ وجملة: « يَخۡرُجُ . . . » في محل نصب حال من المفعول.

❊ وجملة: « فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ . . . » في محل رفع عطفاً على سابقتيها.

وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ :

الواو: للعطف. يُنَزِّلُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

مِنَ ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور. متعلّق بـ « يُنَزِّلُ ». و مِنَ : هنا ٱبتدائية

(١) الدر ٥/ ٢٢٥، وٱبن النحاس ٣/ ٩٨، والمحرر ٤/ ١٨٩، والفريد ٣/ ٦١٠، وفتح القدير ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١، والجمل ٣/ ٢٣١.

بٱتّفاق المعربين. مِن جِبَالٍ : جار ومجرور، وفي معنى « مِن » وتقدير متعلّقها أقوال تأتي.

فِيهَا : فِي : للجر، والهاء: في محل جر بـ « فِي ». وفي متعلقه أقوال يأتي بيانها. مِنۢ بَرَدٍ : جار ومجرور. وفي معنى « مِنۢ »، وتقديره متعلقها أقوال أيضاً. وبيان ذلك فيما يأتي.

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ (١) :

١ - « مِنَ » الأولى ٱبتدائية، وكذلك الثانية والثالثة، وتكون الثانية مع مجرورها بدلاً من الأولى، والثالثة مع مجرورها بدلاً من الثانية بإعادة العامل، والتقدير: وينزل من برد جبال السماء، فهو بدل ٱشتمال.

٢ - الأولى والثانية كلتاهما ٱبتدائية، والثالثة تبعيضية. وعلى هذا تكون الثانية مع مجرورها بدلاً من الأولى، وتكون الثالثة مع مجرورها في محل نصب لـ « يُنَزِّلُ »، وتقديره: وينزل بعض برد من السماء من جبالها. وإلى ذلك ذهب الزمخشري في قول له.

٣ - الأولى ٱبتدائية، والثانية والثالثة زائدتان. وعلى هذا يجوز أن تكون الثانية مع مجرورها في محل نصب مفعولاً لـ « يُنَزِّلِ »، والثالثة بدلاً من الثانية، وتقديره: ينزل من السماء جبالاً برداً، وهو بدل كل من كل، أو بعض من كل. كما يجوز أن يكون الثانية في محل نصب مفعولاً لـ « يُنَزِّلُ »، وتقديره: (ينزل من السماء جبالاً)، وضعَّف ٱبن عطية وجه الزيادة.

أما الثالثة على هذا ففيها وجهان:

أولاهما: أن يكون « فِيهَا » جاراً ومجروراً متعلقاً بمحذوف خبر مقدَّم،

---

(١) البحر ٦/٤٢٦، والدر ٥/٢٢٥ - ٢٢٦، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧، ومعاني الزجاج ٤/٤٩، وٱبن النحاس ٣/٩٨ - ٩٩، والبيان ٢/١٩٨، والكشاف ٣/٧٩ - ٨٠، والعكبري ٢/٩٧٤، والفريد ٣/٦١٠ - ٦١١، والمحرر ٤/١٩٠، والقرطبي ١٢/١٩١، وأبو السعود ٤/١٠٠ - ١٠١، والشهاب ٦/٣٩٢، وفتح القدير ٢/٢٧٢، والجمل ٣/٢٣١ - ٢٣٢.

و « بَرَدٍ »: مبتدأ مؤخَّر مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة منع من ظهورها حركة (مِنْ) الزائدة.

* والجملة « فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » في محل (جرّ) صفة « جِبَالٍ » على اللفظ، أو في محل نصب صفة له على المحل، وهو قول الفراء.

الوجه الثاني: أن يكون « فِيهَا » متعلقاً بٱستقرار محذوف، وهو صفة « جِبَالٍ » في محل جر على اللفظ، أو نصب على المحل.

و « بَرَدٍ » فاعل مرفوع بالٱستقرار المحذوف الذي هو متعلّق منها. ومنع من ظهور ضمة الفاعلية حركة حرف الجر الزائد، وهو قول الأخفش.

٤ - الأولى ٱبتدائية والثانية تبعيضية والثالثة لبيان الجنس، ويكون تقديره: وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد؛ فالمنزَّل بَرَد، وبعض البرد بَرَدٌ مثله. وعلى هذا يكون « مِن جِبَالٍ » في محل نصب مفعول، و« مِنْ بَرَدٍ » متعلق بمحذوف لتبيين الجنس؛ لأن جنس تلك الجبال جنس البرد. وهو قول للأنباري، وإليه ذهب الحوفي، والزمخشري في قول له.

٥ - الأولى ٱبتدائية، والثانية مفعول لـ « يُنَزِّلُ » في محل نصب. و« مِنْ بَرَدٍ » متعلّق بمحذوف صفة لـ « جِبَالٍ ». وهو وجه للزجاج؛ قال: معناه وينزل من السماء من جبال بردٍ، كما نقول: هذا خاتم في يدي من حديد؛ أي خاتم حديد في يدي، وإنما جئتَ في هذا وفي الآية بـ « مِن » لما فرّقتَ، ولأنك إذا قلت: هذا خاتم من حديد، وهذا خاتم حديد كان المعنى واحداً. ويلزم من كون الجبال برداً، أن يكون المنزَّل برداً.

٦ - الأولى ٱبتدائية. و« مِن جِبَالٍ » متعلّق بمحذوف هو صفة لمفعول مقدَّر، ومعناه: ينزل من السماء شيئاً من جبال. وهو الوجه الصحيح عند العكبري؛ « لأن قوله « فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » يحوجك إلى مفعول يعود الضمير إليه، فيكون تقديره: وينزِّل من جبال السماء جبالاً فيها برد، وفي ذلك

زيادة حذف، وتقدير مستغنى عنه. قال السمين: « وفي كلامه نظر؛ لأن الضمير له شيء يعود عليه، وهو « ٱلسَّمَآءِ »، فلا حاجة إلى تقدير شيء آخر، لأنه مستغنى عنه، وليس ثم مانع يمنع من عوده إلى « ... ». وقوله آخراً: (وتقدير مستغنى عنه) يناقض قوله: وهذا الوجه هو الصحيح ».

٧ - ذهب الفرّاء إلى أن « المعنى - والله أعلم - الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة، كما تقول في الكلام: الآدمي. من لحم ودم؛ فـ « ... » ها هنا تسقط، فنقول: الآدمي لحم ودم، والجبال برد.

٨ - ذكر الفرّاء تقديراً آخر فقال: « وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد، كما تقول: عندي بيتان تبناً، والبيتان ليسا من التبن، وإنما تريد عندي قدر بيتين من التبن. فـ « مِن » في هذا الموضع إذا أسقطت نصب ما بعدها. كما قال: « أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا » [المائدة/ ٩٥]، وكما قال: « مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا » [آل عمران/ ٩١] ».

وعلى هذا يكون « مِن جِبَالٍ » على تقدير مضاف محذوف، ويكون « ... » تمييزاً مجروراً، أي « من أمثال الجبال برداً ».

فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ :

الفاء: للعطف. يُصِيبُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

بِهِۦ : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به. قال السمين: والضمير « يجوز أن يعود على « البرد »، وهو الظاهر، ويجوز أن يعود على « ٱلْوَدْقَ » و« البرد » معا؛ جرياً بالضمير مُجرى ٱسم الإشارة، كأنه قيل: « فيصيب بذلك ». وقال الهمداني: «في الكلام حذف مضاف تقديره: بشزر البرد من يشاء فيهلكه ويهلك زرعه ومواشيه، ويصرف ضرره عمَّن يشاء، فحذف المضاف ». مَن : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَآءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: هو.

❊ وجملة: « يَشَآءُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ :

الواو: للعطف. يَصْرِفُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعوله، وفاعله مستتر تقديره: (هو). عَن مَّن : جار، و مَّن : موصول في محل جر به. وهو متعلق بـ (يصرف). يَشَآءُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَآءُ . . . » صلة « مَّن » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَصْرِفُهُ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ :

يَكَادُ : مضارع ناسخ مفيد للمقاربة. سَنَا : ٱسم « يَكَادُ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للتعذُّر. بَرْقِهِۦ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَذْهَبُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بِٱلْأَبْصَٰرِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَذْهَبُ »، والباء فيه للتعدية، والمعنى: يُذْهِب الأبصار.

وجملة: « يَذْهَبُ . . . » في محل نصب خر « يَكَادُ ».

والجملة: « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ . . . » في محل جر صفة لـ « بَرَدٍ ».

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ :

يُقَلِّبُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلَّيْلَ : مفعول به منصوب. وَٱلنَّهَارَ : عاطف، ومعطوف منصوب.

والجملة ٱستئناف بياني مقرر لما تقدَّمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. فِى ذَٰلِكَ: جار، و ذَا : في محل جر به. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف هو خبر « إِنَّ ».

لَعِبۡرَةٗ : اللام: للابتداء. عبرة : اسم « إنّ » منصوب. لِّأُوْلِي : جار، ومجرور، وعلامة الجر (الياء) إلحاقاً بجمع المذكّر السالم. وهو متعلّق بـ « عِبۡرَة ».

ٱلۡأَبۡصَٰرِ : مجرور بالإضافة.

* والجملة ٱستئناف مسوق للإشارة إلى ما سبق تفصيله وتحصيل العبرة، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ

وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ (١) :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. خَلَقَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو). كُلَّ : مفعول به منصوب. دَآبَّةٖ : مجرور بالإضافة.

وقال الشهاب: « التاء: للنقل إلى الاسمية لا للتأنيث ».

وقال أبو حيان: اندرج في كل دابة المميز وغير المميز، فسهل التفصيل بـ « مَن » التي هي لمن يعقل وما لا يعقل.

مِّن مَّآءٖ : جار ومجرور، وفي تعلقه قولان:

الأول : هو متعلّق بـ « خَلَقَ ». فالمعنى: خلق الله من ماء كل دابة. قال أبو حيان: « وهو الظاهر ».

الثاني: هو متعلق بمحذوف صفة « دَآبَّةٖ »، والمعنى كل دابة كائنة من ماء مخلوقة لله سبحانه. وهو قول القفال نقله أبو حيان.

* وجملة: « وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ . . . » ٱستئنافية ببيان مزيد من آيات قدرته تعالى.

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨، والدر ٥/ ٢٢٧، والكشاف ٣/ ٨٠، وأبو السعود ٤/ ١٠١، والشهاب ٦/ ٣٩٣.

فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ [1] :

الفاء: للتفريع. مِنْهُم : جار يفيد التبعيض، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. مَّن : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

قلت: لعلَّ الأولى أن يكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف مبتدأ، والموصول هو الخبر لما فيه من الفائدة. يَمْشِي : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). عَلَىٰ بَطْنِهِۦ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْشِي ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: « يَمْشِي . . . » صلة « مَّن » لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي . . . » ٱستئناف بياني مسوق للتفصيل بعد الإجمال، وأطلق على الزحف مشياً بطريق الٱستعارة.

وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ :

وَمِنْهُم : الواو: للعطف. مِنْهُم : جار ومجرور خبر مقدَّم. مَّن : مبتدأ مؤخَّر، **قلت**: ويجوز أن يكون شبه الجملة ومتعلقه مبتدأ والموصول خبراً على التفصيل السابق. يَمْشِي : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر.

عَلَىٰ رِجْلَيْنِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « يَمْشِي ».

وجملة: « يَمْشِي . . . » صلة.

وجملة: « وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ :

إعرابه كسابقه وهو معطوف عليه.

---

(١) البحر ٦/٤٢٨، والدر ٥/٢٢٨، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧، ومعاني الزجاج ٤/٥٠، وٱبن النحاس ٣/٩٩، والكشاف ٣/٨٠، والعكبري ٢/٩٥٧، والفريد ٣/٦١١، والقرطبي ١٢/١٩٢، وزاد المسير ٣/٣٠١، وأبو السعود ٤/١٠١، والشهاب ٦/٣٩٣، وفتح القدير ٢/٢٧٣، والجمل ٣/٢٣٢ - ٢٣٣.

يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ :

يَخْلُقُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَآءُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

※ وجملة: « يَشَآءُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَخْلُقُ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدَّمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب.
عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. والجار متعلّق بـ « قَدِيرٌ ».
قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

※ والجملة ٱستئناف تعليلي لا محل له من الإعراب. وإظهار الٱسم الجليل لتفخيم شأن الخلق، ولتأكيد ٱستقلال الٱستئناف. قاله أبو السعود(١).

لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ 

لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ :

لَّقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدَّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَنزَلْنَآ : فعل ماض، و نَا : في محل رفع فاعل. ءَايَٰتٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

مُّبَيِّنَٰتٍ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَن : موصول في

---

(١) أبو السعود ٤/١٠٢.

محل نصب مفعول به. يَشَآءُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو) على معنى: من يشاء الله هدايته أو من يشاء الهداية، وقد تقدَّم في غير موضع. إلى صراط: جار ومجرور متعلّق بـ « يَهْدِى ». مستقيم: صفة مجرورة.

وجملة: « يَشَآءُ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « وَٱللَّهُ يَهْدِى »، وكذلك « لَّقَدْ أَنزَلْنَآ . . . » ٱستئنافيتان لا محل لهما من الإعراب.

﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا :

الواو: للاستئناف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جار ومجرور، متعلّق بـ « ءَامَنَّا ». وَبِٱلرَّسُولِ : عاطف وجار ومجرور.

وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف. أطعْنا : معطوفة على « ءَامَنَّا » داخلة في حيِّز القول.

* وجملة: « ءَامَنَّا بِٱللَّهِ . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « وَيَقُولُونَ . . . » ٱستئناف بالشروع في بيان أحوال بعض من لم يشأ الله هدايته إلى الصراط المستقيم، فلا محل لها من الإعراب[1].

ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ :

ثُمَّ : للعطف. يَتَوَلَّىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للتعذُّر.

فَرِيقٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُم : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف نعت « فَرِيقٌ ». مِّنۢ بَعْدِ : جار ومجرور متعلّق بـ « يَتَوَلَّىٰ ».

(١) أبو السعود ٤/ ٢٧٤، وفتح القدير ٢/ ٢٧٤، والجمل ٣/ ٢٣٣.

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

قال أبو حيان: أي من بعد قولهم « ءَامَنَّا ». وتبعه الشوكاني والجمل.

* وجملة: « ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ . . . » معطوفة على الآستئنافية قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ (١) :

الواو: للآستئناف. مآ : نافية، وتكون حجازية أو تميمية.

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : في محل رفع آسم لـ « ما » الحجازية، أو مبتدأ إذا جعلت « مآ » تميمية. بِٱلْمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. ٱلْمُؤْمِنِين : خبر لـ « » الحجازية منصوب، وعلامة نصبه ياء مقدَّرة مُنِعَ من ظهورها ياء الجر، أو مرفوعة خبراً لـ « أُوْلَٰٓئِكَ ». وواو الرفع مقدَّرة، على إعراب « مآ » تميمية.

وقال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « إن الإشارة إلى الجميع أو إلى الفريق الذي تولى؛ ففيه إشعار بعدم الآعتداد بإيمانهم السابق ».

وذهب أبو السعود إلى أنه « إشارة إلى القائلين، لا إلى الفريق المتولي منهم فقط، لعدم آقتضاء نفي الإيمان عنهم نفيه عن الأولين، بخلاف العكس؛ فإن نفيه عن القائلين مقتضى لنفيه عنهم على أبلغ وجه وآكده ».

وجعل الشهاب (أل) في قوله: « بِٱلْمُؤْمِنِينَ » « للعهد؛ لأنه في المنافقين، وهم مؤمنون ظاهراً، أو المراد: الثابتون على الإيمان في السر والجهر، أو لأن توليهم عن قبول حكمه كفر بعد إيمان ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٨، والكشاف ٣/ ٨٠، وأبو السعود ٤/ ١٠٢، والشهاب ٦/ ٣٩٤، وفتح القدير ٢/ ٢٧٤.

﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٤٨ ﴾ (١)

وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ :

الواو : عاطفة. إِذَا : ٱسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه على رأي أكثر النحاة. وخالف عن ذلك أبو حيان فقال: « وهذا أحسن الأدلة على منع أن يعمل في « إِذَا » الشرطية جوابها؛ لأن ما بعد « إِذَا » الفجائية لا يعمل فيما قبلها ». قال السمين: « كذا ذكره الشيخ، وقد تقدَّمَ تحرير هذا، وجواب الجمهور عنه ». وٱرجع إلى تفصيل المسألة في إعراب الآية ٧٧ من سورة النساء.

دُعُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وهو عائد إلى ما يعود إليه « يَقُولُونَ ». إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور، متعلّق بـ « دُعُوٓاْ ». وَرَسُولِهِۦ : عاطف، ومعطوف مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. لِيَحۡكُمَ : اللام: للتعليل جارة. يَحۡكُم : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول في محل جر باللام؛ أي دعوا لحكم الله ورسوله. والجار والمجرور متعلّق بـ « دُعُوٓاْ ». والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ. بَيۡنَهُمۡ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ « يَحۡكُمَ ».

وقد أفرد ضمير الفاعل وتقدُّمَه ٱسمان، فهو كقوله تعالى: « وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ » [التوبة/ ٦٢]، وقال أبو السعود: « الفاعل الرسول ﷺ؛ لأنه المباشر حقيقة للحكم، وإن كان ذلك حكم الله حقيقة. وذكر الله لتفخيمه ﷺ، والإيذان بجلالة محله عنده تعالى ». وٱرجع إلى تفصيل نظيره في آية التوبة.

إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ :

إِذَا : للمفاجأة، والمعنى: فاجأ فريق منهم الإعراض عن المحاكمة إلى النبي

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٨، والدر ٥/ ٢٢٨، والكشاف ٣/ ٨٠، والعكبري ٢/ ٩٧٥، والفريد ٣/ ٦١٢، والقرطبي ١٢/ ١٩٣، وأبو السعود ٤/ ١٠٢ - ١٠٣، والشهاب ٦/ ٣٩٤، وفتح القدير ٢/ ٢٧٤، والجمل ٣/ ٢٣٣.

ﷺ. وهي بمعنى (الفاء)، وتقوم مقامها، وفيها الخلاف المعروف، وتفصيل الكلام عنه في غير موضع تقدَّم، وٱنظر في ذلك [النساء/ ٧٧].

فَرِيقٌ : مبتدأ مرفوع. مِّنْهُم : جار، والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بمحذوف صفة « فَرِيقٌ »، وهو أسوغ الٱبتداء بالنكرة. مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « إِذَا فَرِيقٌ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة. إِن : حرف شرط جازم. يَكُن : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. لَّهُمُ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدَّم. ٱلْحَقُّ : ٱسم (الكون) مؤخَّر مرفوع. يَأْتُوٓاْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. مُذْعِنِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي متعلق الجار وجهان:

الأول : أنه متعلق بـ « يَأْتُوٓاْ ». قال أبو حيان: « وهو الظاهر؛ لأن (أتى) و(جاء) مُعدَّيان بـ (إلى) ».

الثاني: جُوِّزَ أن يتعلَّق بـ « مُذْعِنِينَ »، وصحَّحه الزمخشري؛ قال: « لتقدم صلته ودلالته على الٱختصاص ». وقد ردَّه أبو حيان؛ قال: « وفيما رجَّح تهيئة العامل للعمل [يعني: « يَأْتُوٓاْ »] وقطعه عن العمل، وهو ما يضعف ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٢٩، والدر ٥/ ٢٢٨، والكشاف ٣/ ٨٠، وأبو السعود ٤/ ١٠٣، والشهاب ٦/ ٣٩٤ - ٣٩٥، والجمل ٣/ ٢٣٣.

والمعنى عند الزمخشري: أنه إن ثبت الحق لهم على خصم أسرع إليك كلهم، ولم يرضوا إلا بحكومتك».

أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ (١)

أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ:

الهمزة: للاستفهام. فِي قُلُوبِهِم: جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم. مَّرَضٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع. قال السمين: «ومعنى الاستفهام التقرير والتوقيف، ويبالغ به تارة في الذم، وتارة في المدح».

أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ:

أَمِ: حرف استفهام. وعند الجمهور أنها منقطعة، أي مقدَّرة بحرف الإضراب «بَلْ» والهمزة، والمعنى: بل ارتابوا، بل أيخافون، ومعنى الاستفهام تقدَّم ذكره. وذهب الزمخشري إلى أنها متَّصلة، وقصد بها التقسيم. ٱرْتَابُوٓاْ: فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَمْ: حرف استفهام فيه ما تقدَّم ذكره: وجه الانقطاع وهو مذهب الجمهور، ووجه الاتِّصال وهو مذهب الزمخشري. يَخَافُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعل. أَن: حرف مصدر ناصب.

يَحِيفَ: مضارع منصوب. ٱللَّهُ: الاسم الجليل فاعل مرفوع. عَلَيْهِمْ: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ «يَحِيفَ». وَرَسُولُهُۥ: عاطف ومعطوف على المرفوع قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي ذلك يقول الفرّاء: «جعل الحيف منسوباً إلى الله وإلى رسوله، وإنما المعنى للرسول... وبدئ بالله إعظاماً له».

- و «أَن يَحِيفَ» مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ «يَخَافُونَ».

---

(١) البحر ٦/٤٢٩، والدر ٥/٢٢٨، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧ - ٢٥٨، والكشاف ٣/٨١، والقرطبي ١٢/١٩٣، وأبو السعود ٤/١٠٣، والشهاب ٦/٣٩٥، والجمل ٣/٢٣٣.

بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ :

بَلْ : حرف إضراب. قال الشهاب: « قيل الإضراب ٱنتقالي، والمعنى: دع ذلك كله فإنهم هم الكاملون في الظلم، الجامعون لتلك الأوصاف؛ فلذا أعرضوا عن كلامك بدليل ٱسم الإشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل وهو لإفادة الحصر ».

وقال أبو السعود: « مدار الاستفهام ليس ما وليته » الهمزة وأم، بل هو مَنْشَئِيَّتُها له، كأنه قيل: أذلك؛ أي إعراضهم المذكور - لأنهم مرضى القلوب؟ أم لأنهم. . . ثم أضرب عن الكل، وحكم بأن المنشأ شيء آخر من شفائعهم؛ حيث قيل: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ».

أُوْلَٰٓئِكَ : ٱسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : فيه الوجهان المشهوران: أنه ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلظَّٰلِمُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو على أنه خبر مفرد عن ٱسم الإشارة، أو خبر عن « هُمُ ».

* وجملة: « هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، إذا أعربت (هم) مبتدأً ثانياً.

* وجملة: « أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » وما عطف عليها ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب. وكذلك قوله: « بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ».

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [1] :

إِنَّمَا : إِنَّ : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « مَا ». وٱجتماعهما مفيد للحصر.

---

(١) الدر ٥/٢٢٨، ومعاني الفراء ٢/٢٥٨، والفريد ٣/٦١٢، والمحرر ٤/١٩١، وفتح القدير ٢/٢٧٥، وأبو السعود ٤/١٠٤.

كَانَ : فعل ماض ناسخ. قَوْلَ : خبر « كَانَ » مقدم منصوب.

ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. إِذَا : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. دُعُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلّق بـ « دُعُوٓاْ ».

وَرَسُولِهِۦ : عاطف، ومعطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال ٱبن عطية: « هو على تقدير مضاف محذوف، أي: حكم الله ورسوله ».

لِيَحْكُمَ : اللام: تعليلية جارة. يحْكُم : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً بعد لام التعليل. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ أو إلى المضاف المقدَّر. بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « يحْكُم ». والضمير في محل جر بالإضافة. قال أبو السعود: « أي بينهم وبين خصومهم ».

- والمصدر المؤول من « أَن » و« يحْكُمَ » في محل جر باللام. وهو متعلّق بـ « دُعُوٓاْ ».

* وجملة: « دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَقُولُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل رفع اسم « كَانَ » مؤخّر.

قال أبو السعود: « وقراءة النصب « قَوْلَ » أقوى صناعة؛ لأن الأَوْلى للٱسمية ما هو أوغل في التعريف. وذلك هو الفعل المصدر بـ « أَن » [يعني: أن يقولوا. . .]؛ إذ لا سبيل إليه للتنكير بخلاف « قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ » فإنه يحتمله ».

سَمِعْنَا : فعل ماض و نَا : في محل رفع فاعل. وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف.

أطَعْنا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

- وقوله: « وَأَطَعْنَا » معطوف على « سَمِعْنَا » داخل في حيِّز القول.

- وقوله: « سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » في محل نصب مقول القول.

وفي قوله: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ » قال الفرَّاء: « ليس هذا بخبر ماض يخبر عنه كما تقول: إنما كنت حبيباً، ولكن: إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهو أدب من الله. كذا جاء التفسير »، وإلى مثله ذهب ٱبن جنِّي وغيره.

وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ :

الواو: للاستئناف. أُوْلَـٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. هم: للفصل أو في محل رفع مبتدأ ثان. المفلحون: مرفوع، وعلامة رفعه الواو. خبراً عن « أُوْلَـٰٓئِكَ »، أو عن « هُمُ »، وعلى هذا يكون « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبراً عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ».

* وجملة: « وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ . . . » تذييل لا محل له من الإعراب.

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ (١)

الواو: للاستئناف. مَن : شرطية في محل رفع مبتدأ. يُطِعِ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. وَرَسُولَهُۥ : الواو: للعطف. رَسُولَهُ : معطوف على منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وَيَخْشَ : مضارع مجزوم عطفاً على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير مستتَر. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. وَيَتَّقْهِ : الواو: للعطف. يَتَّقْهِ : مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله. وأصله (ويتَّقِهِ).

قال السمين: « وجزمه بحذف حرف العلّة؛ قال الفارسي: الكسرة في الهاء لالتقاء الساكنين، وليست الكسرة التي قبل العلّة. وذلك أن هاء الكناية [يعني الضمير] ساكنة في قراءته. ولما أجرى (تَقِهْ) مجرى (كَتِف)، وسكَّن القاف ٱلتقى ساكنان. ولما ٱلتقى الساكنان اضطر إلى تحريك أحدهما، فإما أن يحرك الأول أو

(١) البحر ٦/ ٤٣٠، والدر ٥/ ٢٢٩، والبيان ٢/ ١٩٨، والكشاف ٣/ ٨١، والعكبري ٢/ ٩٧٦، ومكي ٤٨١، والطبرسي ٧/ ٢٨٠، وأبو السعود ٤/ ١٠٤، والشهاب ٦/ ٣٩٦، وفتح القدير ٢/ ٢٧٦.

الثاني. ولا سبيل إلى تحريك الأول؛ لأنه يعود إلى ما فَرَّ منه، وهو ثقل (فَعِل) فحرك ثانيهما. فالقراءة بتسكين القاف حمل فيها المنفصل على المتَّصل، لما كانوا يسكنون بين (كَبْد) و(كَتْف)؛ لأنها كلمة واحدة، ثم أجري ما أشبه ذلك من المنفصل مجرى المتَّصل، فإنَّ (يتَّقِهْ) صار منه (تَقِه) بمنزلة (كَتِف) فَسكنَ كما يُسكَّن». هذا وقد سكَّن حفص الهاء في « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » [الشعراء/ ٣٦]، و« فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ » [النمل/ ٢٨] ». وإلى مثل ذلك ذهب كثير من أهل العلم منهم ٱبن الأنباري والزمخشري والعكبري والشهاب.

فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ : مبتدأ وضمير فصل وخبر مفرد، أو مبتدأ وخبر هو جملة ٱسمية. وقد تقدَّم نظيره في الآيات السابقة.

※ وجملة: « فَأُولَٰٓئِكَ . . . » في محل جزم جواباً لٱسم الشرط.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَن » على الرأي الراجح.

※ وجملة الشرط ٱستئناف لا محل له من الإعراب جيء به لتقرير ما قبله من حسن حال المؤمنين.

وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ (١) :

الواو: للاستئناف. أَقْسَمُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ (أقسم).

---

(١) الدر ٥/ ٢٣٠، والكشاف ٣/ ٨١، والفريد ٣/ ٦٣١، والقرطبي ١٢/ ١٩٥، والطبرسي ٧/ ٢٨٣، وأبو السعود ٤/ ١٠٤، وفتح القدير ٢/ ٢٧٦، والجمل ٣/ ٢٣٤.

جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ : جَهْدَ : في نصبه أقوال:

أولها : أنه مفعول مطلق مؤكِّد، وناصبه فعل مقدَّر. والأصل فيه: أقسم بجهد اليمين جهداً؛ فحذف الفعل وقد جاء المصدر موضوعاً موضعه، مضافاً إلى المفعول كـ « فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ » [محمد/ ٤].

الثاني: كالوجه السابق، ولكنه مؤكِّد لـ « أَقْسَمُواْ ». والتقدير: أقسموا إقسام ٱجتهاد في اليمين.

الثالث: أنه منصوب على الحال، والتقدير: أقسموا مجتهدين في أيمانهم، كقولهم: افعل ذلك جهدَك وطاقتَك. قال السمين: وقد خلط الزمخشري بين النصب على المصدرية والنصب على الحالية فقال بعد إيراد الوجه الأول: « وحكم هذا المنصوب حكم الحال،كأنه قيل: جاهدين أيمانهم ». وقد تقدَّم القول في إعراب نظيره [المائدة/ ٥٣].

لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ (١) :

اللام: موطئة للقسم. إن : حرف شرط جازم. أَمَرْتَهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إن ». والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والمتعلِّق بمحذوف بقرينة جواب القسم؛ أي: أمرتهم بالخروج.

لَيَخْرُجُنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. يَخْرُجُنَّ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون حذفت لتوالي الأمثال. و(واو) الفاعل محذوفة لٱلتقاء الساكنين، وقد دلَّت عليها الضمة على آخر الفعل. والنون: حرف للتوكيد.

* وجملة: « لَيَخْرُجُنَّ » جواب قسم لا محل له من الإعراب.

قال الشهاب: « وهو جواب لـ « أَقْسَمُواْ » على الحكاية؛ أي حكايته بالمعنى. وأصله (لنخرجَنَّ) بصيغة المتكلم مع الغير، وليس المراد حكاية الحال الماضية، وأصله (لخرجنا)، لأنَّ المعتبر زمان الحكم، وهو مستقبل ».

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٠٥، والشهاب ٦/ ٣٩٦.

قُل لَّا تُقْسِمُواْ :

قُل : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً. لَّا: ناهية جازمة. تُقْسِمُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ (١) :

في إعرابه أقوال:

الأول: طَاعَةٌ : خبر لمبتدأ مضمر. مَّعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: أمرنا طاعة أو المطلوب طاعة.

الثاني: طَاعَةٌ : مبتدأ والخبر مضمر. مَّعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: طاعة معروفة أمثلُ أو أَوْلى؛ أي: أمثل من قَسَمكم. وهو من مواضع حذف الخبر وجوباً؛ إذ إن الخبر مصدر هو بدل من اللفظ بفعله.

الثالث: طَاعَةٌ : فاعلٌ مرفوع بفعل مقدَّر، والتقدير: لتكُنْ طاعة. ووجه ضعف هذا الوجه أن الفعل لا يحذف إلا إذا تقدَّم مشعر به أو أجيب به نفي. و مَّعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع.

الرابع: طَاعَةٌ : مبتدأ مرفوع. مَّعْرُوفَةٌ : خبرٌ عنه. أورده الشهاب. ثم قال: « وسوَّغ الٱبتداء بالنكرة أنها أريد بها الحقيقة فتعم، والعموم من المسوغات، ولم تعرّف لئلا يتوهّم أن تعريفها للعهد ».

وجملة: « طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ » لا محل لها من الإعراب، فهي تعليل للنهي عن القَسم، أو « ٱعتراض بليغ »، وبالأخير قال ٱبن عطية.

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٠، والدر ٥/ ٢٣١، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٠، ومعاني الزجاج ٤/ ٥١، والبيان ٢/ ١٩٨، والكشاف ٣/ ٨١، والعكبري ٢/ ٩٧٦، والفريد ٣/ ٦١٣، والمحرر ٤/ ١٩٢، ومكي ٤٨١، وزاد المسير ٣/ ٣٠٣، والقرطبي ١٢/ ١٩٥، وأبو السعود ٤/ ١٠٥، والشهاب ٦/ ٣٩٦، وفتح القدير ٢/ ٢٧٦، والجمل ٣/ ٢٣٤.

إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل منصوب اسماً لـ « إِنَّ ». خَبِيرٌۢ : خبر « إِنَّ » مرفوع. بِمَا تَعۡمَلُونَ : الباء: للجر: و مَا تَعۡمَلُونَ : في إعرابه أقوال:

أولها : أن « مَا »: موصول في محل جر بالباء. و« تَعۡمَلُونَ »: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: تعملونه.

الثاني: أن « مَا » مصدرية وهي مع « تَعۡمَلُونَ » مصدر مؤول في محل جر بالباء؛ أي بعملكم. وعلى هذا لا حاجة إلى تقدير عائد.

الثالث: أن « مَا » نكرة موصوفة في محل جر بالباء. و« تَعۡمَلُونَ » في محل جر صفة لـ « مَا ». والعائد مقدَّر، والمعنى: بأمر تعملونه.

وعلى الأوجه الثلاثة الجار متعلّق بـ « خَبِيرٌۢ ».

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ » تذييل تعليلي لا محل له من الإعراب.

وقال أبو حيان: « ٱلتفت من الغيبة إلى الخطاب؛ لأنه أبلغ في تبكيتهم ».

- وقوله: « لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ . . . » في محل نصب مقول القول.

﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾

قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ :

قُلۡ : فعل أمر مبني والفاعل مستتر وجوباً. أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ : الواو: للعطف. وإعراب « أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ » كسابقه.

※ وجملة « أَطِيعُواْ ٱللَّهَ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

※ وجملة « قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ . . . » ٱستئناف ببيان ما هو مطلوب منهم من الطاعات.

فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ (١) :

الفاء: عاطفة لإرادة الترتيب. إن : حرف شرط جازم.

تَوَلَّوْا : في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه فعل ماض في محل جزم بـ « إن »؛ والواو: في محل رفع فاعل، وقد أريد به الغائبون. وفي الكلام ٱلتفات من الخطاب إلى الغيبة. قال السمين: «وحُسْنُ الاَلْتفات في كونه لم يواجههم بالتولي والإعراض».

الثاني: أنه فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه، والأصل: تتولوا، فهو مجزوم بـ « إن »، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل، وأريد به الخطاب، وهو فعل الشرط. وهو الراجح بقرينة قوله: « وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ »، وقوله: « وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ».

كما أنه من المستبعد أن يلتفت مرة أخرى من الغياب إلى الخطاب، ولذلك لم يذكر الزمخشري والهمداني وأبو حيان غير هذا الوجه. وقد رجح الفراء المضارعية فقال: « فَإِن تَوَلَّوْا » في موضع جزم. ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نصباً؛ لأنها بمنزلة قولك.. فإن قاموا. والجزاء يصلح فيه لفظ فَعَل ويَفْعلُ... وأنت تعرف مجزومه من منصوبه بالقراءة بعده. ألا ترى قوله: فإنما عليه ما حمِّل وعليكم ما حمّلتم، ولم يقل: « وَعَلَيْكُم ... ».

وجواب الشرط محذوف للعلم به بقرينة ما يأتي. قدره أبو السعود: إن تتولوا عن الطاعة التي أمرتم بها فاعلموا أنما عليه - عليه السلام - ما حُمِّل؛ أي ما أمر به من التبليغ. وفي حاشية الجمل تقديره فلا ضرر عليه « أي على الرسول ﷺ في ذلك».

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٠، والدر ٥/ ٢٣١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٥٨، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٠، والكشاف ٣/ ٨١، والفريد ٣/ ٦١٣، والمحرر ٤/ ١٩٢،والقرطبي ١٢/ ١٩٥، وأبو السعود ٤/ ١٠٦، والشهاب ٦/ ٣٩٦، والجمل ٣/ ٢٣٤.

فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: هي «لترتيب ما بعدها على تبليغه عليه السلام للمأمور به إليهم». إِنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « مَا » لإفادة الحصر.

عَلَيْهِ : جار؛ والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. حُمِّلَ : فعل ماض. ونائب الفاعل مقدر، وَعَلَيْكُم : الواو: عاطف. عَلَيْكُم : جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

حُمِّلْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ . . . » في محل جزم لقيامها مقام جواب الشرط الجازم. ومقتضى قول أبي السعود أنها معمول للجواب المحذوف، لتقديره إياها بـ « فاعلموا أنما عليه ما حمّل ». وعلى ذلك تكون في محل نصب بـ « اعلم » المقدر.

* والجملتان « حُمِّلَ » و« حُمِّلْتُمْ » كلتاهما صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا :

الواو: للعطف. إن : حرف شرط جازم. تُطِيعُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول، وهو فعل الشرط. تَهْتَدُوا : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها في الإعراب.

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١) :

الواو: للاستئناف. عَلَى الرَّسُولِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. و«أل» يجوز أن تكون للجنس؛ أي ما على جنس الرسول كائناً من كان إلا التبليغ، وينتظم

---

(١) أبو السعود ١٠٦/٤، والجمل ١٣/ ٢٣٤ - ٢٣٥.

النبي ﷺ بطريق الأولى، ويجوز أن تكون للعهد الذكري فيكون المعنيُّ به محمداً ﷺ أصلاً. إِلَّا : أداة حصر. ٱلۡبَلَٰغُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ٱلۡمُبِينُ : نعت مرفوع.

* والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما تقدّم من أن عقاب الإعراض وفائدة الإطاعة مقصور عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ (١)

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ :

وَعَدَ : فعل ماض. قال ٱبن الأنباري: هو « في الأصل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما. ولهذا اقتصر في هذه الآية. وفسَّر العدة بقوله: « لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ » ». وقيل المفعول محذوف دل عليه القسم؛ أي: ٱستخلافهم وتمكينهم. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به. ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِنكُمۡ : جار، والكاف: في محل جر به وفي معنى « مِنْ » يجوز أن تكون تبعيضية أو بيانية.

قال الشهاب: «أمة الرسول ﷺ أمة دعوة، وهم من بعث إليهم مطلقاً، وأمة إجابة، وهم من آمن به، ويصح كل منهما هنا، سواء قلنا: الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا ». وقيل هي للتبعيض والمراد المهاجرون منهم.

---

(١) البحر ٦/ ٤٣١، والدر ٥/ ٢٣١ - ٢٣٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٥١، وٱبن النحاس ٣/ ١٠١، والبيان ٢/ ١٩٩، والكشاف ٣/ ٨٢، والعكبري ٢/ ٩٧٦، والفريد ٣/ ٦١٣ - ٦١٤، والمحرر ٤/ ١٩٣، والقرطبي ١٢/ ١٩٨، والطبرسي ٧/ ٢٨٣، ومكي٤٨١، وأبو السعود ٤/ ١٠٧ - ١٠٨، والشهاب ٦/ ٣٩٦ - ٣٩٧، وفتح القدير ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨، والجمل ٣/ ٢٣٥.

وقال أبو السعود: « المراد بـ « ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » كل من ٱتَّصف بالإيمان بعد الكفر على الإطلاق من أي طائفة كان وفي أي وقت كان، لا مَنْ آمن من طائفة المنافقين فقط، ولا من آمن بعد نزول الآية الكريمة فحسب، ضرورة عموم الوعد الكريم للكل كافة؛ فالخطاب في « مِنكُمْ » لعامة الكفرة لا للمنافقين خاصة، و« مِن » تبعيضية ». وَعَمِلُواْ : الواو: للعطف. عملوا: فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ : منصوب، وعلامة نصبه الكسرة مفعولاً به، أو نعتاً لمحذوف أقيم مقامه.

* وجملة « ءَامَنُواْ . . . » وما عطف عليها داخل في حيز صلة الموصول، فلا محل له من الإعراب.
* وجملة « وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ . . . » ٱستئناف مقرر لما في قوله تعالى: « وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ »، فلا محل لها من الإعراب.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ :

اللام: واقعة في جواب قسم. وفي القسم قولان:

أحدهما: أنه مقدر؛ أي أقسم ليستخلفنهم.

والثاني : أن « وَعَدَ » مضمن معنى « أقسم » لتحققه، فهو في حكم المصرح به.

يَسْتَخْلِفَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: حرف توكيد. والفاعل مستتر. فِى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. كَمَا : الكاف: نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل بعد تأكيده بالقسم فمحله النصب. مَا : حرف مصدري.

ٱسْتَخْلَفَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر. و« مَا والفعل » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة. والتقدير: ٱستخلافاً مثل ٱستخلاف الذين من قبلهم.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به.

مِن قَبْلِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و « مِن قَبْلِهِمْ » واقع في حيز الصلة متعلق بٱستقرار محذوف لا محل له من الإعراب.

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ :

الواو: عاطفة. لَيُمَكِّنَنَّ : اللام: في جواب القسم وما بعدها منتظم في سلك الجواب. يُمَكِّنَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والفاعل ضمير مستتر. دِينَهُمُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ٱلَّذِى : موصول في محل نصب نعت. ٱرْتَضَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل والمفعول كلاهما مقدر؛ أي: ٱرتضاه هو. لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر، وهو متعلق بـ « ٱرْتَضَىٰ ».

※ وجملة « ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول المقدر.

وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا :

الواو: عاطفة. لَيُبَدِّلَنَّهُم : اللام: في جواب القسم، وما بعدها معطوف على ما قبله منتظم في سلك الجواب. يُبَدِّلَنَّهُم : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول أول. مِّنۢ بَعْدِ : جار ومجرور. متعلق بالفعل قبله. خَوْفِهِمْ : مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة إلى ما قبله. أَمْنًا : مفعول ثان منصوب. يَعْبُدُونَنِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وياء النفس: في محل نصب مفعول به.

- وفي محل جملة « يَعْبُدُونَنِى » أقوال:

أحدها: أنها ٱستئناف جواباً لسؤال مقدر كأنه قيل: لم يُستخلفون ويُؤمَّنون بعد خوف؟ فقيل: يعبدونني؛ فلا محل لها من الإعراب. وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان، وإليه ذهب الزمخشري وٱبن عطية والحوفي والهمداني.

الثاني: هي في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، والتقدير: هم يعبدونني والجملة الٱسمية ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي ثناء عليهم.

الثالث: هي في محل نصب حال من مفعول « وَعَدَ »، أي: وَعدهم ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم، والوجه منسوب للزمخشري والحوفي.

الرابع: هي في محل نصب حال من مفعول « يَسْتَخْلِفَنَّهُمْ »، أي: يستخلفهم حال كونهم عابدين إياه.

الخامس: في محل نصب حال من فاعل « يستخلفهم »، أي: يستخلفهم في حال كونه معبوداً منهم.

السادس: في محل نصب حال من مفعول « لَيُبَدِّلَنَّهُم »، أي: يبدِّلهم في حال عبادتهم.

السابع: في محل نصب حال من فاعل ليبدلنّهم، أي ليبدلنهم الله في حال عبادته منهم. وقد توزعت هذه الأوجه كتُب الأعاريب.

لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا :

لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِى : جار، والياء في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شَيْئًا : مفعول به منصوب أي: شيئاً مما يشرك به، أو هو مفعول مطلق وتقديره: شيئاً من الإشراك.

* وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

أحدها: أنها ٱستئنافية على طريق الثناء عليهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل نصب حال من فاعل يعبدونني؛ أي: يعبدونني موحدين.

الثالث: في محل نصب بدل من جملة الحال التي قبلها.

الرابع: في محل نصب حال من « ٱلَّذِينَ » الأول، أي: وعدهم في حال توحيدهم.

وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ :

الواو: للاستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

كَفَرَ : فعل ماض في محل جزم وهو فعل الشرط. والفاعل: ضمير مستتر.

بَعْدَ : ظرف منصوب. ذَٰلِكَ : ٱسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: بعد ذلك الوعد الكريم.

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء: رابط في جواب الشرط. أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. هُمُ : فيه الوجهان: ضمير فصل، أو في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْفَٰسِقُونَ : مرفوع على أنه خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ » أو خبر عن « هُمُ ». وجملة « هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ». والمعنى: هم الكاملون في الفسق.

وجملة « فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » في محل جزم جواباً عن « مَن ».

والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَن » على الرأي الراجح.

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ :

الواو: عاطفة. أَقِيمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول منصوب.. وَءَاتُواْ : الواو: للعطف. ءَاتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول منصوب.

وَأَطِيعُواْ : الواو: للعطف. أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع الرفع. ٱلرَّسُولَ : مفعول به منصوب.

واختلف في ما عطف عليه « وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ » وما بعدها على قولين.

الأول : أنه معطوف على قوله: « أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ » [الآية ٥٤]. وبه قال الزمخشري ورجحه الشهاب، فليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال، لأن أصل العطف على المغايرة.

الثاني: أنه عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ويستدعيه النظام. وبه قال أبو السعود، وتقديره: « فلا تكفروا » أو « فاعبدوا ».

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ :

لعلّ : حرف للرجاء منصرف إلى حق المخاطبين ومعتقدهم، أو هو للتعليل.

والكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تُرْحَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة تقرير لما تقدم أو تعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ (١) :

لَا : ناهية جازمة. تَحْسَبَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل جزم.

والنون: للتوكيد. والفاعل مستتر تقديره « أنت » وفي عائده خلاف؛ قيل: هو النبي ﷺ على طريق التسلية ووعده بالنصرة، أو هو على منهاج قوله تعالى: « تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » [الأنعام/ ١٤] ونظائره. قال أبو السعود: « للإيذان بأن الحسبان المذكور من القبح والمحذورية بحيث ينهى عنه من يمتنع صدوره عنه، فكيف بمن يمكن ذلك منه ».

وقد ذهب إلى ذلك قوم منهم الزجاج وابن الأنباري وابن عطية. وقيل بامتناع ذلك في حقه ﷺ، فالمخاطب بلا نص، فهو صالح لكل أحد كائناً من كان، وإلى ذلك ذهب قوم منهم أبو حيان والسمين.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول للحسبان. كَفَرُوا۟ : فعل ماض.

والواو: في محل رفع فاعل. مُعْجِزِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. فِى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور، متعلق بـ « مُعْجِزِينَ ». قال الشهاب: هو « صلة « مُعْجِزِينَ » لبيان حالهم في الدارين ».

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٢، والدر ٥/ ٢٣٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٢، والبيان ٢/ ١٩٨، والكشاف ٣/ ٨٢. والعكبري ٢/ ٩٧٦، والفريد ٣/ ٦١٤، والمحرر ٤/ ١٩٣، والقرطبي ١٢/ ١٩١. والطبرسي ٧/ ٢٨٦، وأبو السعود ٤/ ١٠٩، والشهاب ٦/ ٣٩٨، وفتح القدير ٢/ ٢٧٨. والجمل ٣/ ٢٣٦.

* وجملة « كَفَرُواْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة « لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدم من سوء عاقبة من تولى عن الطاعة؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ (١):

الواو: عاطفة، وقيل هي للحال. مَأْوَاهُمُ : مبتدأ مرفوع، قال الشهاب: ٱسم مكان. وقد جوّز فيه المصدرية، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذُّر.

والهاء: في محل جر بالإضافة. ٱلنَّارُ : خبر مرفوع.

وفي الجملة ومحلها أقوال:

أحدها: أنها معطوفة على قوله « لَا تَحْسَبَنَّ . . » بلا تأويل ولا إضمار. وهو مذهب من يجيز عطف الجمل مع ٱختلاف أنواعها إنشاء أو طلباً أو خبراً، وعلى رأسهم سيبويه.

الثاني: أنها معطوفة على جملة خبرية مقدرة، والمعنى بل هم مقهورون في الدنيا بالٱستئصال، ومأواهم النار في الآخرة.

الثالث: أنها معطوفة على « لَا تَحْسَبَنَّ » مع تأويل النهي بجملة خبرية وتقديره: الذين كفروا لا يعجزون الله ومأواهم النار.

الرابع: أنها في محل نصب على الحال. قال الشهاب: « كأنه قيل: أنّى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار ».

وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٢):

الواو: للٱستئناف. اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. ٱلْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: واللهِ لبئس المصير هي، أي: النار.

---

(١) الدر ٦/ ٤٣٢، والبحر ٥/ ٢٣٣، وأبو السعود ٤/ ١٠٩، والشهاب ٦/ ٣٩٨، والجمل ٣/ ٢٣٦.

(٢) أبو السعود ٤/ ١١٠.

* والجملة ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله لا محل لها من الإعراب.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

يَـٰٓا : حرف نداء. أَيُّها : منادى مبني على الضم في محل نصب. والهاء: للتنبيه، وصلة لنداء ما فيه (أل).

ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل رفع، بدل من « أيّ »، أو نعت له على اللفظ.

ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا۟ » صلة لا محل لها من الإعراب.

- وقوله « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ » جملة ٱستئنافية ببيان حكم الٱستئذان بين الخلطاء، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب: « وهو مرفوع إلى تتمة الأحكام السابقة ».

لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ :

لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ : اللام: للأمر جازمة. يسْتَئْذنكُم : مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. مَلَكَتْ : فعل ماض والتاء للتأنيث. أَيْمَـٰنُكُمْ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة وضمير المفعول محذوف، وهو العائد على الصلة. والتقدير: ملكتهم أيمانكم.

وَٱلَّذِينَ : للواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع، عطفاً على الموصول السابق. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَبْلُغُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف

النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْحُلُمَ : مفعول منصوب. مِنكُمْ : جار، وهو للبيان. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَبْلُغُوا ».

ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ (1):

ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ :

ثَلَٰثَ : منصوب، وفي نصبه قولان:

الأول : وهو الراجح أنه نائب عن ظرف الزمان، والمعنى: ثلاثة أوقات. وما بعده تفسير لها. قال الهمداني: والدليل على ذلك تفسيره بزمان. ومن شروط المفسِّر أن يكون من جنس المفسَّر.

الثاني : أنه نائب عن المصدر، وتقديره: ثلاثة ٱستئذانات؛ وإليه ذهب أبو حيان؛ قال: « لأنك إذا قلت: ضربت ثلاث مرات، لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ». وعقب السمين فقال: « يسلم أن الظاهر كذا. ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة، وهي التعبير بثلاثة الأوقات المذكورة ». وناصبه على القولين هو « يستأذن ».

مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ :

مِّن قَبْلِ : جار ومجرور. صَلَوٰةِ : مجرور بالإضافة. ٱلْفَجْرِ : مجرور بالإضافة. وفي محل قوله « مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ » ثلاثة أقوال:

الأول: أنه في محل نصب بدل من « ثَلَٰثَ ».

الثاني: أنه في محل جر بدل من « مَرَّٰتٍ ».

الثالث: أنه متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مضمر، والتقدير: هي من قبل صلاة الفجر.

---

(1) البحر ٦/ ٤٣٣، والدر ٥/ ٣٣٣ - ٣٣٥، والعكبري ٢/ ٩٧٧، والفريد ٣/ ٦١٤، والمحرر ٤/ ١٩٤، والقرطبي ١٢/ ٢٠٠، ومكي ٤٨٢، وأبو السعود ٤/ ١١٠، والشهاب ٦/ ٣٩٨، وفتح القدير ٢/ ٢٨٠، والجمل ٣/ ٢٣٦.

وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ :

الواو: للعطف. حِينَ : ظرف منصوب، ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح. تَضَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ثِيَابَكُم : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ : جار ومجرور. و « مِّنَ » فيه للبيان، أو بمعنى « في » أو « اللام ».

* وجملة « تَضَعُونَ ثِيَابَكُم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « حِينَ ».

قال أبو السعود: هو « بيان للحين. والتصريح بمدار الأمر؛ أعني وضع الثياب في هذا الحين دون الأول والآخر [يعني بعد صلاة العشاء]؛ لما أن التجرد عن الثياب فيه لأجل القيلولة لقلة زمانها، كما ينبئ عنها إيراد الحين مضافاً إلى فعل حادث منقض، ووقوعها في النهار الذي هو مظنة لكثرة الورود والظهور ». ومن بعد: الواو: للعطف. من بعد: جار ومجرور. صلاة العشاء: مضاف بعد مضاف، وكلاهما مجرور.

- وقوله « مِن بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ . . . » معطوف على قوله « مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ »، فله محله من الإعراب: النصب والجر والرفع على التفصيل المتقدم.

ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ (١) :

ثَلَٰثُ : هي على قراءة الرفع خبر لمبتدأ مضمر، تقديره: هُنّ ثلاث عورات؛ عَوْرَٰتٍ : مضاف إليه مجرور. وقدر العكبري مضافاً محذوفاً؛ أي: هي أوقات ثلاث عورات. قال السمين: « وقد لا يحتاج إليه على جعل العورات هي نفس الأوقات،

---

(١) البحر٦/٤٣٣ ، والدر ٥ / ٣٣٤ - ٣٣٥ ، ومعاني الفراء ٢/٢٦٠، ومعاني الزجاج ٤/٥٢ - ٥٣، والبيان ٢/١٩٩، وابن النحاس ٣/١٠٢، والكشاف ٣/٨٣، والعكبري ٢/٩٧٧ - ٩٧٨، والفريد ٣/٦١٤، والمحرر ٤/١٩٤، ومكي ٤٨٠، والقرطبي ١٢/٢٠٠، والطبرسي ٧/٢٨٧، وأبو السعود٤/١١١، والشهاب ٦/٣٩٩، وفتح القدير ٢/٢٨١، والجمل ٣/٢٣٧.

وهو المفهوم من كلام الزمخشري ». وبذلك ٱستظهر السمين من مجموع كلام الزمخشري وجهين. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف صفة عورات.

والجملة على قراءة الرفع ٱستئناف مسوق لبيان علة وجوب الٱستئذان.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم. وَلَا عَلَيْهِمْ : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. عَلَيْهِمْ : جار ومجرور معطوف على المتقدم. جُنَاحٌ : ٱسم ليس مؤخر مرفوع. بَعْدَهُنَّ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وجعله أبو البقاء على تقدير محذوف وهو بعد ٱستئذانهم فيهن. وعقب عليه السمين بقوله: « ولا حاجة إلى التقدير الذي ذكره ».

- وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

الأول: أنها ٱستئناف مقرر لما قبله بالطرد والعكس، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل رفع صفة لـ « ثَلَٰثُ »، والتقدير: ثلاث عورات مخصوصة بعدم الٱستئذان بعدهن.

طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

طَوَّافُونَ : خبر مرفوع عن مبتدأ مضمر؛ أي هم طوافون. عَلَيْكُم : جار، والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بالخبر.

والجملة « طَوَّافُونَ عَلَيْكُم » ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدم من جواز عدم الٱستئذان في تلك الأوقات.

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

في إعرابه الأوجه الآتية:

١ - بَعْضُكُمْ : مبتدأ مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.
عَلَىٰ بَعْضٍ : جار ومجرور متعلق بفعل أو وصف مقدر من جنس المبتدأ؛ والتقدير: بعضكم يطوف على بعض أو طائف على بعض. وإليه ذهب فريق من المعربين كالنحاس والزجاج والزمخشري. ولم يرضه أبو حيان؛ لأن التعلق في قولك « طائف على بعض » هو تعلق بكون مخصوص لا يجوز حذفه. وردّه السمين بأن ٱمتناع الحذف يكون في غياب القرينة مع قصد إقامة الجار والمجرور مقامه، وهذا غير متحقق هنا.
* والجملة « بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ » بدل من جملة « طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم »، أو مؤكدة لها لاتحاد الفائدة، فلا محل لها من الإعراب، وإليه ذهب العكبري.

٢ - بَعْضُكُمْ : فاعل مرفوع بفعل مضمر لدلالة « طَوَّٰفُونَ » عليه، والتقدير: يطوف بعضكم على بعض. وبه قال الزمخشري. والجملة على هذا كالوجه السابق مؤكدة أو بدل، فلا محل لها من الإعراب.

٣ - بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ : بدل من « طَوَّٰفُونَ ». وإليه ذهب ٱبن عطية. وتعقبه أبو حيان فقال: « ولا يصح إن قدر الضمير ضمير غيبة، لتقدير المبتدأ «هم»؛ لأنه يصير التقدير: هم يطوف بعضكم على بعض، وهو لا يصح. فإن جعلت التقدير: أنتم يطوف بعضكم على بعض، فيدفعه أن قوله « عَلَيْكُمْ » يدل على أنهم المطوف عليهم، و« أنتم طوافون » يدل على أنهم طائفون، فتعارضا ». ورد السمين ٱعتراض شيخه بقوله: « يُختار أن التقدير « أنتم »، ولا يلزم محذورُ قولِه: « فيدفعه.. إلى آخره »؛ لأن المعنى: كل منكم ومن عبيدكم طائف على صاحبه، وإن كان طواف أحد النوعين غير طواف الآخر؛ لأن المراد الظهور على أحوال الشخص، ويكون « بَعْضُكُمْ » بدلاً من « طَوَّٰفُونَ » و« عَلَىٰ بَعْضٍ » بدلاً من « عَلَيْكُمْ » بإعادة العامل؛ فأبدلت مرفوعاً من مرفوع، ومجروراً من مجرور ».

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ (١) :

الكاف: في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف، أي تبييناً كذلك التبيين.

ذَٰلِكَ : في محل جر بالإضافة، وهو إشارة إلى مصدر الفعل الذي بعده.

واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. يُبَيِّنُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. لَكُمُ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُبَيِّنُ ». ٱلْأَيَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

والجملة ٱستئنافية مسوقة لتقرير ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للأستئناف. ٱللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

والجملة تذييل مسوق لتقرير طلاقة علمه وحكمته سبحانه فيما يأمر به وما ينهى عنه؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ (٢) :

الواو: للعطف. إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية.

بَلَغَ : فعل ماض. ٱلْأَطْفَٰلُ : فاعل مرفوع. مِنكُمُ : جار، والكاف: في محل جر به و« مِن » بيانية؛ فالجار متعلق بمحذوف حال من الفاعل، أو تبعيضية، فهو متعلق بـ « بَلَغَ ». ٱلْحُلُمَ : مفعول به منصوب.

* وجملة « بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة « وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ . . . » معطوفة على ما تقدم.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١١١.

(٢) أبو السعود ٤/ ١١٢، وفتح القدير ٢/ ٢٨٢، والجمل ٣/ ٢٣٨.

فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ : الفاء: واقعة في جواب الشرط. واللام: للأمر، جازمة.

يَسْتَـْٔذِنُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. كَمَا : الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل السابق. و مَا : مصدرية. ٱسْتَـْٔذَنَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

مِن قَبْلِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجار متعلق بٱستقرار محذوف، هو صلة لا محل لها من الإعراب.

- و« مَا ٱسْتَـْٔذَنَ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

والتقدير: فليستأذنوا ٱستئذاناً كائناً مثل ٱستئذان الذين من قبلهم.

* وجملة « فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

إعرابه كإعراب نظيره في الآية السابقة، فليرجع إليه من شاء. قال أبو السعود: «الكلام عليه كالذي سبق، والتكرير للتأكيد والمبالغة في الأمر بالٱستئذان ».

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ [1] :

وَٱلْقَوَٰعِدُ : الواو للٱستئناف. ٱلْقَواعِدُ : مبتدأ مرفوع جمع قاعدة على مذهب الزجاج، والجمهور على أنه « جمع قاعد من غير تأنيث، ومعناه عن النكاح أو عن

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٤، والدر ٥/ ٢٣٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٣، والبيان ٢/ ٢٠٠، وٱبن النحاس ٤/ ١٠٢، والعكبري ٢/ ٩٧٨، والفريد ٣/ ٦١٥، والمحرر ٤/ ١٩٥، ومكي ٤٨٣، والقرطبي ١٢/ ٢٠٣، وأبو السعود ٤/ ١١٢، والشهاب ٦/ ٣٩٩ - ٤٠٠، وفتح القدير ٢/ ٢٨٢. والجمل ٣/ ٢٣٨.

الحيض أو ما يخص النساء، قال السمين: « ولولا تخصيصهن بذلك لوجبت التاء ». وإلى ذلك ذهب الكوفيون. وقال ٱبن الأنباري: « لم يدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أي: ذات قعود »، وهو مذهب البصريين. وأورد النحاس قولاً ثالثاً، وهو «أنه جاء بغيرها تفريقاً بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة ».

مِنَ ٱلنِّسَآءِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مبينة لهن.

ٱلَّتِي : موصول في محل جر، نعت للنساء لا للقواعد. لَا : نافية مهملة.

يَرْجُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونون النسوة: فاعل. نِكَاحًا : مفعول منصوب.

وجملة « لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة « وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان حكم جديد، ولكنه متصل بسابقه بسبب ومكمل له، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ : الفاء: دخلت في الخبر لأن « أل » في « ٱلْقَواعِدُ » بمعنى اللاتي فهي موصولة، وبه أشبهت الشرط، وهو مذهب الأخفش. وقال السمين: «دخلت الفاء لأن المبتدأ موصوف بموصول. ولو كان هذا الموصول مبتدأ لجاز دخولها في خبره. ولذلك منعت « ٱلَّتِي » من أن تكون وصفاً للنساء ». وأجاز الشهاب دخولها لإرادة الثبوت.

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَيْهِنَّ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « ليس » مقدم. جُنَاحٌ : ٱسم ليس مؤخر مرفوع.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَضَعْنَ : مضارع مبني على السكون في محل نصب. ونون النسوة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض أي: « في أن يضعن » أو « من أن يضعن »، أو هو في محل جر على استصحاب الجار.

ثِيَابَهُنَّ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

غَيْرَ : حال منصوب من فاعل « يَضَعْنَ ». مُتَبَرِّجَٰتٍ : مجرور بالإضافة.

بِزِينَةٍۚ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « مُتَبَرِّجَٰتِۭ ». والباء قيل: هي بمعنى اللام للتعليل، وقيل: هي للتعدية.

وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ (١) :

الواو: للعطف. أن : حرف مصدري ناسخ. يَسْتَعْفِفْنَ : مضارع مبني على السكون في محل نصب. نون النسوة: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّهُنَّ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَيْرٌ ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب عطفاً على قوله « وَٱلْقَوَٰعِدُ. . . ».

وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر بعد خبر، كلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لكمال العلم والإحاطة بما يكون من الالتزام بأوامره سبحانه ونواهيه، وفيه من الوعيد ما لا يخفى، فلا محل له من الإعراب.

لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ :

لَّيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة

(١) الدر ٥/٢٣٦، والفريد ٣/٦١٦، ومكي ٤٨٣.

للتعذر، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم. حَرَجٌ : اسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع.

وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ : جملتان معطوفتان على المتقدمة. وهما في الإعراب سواء.

وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ (١) :

الواو: للاستئناف. لَا : نافية مهملة. عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمبتدأ مقدَّر بقرينة ما تقدم؛ أي « حَرَجٌ ». أَن : حرف مصدري ناصب. تَأْكُلُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و « أَن تَأْكُلُوا » مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: «في أن تأكلوا ». وقال الفراء: « « في » تصلح مكان « على » ها هنا، كما تقول: ليس على صلة الرحم وإن كانت قاطعة إثم، وليس فيها إثم؛ لا تبالي أيهما قلت ».

مِنْ بُيُوتِكُمْ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ :

كله معاطيف على قوله: « مِنْ بُيُوتِكُمْ »، وإعرابها جميعاً سواء.

أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ (٢):

أَوْ : عاطف معناه على الإباحة. مَا : موصول في محل جر عطفاً على

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦١، وابن النحاس ٣/ ١٠٣، والكشاف ٣/ ٨٤ - ٨٥، والمحرر ٤/ ١٩٥، والقرطبي ١٢/ ٢٠٦، والجمل ٣/ ٢٣٩.

(٢) البحر٦/ ٤٣٥، والدر ٥/ ٢٣٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦١، وابن النحاس ٣/ ١٠٣، والكشاف ٣/ ٨٥، والعكبري ٢/ ٩٧٨، والفريد ٣/ ٦١٦، والقرطبي ١٢/ ٢٠٧، وأبو السعود ٤/ ١١٣، والشهاب ٦/ ٤٠١، وفتح القدير ٢/ ٢٨٣، والجمل ٣/ ٢٣٩.

المجرورات بـ « مِنْ ». مَلَكْتُم : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مَّفَاتِحَهُۥٓ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال السمين: « جمع « مفتاح ». وجوز العكبري أن يكون جمع مِفْتَح بالفتح وبالكسر، وهو الآلة، وأن يكون جمع مَفْتَح بالفتح وهو المصدر. والأول أقيس ».

أَوْ صَدِيقِكُمْ :

أَوْ : للعطف. صَدِيقِكُمْ : مجرور على تقدير حذف « من » و« المضاف » بقرينة ما تقدم؛ أي: من بيوت صديقكم.

– وقوله: « لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ . . . » ٱستئناف مسوق لرفع الحرج عن هؤلاء المذكورين فيما يضطرهم إليه العذر، وتقتضي نيتهم فعل الأكمل إذا ما وقع منهم الأنقص.

* وجملة « وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ. . . » ٱستئنافية. قال القرطبي: « هذا ٱبتداء كلام؛ أي: ولا عليكم أيها الناس. ولكن لما اجتمع المخاطب وغير المخاطب غلب المخاطب لينتظم الكلام ».

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا (١) :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ : تقدم إعراب نظيره في الآية.

وقوله: « جَمِيعًا » : منصوب على الحال من « واو » تَأْكُلُوا۟ .

قال الشهاب: « جَمِيعًا » كـ « أجمعين » لا تفيد الٱجتماع في وقت واحد خلافاً للفراء. لكنها هنا دلّت على ذلك بمقابلة « أَشْتَاتًا ».

أَوْ أَشْتَاتًا : عاطف، ومعطوف على الحال المنصوبة قبله.

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٥، والدر ٥/ ٢٣٦، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٤، والبيان ٢/ ٢٠٠، والكشاف ٣/ ٨٥، والفريد ٣/ ٦١٦، ومكي ٤٨٣، والطبرسي ٧/ ٢٩٠، وأبو السعود ٤/ ١١٤، والشهاب ٦/ ٤٠٢، وفتح القدير ٢/ ٢٨٣، والجمل ٣/ ٢٤٠.

قال أبو السعود: « « أَشۡتَاتٗاۚ » جمع « شَتٌّ » على أنه صفة كـ: « الحق يقال » و« شتّ » أي متفرق، أو على أنه في الأصل مصدر وصف به مبالغة ».

* والجملة ٱستئناف مقرر للحكم السابق مع إضافة حكم آخر من جنس ما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ (١) :

الفاء: للاستئناف. إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. دَخَلۡتُم : فعل ماض، والتاء: في محل رفع فاعل. بُيُوتٗا : مفعول به منصوب. فَسَلِّمُواْ : الفاء: رابط في جواب الشرط. سَلِّمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق « سلّموا ».

وجملة « فَسَلِّمُواْ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة « دَخَلۡتُم » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة « فَإِذَا دَخَلۡتُم . . . » ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « هو شروع في بيان الآداب التي يجب مراعاتها عند مباشرة ما رخص فيه إثر بيان الرخصة فيه ».

تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ :

تَحِيَّةٗ : نائب عن المفعول المطلق منصوب، فهو مصدر من « سَلِّمُواْ » على

(١) البحر ٦/ ٤٣٥، والدر ٥/ ٢٣٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٤، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٣، والبيان ٢/ ٢٠١، والكشاف ٣/ ٨٦، والعكبري ٢/ ٩٧٨، والفريد ٣/ ٦١٦، والمحرر٤/ ١٩٧، والقرطبي ١٢/ ٢١٠، والطبرسي ٧/ ٢٩٠، وأبو السعود ٤/ ١١٤، والشهاب ٦/ ٤٠٢، والجمل٣/ ٢٤١.

المعنى كقولك: قعدت جلوساً. ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ : جار ومجرور. والاسم الجليل مجرور بالإضافة. وفي الجار قولان:

الأول : أنه متعلق بمحذوف صفة « تَحِيَّةً ».

والثاني: أنه متعلق بنفس « تَحِيَّةً ». و « مِّنْ » : لابتداء الغاية مجازاً؛ أي: صادرة من جهة الله سبحانه ومشروعة بأمره. ﴿مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ : صفة بعد صفة، وكلتاهما منصوبة.

وفي ذلك ترجيح للقول الثاني على القول بالوصفية في إعراب « مِّنْ عِندِ ». قال السمين: «يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة ».

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ :

سبق إعراب نظيره في الآيتين ٥٨ و٥٩ من هذه السورة، فثمة تفصيله.

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب ما ينبغي للمخاطبين، أو هو على معنى التعليل كما تقدم في مواضع كثيرة. والكاف: في محل نصب اسم « لعل ». تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف اقتصار؛ أي: « ما في تضاعيفها من الشرائع والأحكام وتعملون بموجبها »، قاله أبو السعود.

* وجملة « تَعْقِلُونَ » في محل رفع خبر « لَعلَّ ».
* وجملة « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » تذييل بما يناسب المقام من أن ما سبق بيانه من الآداب والوصايا هو مما يجدر بالعقلاء.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ (١) :

إِنَّمَا : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَا : كافة. وهما لإفادة الحصر الذي اقتضاه المعنى. ٱلْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « ءَامَنُوا۟ ». وَرَسُولِهِۦ : عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة « إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ » ٱستئناف جيء به في أواخر الأحكام السابقة، تقريراً لها وتأكيداً لوجوب مراعاتها، وتكميلاً لها ببيان بعض آخر من جنسها »، قاله أبو السعود.

وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ (٢) :

الواو: للعطف. إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسم « كان ».

مَعَهُۥ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف خبر « كان ». عَلَىٰٓ أَمْرٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ١٠٤، والكشاف ٣/ ٨٦، والمحرر ٤/ ١٩٧، والقرطبي ١٢/ ٢١٠، وأبو السعود ٤/ ١١٤، وفتح القدير ٢/ ٢٨٧.

(٢) البحر ٦/ ٤٣٦، والدر ٥/ ٢٣٧، والكشاف ٣/ ٨٦، وأبو السعود ٤/ ١١٥، والشهاب ٦/ ٤٠٢، وفتح القدير ٢/ ٢٨٧، والجمل٣/ ٢٤١.

جَامِعٍ : نعت مجرور. قال السمين: « وهو من الإسناد المجازي؛ لأنه لما كان سبباً في جمعهم نسب الفعل إليه مجازاً ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَذْهَبُواْ : مضارع مجزوم بـ « لم »، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. حَتَّىٰ : جارة مفيدة لانتهاء الغاية. يَسْتَئْذِنُوهُ : مضارع منصوب بـ « أَن » مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول من « أن يستأذنوه » في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».

والكلام على تقدير محذوف هو: « فيأذن لهم ». قال الشهاب: « لا بد من تقديره؛ لأنه هو الغاية لما قبله ».

* وجملة: « لَمْ يَذْهَبُواْ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « كَانُواْ مَعَهُۥ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: » إِذَا . . . » وجوابها معطوفة على جملة الصلة « ءَامَنُواْ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

يَسْتَئْذِنُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ». يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جار ومجرور متعلّق بـ « يُؤْمِنُونَ » وَرَسُولِهِۦ : الواو: عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « يُؤْمِنُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

※ وجملة « إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ . . . » ٱستئناف مؤكِّد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب. وقال الشهاب:[1] « لمّا أراد أن يكرره توكيداً وتقريراً أعاده مؤكداً بـ« إِنَّ » وٱسمية الجملة وٱسم الإشارة للبعيد، وقَلَبَهُ فجعل معنى المسند مسنداً إليه، وعَكَسه بقوله: « إِنَّ ٱلَّذِينَ . . . »، فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين، وعكسه تعريضاً للمنافقين المتسللين، وعَقَّبه بـ« أُوْلَـٰٓئِكَ » معقباً بالإيمانَيْن؛ ليُؤْذِن بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين، لما اكتسبوه واجتنبوه، فتأمل ».

فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ :

الفاء: ٱستئنافية. إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. لِبَعۡضِ : جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله. شَأۡنِهِمۡ : مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة. واللام: للتعليل؛ أي: لأجل بعض شأنهم[2].

فَأۡذَن : الفاء: واقعة في جواب الشرط. اِأْذَن: فعل أمر مبني، والفاعل: مستتر وجوباً. لِّمَن : اللام: للجر. مَن : موصول في محل جر باللام. وهو متعلق بـ« فَأۡذَن ». شِئۡتَ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مِنۡهُمۡ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ« شِئۡتَ »، و« مِنْ » للتبعيض.

※ وجملة « شِئۡتَ . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة « فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

※ وجملة « ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

---

(١) الشهاب ٦/ ٤٠٢.

(٢) الجمل٣/ ٢٤٢.

* وجملة « فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ . . . » ٱستئناف ببيان حكم مترتب على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ :

الواو: للعطف. ٱسْتَغْفِرْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً.

لَهُمُ : جار، والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « ٱسْتَغْفِرْ ».

ٱللَّهَ : الأسم الجليل مفعول به منصوب.

* وجملة « وَٱسْتَغْفِرْ . . . » معطوفة على جواب الشرط المتقدم؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل منصوب ٱسماً لـ « إِنَّ ».

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل بما يناسب المقام من إطماع المؤمنين في غفرانه ورحمته سبحانه، فلا محل لها من الإعراب.

لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًاۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ (١) :

لَّا : ناهية جازمة. تَجْعَلُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

---

(١) البحر ٦/ ٤٣٦ - ٤٣٧، والدر ٥/ ٢٣٧ - ٢٣٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٥، والبيان ٢/ ٢٠١، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٤، والكشاف ٣/ ٨٦ - ٨٧، والعكبري ٢/ ٩٧٩، والفريد ٣/ ٦١٦ - ٦١٧، والمحرر ٤/ ١٩٨، والقرطبي ١٢/ ٢١٢، ومكي ٤٨٤، والطبرسي ٧/ ٢٩٤، وأبو السعود ٤/ ١١٥ - ١١٦، والشهاب ٦/ ٤٠٢ - ٤٠٣، وفتح القدير ٢/ ٢٨٨، والجمل ٣/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

والواو: في محل رفع فاعل. دُعَاءَ : مفعول أول منصوب. ٱلرَّسُولِ : مجرور بالإضافة. بَيْنَكُمْ : ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

كَدُعَاءِ : الكاف: في محل نصب بمعنى « مثل » مفعول ثان لجعل.

دُعَاءِ : مضاف إليه مجرور. بَعْضِكُم : مجرور بالإضافة، وكذلك الكاف أيضاً.

بَعْضًا : مفعول للمصدر « دُعَاءَ »، منصوب.

وفي إضافة الدعاء إلى الرسول؛ أقوال:

الأول: أنه من باب إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي. والمعنى: لا تجعلوا دعاء الرسول إياكم كدعاء بعضكم لبعض، فتتلقوه بالتباطؤ وعدم الاكتراث.

الثاني: أنه من إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي كسابقه، ولكن على تقدير: لا تجعلوا دعاء الرسول ربَّه كما يدعو صغيرُكم وكبيرُكم فإن دعاءه عليه السلام ربَّه مجابٌ مسموع، ورجّحه ابن عطية.

الثالث: أنه مصدر مضاف لفاعله المعنوي، ولكن على معنى دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض، وضعفه الشهاب.

الرابع: هو من إضافة المصدر إلى المفعول في المعنى، والمعنى: لا تجعلوا دعاءكم الرسولَ كدعاء بعضكم بعضاً، بل ادعوه بما ينبغي من التوقير عن ندائه.

ولم يذكر الفراء والزجاج غير هذا الوجه، وجعله أبو السعود مما لا يناسب المقام، كما أنه غير مسلّم عند الشهاب.

قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا :

قَدْ : حرف يدل على التقليل مع المضارع، إلا أنه مع الله، فيدل على التحقيق.

وقال السمين: « وقد ردها بعضهم إلى التقليل لكن إلى متعلق العلم، يعني أن الفاعلين لذلك قليل؛ فالتقليل ليس في العلم بل في متعلقه ».

يَعۡلَمُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. يَتَسَلَّلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنكُمۡ : جار، والكاف: في محل جر به. و« مِن » للتبعيض، ويجوز أن تكون لأبتداء غاية التسلل، فهو متعلق بالفعل قبلها.

لِوَاذٗاۚ : في نصبه قولان:

الأول : أنه نائب عن المفعول المطلق على المعنى؛ فالتقدير يتسللون تسللاً أو يلاوذون لواذاً.

الثاني : أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، أي يلاوذون لواذاً.

الثالث: أنه مصدر وقع موقع الحال من « الواو » في « يَتَسَلَّلُونَ »، والتقدير: يتسللون ملاوذين.

فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الفاء: لترتيب الحذر أو الأمر به على ما قبله من علمه تعالى بأحوالهم، فهي عاطفة على قوله « قَدۡ يَعۡلَمُ ». ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر محذوف. واللام: حرف جزم للأمر. يَحۡذَرِ : فعل مضارع مجزوم.

وفيما بقي من الآية وجهان للإعراب:

الأول : ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل « يَحۡذَرِ ». يُخَالِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة عائد إلى الله سبحانه أو إلى الرسول. وهو متعلق بـ « يُخَالِفُونَ ». والأصل في «خالف» أن يتعدى بنفسه أو بـ « إلى »، وسيأتي الكلام على تعديته هنا بـ « عَنۡ ». أَن : حرف مصدري ناصب. تُصِيبَهُمۡ : مضارع منصوب، والهاء: في محل نصب مفعول به. فتنة: فاعل مرفوع بـ « تُصِيبَهُمۡ ».

والمصدر المؤول « أَن تُصِيبَهُمْ » في محل نصب بـ « يَحْذَرِ ». والمعنى فليحذر المخالفون إصابتهم بفتنة. قال السمين: « وهو الوجه الأشهر الذي لا يعرف النحاة غيره ».

الثاني: أن فاعل « يَحْذَرِ » ضمير مستتر يعود على الموصول الأول؛ أي: « ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ »، والمعنى: فليحذر المتسللون المخالفين عن أمره، فيكون أمراً للمتسللين باجتنابهم، كما يؤمر باجتناب الفساق. وفي هذا التخريج ٱعتراضات اعترض بها على هذا الوجه، ومنها أن الضمير المستتر مفرد، والعائد عليه جمع، وأن المتسللين هم المخالفون فكيف يحذر هؤلاء من أولئك وهم شيء واحد؟

الثالث: أن فاعل « يَحْذَرِ » هو « ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ »، ومفعوله محذوف وتقديره «أنفسهم»، فهم مأمورون بمخالفة أهوائهم. و« أَن تُصِيبَهُمْ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول لأجله، وتقديره: كراهة أن تصيبهم أو مخافة أن تصيبهم. وقال السمين في مثله: الأول أوْلى.

وفي تعدية (خالف) بـ « عَنْ »، خلافاً للأصل، وهو تعديته بنفسه أو بـ «إلى» أقوال:

الأول : أنه مضمن معنى «صَدّ»، أو «أعرض»، أو «خرج» فعدي بـ « عَنْ » لذلك.

الثاني : ذهب ٱبن عطية إلى أن المعنى يخالفون بعد أمره؛ كقولك: كان المطر عن ريح كذا؛ أي: بعده.

الثالث: ذهب الأخفش إلى أن « عَنْ » هنا مزيدة. وعقب السمين بقوله: «الزيادة خلاف الأصل ».

الرابع: قال الشهاب: « خالفهُ إلى الأمر ذهب إليه دُونه، وخالفه عن الأمر إذا صدّ عنه دُونه »، ولم يستبعد الشهاب القول بالتضمين.

الخامس: جاء في إعراب النحاس: « عن أمره أن تصيبهم » مبتدأ وخبره، **قلت:** وليس له وجه ظاهر عندي.

أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

أَوْ : عاطف مفيد للتنويع. يُصِيبَهُمْ : مضارع منصوب عطفاً.

الهاء: في محل نصب مفعول به. عَذَابٌ : فاعل مرفوع. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

أَلَآ : حرف استفتاح. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ». مَا : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جار ومجرور متعلق بٱستقرار محذوف. وهو صلة « مَا » لا محل له من الإعراب. وَٱلْأَرْضِ : معطوف على المجرور قبله.

قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ (١) :

قَدْ : حرف يفيد بدخلوه على المضارع التقليل أو التكثير على خلاف.

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وقال الزمخشري: « أدخل « قَدْ » لتوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة والنفاق، ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن « قَدْ » إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى « ربما »، فوافقت « ربما » في خروجها إلى معنى التكثير.

---

(١) البحر ٦/٤٣٨، والدر ٥/ ٢٣٩، والكشاف ٣/ ٨٧، والفريد ٣/ ٦١٧، والمحرر ٤/ ١٩٨، والقرطبي ١٢/ ٢١٣، والطبرسي ٧/ ٢٩٥، وأبو السعود ٤/ ١١٦ - ١١٧، والشهاب ٦/ ٤٠٤ - ٤٠٥، وفتح القدير ٢/ ٢٨٨، والجمل ٣/ ٢٤٣.

وقال أبو حيان: « كون « قَدْ » إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير هو قول لبعض النحاة، وليس بصحيح. . وإنما التكثير مفهوم من السياق. والصحيح أن «رب» للتقليل للشيء، أو لتقليل نظيره. وإن فهم تكثير فمن السياق لا منها ».

وقال الشهاب: « قيل: يجوز أن يكون أدخل « قَدْ » على المضارع، ليزيد أهل الحق تحقيقاً، ويفتح لأهل الريب إلى الاحتمال طريقاً؛ فإنه يكفي للخوف من النكال خوف الإهمال. ولا يخفى أنه تكلفُ ما لا يدل عليه اللفظ؛ فإنها إما للتحقيق أو للتكثير، وهو إما حقيقة أو استعارة ضدية، أو للتعليل، والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته ». وقال القرطبي: « « يَعْلَمُ » بمعنى « علم » ».

مَآ : موصول في محل نصب مفعول به لـ « يَعْلَمُ ». أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر عن « أَنتُمْ ».

والجملة « أَنتُمْ عَلَيْهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ : فيه قولان:

الأول : أنه منصوب معطوف على المفعول به « مَآ »؛ أي: يعلم ما أنتم عليه ويوم رجوع الخلق إليه.

الثاني : أنه منصوب على الظرفية، وهو معطوف على مقدر، أي: يعلم ما أنتم تثبتون عليه الآن ويوم يرجعون إليه.

وأجاز ابن عطية تقديره بقوله: «والعلم الظاهر لكم ونحو هذا يوم يرجعون. . ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر كما جاء عند الزمخشري، والمعنى: وسينبئهم يوم يرجعون إليه.

وقد رجح السمين والهمداني وغيرهما أن يكون مفعولاً لا ظرفاً، « لأن الله تعالى عالم في كل حين وأوان، ولا يوصف بالعلم في وقت دون وقت »، قاله الهمداني. أما في مرجعية ضميري الخطاب والغيبة في قوله « أَنتُمْ » و« يُرْجَعُونَ »، فإذا أريد بهما جميعاً المنافقون، ففي الكلام التفات. وإذا أريد بالخطاب المؤمنون عامة وبالغيبة « المنافقون » انفكت الجهة، فلا التفات حينئذ.

* وجملة « يُرْجَعُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».
* وجملة « أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » ٱستئناف مسوق لتقرير مجمل ما ٱشتملت عليه السورة الكريمة من آيات وأحكام، فلا محل لها من الإعراب.
* وجملة « قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ » ٱستئناف مؤكِّد لما تقدم. فلا محل لها من الإعراب.

فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ :

الفاء: للعطف. يُنَبِّئُهُم : مضارع مرفوع عطفاً على « يَعْلَمُ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره « هو ». بِمَا : الباء: للجر.

مَا عَمِلُواْ : في إعرابه وجهان:

الأول : أن « مَا » موصول في محل جر بالباء. و عَمِلُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول مقدر وهو الضمير العائد، وجملة: « عَمِلُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أي: بالذي عملوه.

الثاني : أن « مَا » حرف مصدري، وهو مع « عَمِلُواْ » مصدر مؤول في محل جر؛ أي: بعملهم، ولا حاجة مع هذا إلى عائد.

* وجملة « فَيُنَبِّئُهُم » معطوفة على جملة « قَدْ يَعْلَمُ »، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. بِكُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ ». شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

※ والجملة استئنافية مؤكدة ومقررة، فلا محل لها من الإعراب.

* * *

٢٥ - سُورَةُ الفُرْقَانِ

من الآية ١ حتى الآية ٢٠

إعراب سورة الفرقان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ (١)

تَبَارَكَ : فعل ماض. وهو مطاوع « بارك ». قال أبو حيان: « وهو فعل لا يتصرف، ولم يستعمل في غيره تعالى؛ فلا يجيء منه مضارع ولا ٱسم فاعل ولا مصدر ». وقال الشهاب: « يرد عليه قول العرب: تباركت النخلة: إذا تعالت، وقراءة أبيّ رضي الله عنه: « أن تباركت الأرض ومن حولها ». ومعناه: تقدس وزاد خيره وعطاؤه.

ٱلَّذِى : في محل رفع فاعل. نَزَّلَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره « هو ». ٱلۡفُرۡقَانَ : مفعول به منصوب. عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ : جار ومجرور متعلق بـ « نَزَّلَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « تَبَارَكَ ٱلَّذِى . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب: «جملة الصلة وإن لم تكن معلومة، لكنها لوضوح دليلها أجريت مجرى المعلوم، وجعلت صلة. هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون معلومة قبل التكلم بها؛ لأن تعريف الموصول بما في الصلة من العهد.

وفي شرح التسهيل أنه غير لازم، وأن تعريف الموصول كتعريف الألف واللام، يكون للعهد والجنس، وأنه قد تكون مبهمة للتعظيم. وعلى تقدير تسليمه، فهذه

(١) البحر ٦/ ٤٤٠، والدر ٥/ ٢٤١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٥، والكشاف ٣/ ٨٧ - ٨٨، والعكبري ٢/ ٩٨٠، والفريد ٣/ ٦٢٠، والمحرر ٤/ ١٩٦، والقرطبي ١٣/ ٣، ومكي ٤٧٥، وأبو السعود ٤/ ١١٧، والشهاب ٦/ ٤٠٦، وفتح القدير ٢/ ٢٩٠، والجمل ٣/ ٢٤٣.

الجملة معلومة للرسول ﷺ، وهو المخاطب بها، كقوله سبحانه: « سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ بِعَبْدِهِۦ . . . » [الإسراء/١]. ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد. . وتنزيلها منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكر ».

لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا :

اللام: تعليلية جارة. يَكُونَ : مضارع ناسخ منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً. وٱسمه ضمير مستتر تقديره « هو »، وفي عائده أقوال:

الأول: أنه عائد على « ٱلَّذِى »، والمعنى: ليكون الذي نزل الفرقان نذيراً. ورجحه أبو حيان؛ لأنه العمدة المسند إليه.

الثاني: أنه عائد على « ٱلْفُرْقَانَ »، والمعنى: ليكون الفرقان نذيراً.

الثالث: هو عائد على « عَبْدِهِۦ »، والمعنى: ليكون عبده نذيراً. قال السمين: «وهو أحسن الوجوه معنى وصناعة؛ لقربه مما يعود عليه. والضمير يعود إلى أقرب مذكور ».

لِلْعَٰلَمِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

وهو متعلق بـ « نَذِيرًا ». وفي تقديمه على متعلقه قال السمين: « لرعاية الفاصلة، ودعوى إفادة الاَختصاص بعيدة لعدم تأتيها هنا ». وقال الشهاب: « قُدِّم للحصر والتشويق، لا لمجرد الفاصلة ». نَذِيرًا : خبر « يَكُونَ » منصوب، ويجوز فيه أن يكون وصفاً بمعنى « منذر »، وأن يكون مصدراً كالنكير بمعنى « إنذار ».

ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ (١)

ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ٱلَّذِى : موصول في محله أقوال:

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٠ - ٤٤١، والدر ٥/ ٢٤١، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٥٠، =

أحدها : أنه في رفع نعت لـ « ٱلَّذِى »، أو بدل منه أو بيان له.

الثاني : في محل رفع خبراً لمبتدأ مضمر؛ أي هو « ٱلَّذِى »، ويجوز أن يراد به المدح.

الثالث: في محل نصب بفعل مضمر تقديره أمدح أو أعني. ويكون ما بعده بدلاً من تمام الصلة، ولا يضر الفصل به بين الموصول الأول والموصول الثاني إذا جعلنا الثاني تابعاً له. قاله السمين متابعاً للزمخشري، ولفظ الزمخشري « لأن المبدل منه صلة « نَزَّلَ »، و(ليكون) تعليل له، فكأن المبدل منه لم يتم إلا به ».

- وقوله: « ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ. . . » من تمام ما قبله إذا جعلت « ٱلَّذِى » تابعاً. وهو جملة مستأنفة إذا قطع « ٱلَّذِى » للمدح رفعاً أو نصباً.

لَهُۥ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم.

مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع، ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مجرور بالإضافة.

وَٱلْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على المجرور.

※ وجملة: « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ. . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا :

الواو: للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَتَّخِذْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر. وَلَدًا : مفعول به منصوب. قال أبو حيان: « الظاهر نفي الاتّخاذ، وقيل المعنى: لم يكن له ولد ».

والجملة معطوفة على ما تقدمها، داخلة في حيِّز الصلة.

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ :

= والكشاف ٣/٨٨، والعكبري ٢/ ٩٨٠، والفريد ٣/ ٦٢٠، والمحرر ٤/١٩٩، وزاد المسير ٣/ ٣١٢، وأبو السعود ٤/١١٨ - ١١٩، والشهاب ٦/٤٠٦ - ٤٠٧، وفتح القدير ٢/ ٢٩١، والجمل ٣/ ٢٤٤.

الواو: للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُن : مضارع مجزوم، وهو هنا تام. لَهُۥ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « شَرِيكٌ ».

شَرِيكٌ : فاعل مرفوع. فِي ٱلْمُلْكِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « شريك » كذلك.

* والجملة كسابقتها معطوفة داخلة في حيِّز الصِّلة.

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا :

الواو: للعطف. خَلَقَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

كُلَّ : مفعول منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. فَقَدَّرَهُۥ : الفاء: للعطف. قَدَّرَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

تَقْدِيرًا : مفعول مطلق مؤكِّد منصوب. قال أبو حيان: « قيل: في الكلام حذف تقديره: مما يصح خلقه، لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة. ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ». وقال الزمخشري: « المعنى أنه أحدث كل شيء إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية، فقدَّره وهيَّأه لما يصلح له ».

* والجملة داخلة بالعطف في حيِّز الصِّلة، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ (١)

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً :

الواو: للاستئناف. ٱتَّخَذُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

وأجازوا في ضمير الفاعل أن يعود على المشركين ممن ادعى لله شريكاً وولداً. أو على (المنذرين) بدلالة (نذيراً) عليهم. مِن دُونِهِۦٓ : جار ومجرور، والهاء: في

(١) البحر ٦/٤٤١، والدر ٥/٢٤١ - ٢٤٢، والكشاف ٣/٨٨، والقرطبي ١٣/٤، وزاد المسير ٣/٣١٢، وأبو السعود ٤/١١٩، وفتح القدير ٢/٢٩١، والجمل ٣/٢٤٤.

محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف حال من « ءَالِهَةً »، إذ تقدَّم على النكرة، ولو تأخَّر لصلح أن يكون نعتاً له. ءَالِهَةً : مفعول به منصوب والمعنى: متجاوزين الله تعالى.

※ والجملة ٱستئنافية مسوقة لبيان سخف عقول الكفار والمشركين فيما يدعون، فلا محل لها من الإعراب.

لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا :

لَّا : نافية غير عاملة. يَخْلُقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. شَيْـًٔا : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا » في محل نصب صفة لـ « ءَالِهَةً ».

وعبَّر عن معبوداتهم بضمير العقلاء؛ لأن منهم من كان يعبد عُزَيراً والمسيح، فهو على التغليب. والخلق هنا بمعنى التقدير، وجعله الزمخشري بمعنى (يختلقون)، من قوله تعالى: « وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا » [العنكبوت/ ١٧].

وَهُمْ يُخْلَقُونَ :

الواو: للحال. هُم : في محل رفع مبتدأ. يُخْلَقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

والجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في (يَخلُقون).

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

الواو. للعطف. لَا : نافية غير عاملة. يَمْلِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. لِأَنفُسِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « يَمْلِكُونَ ». ضَرًّا : مفعول به منصوب.

وَلَا نَفْعًا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. نَفْعًا : معطوف على المنصوب. قال القرطبي: المراد « دفع ضر ولا جلب نفع »، على حذف مضاف ».

وقال الشهاب: « إما على تقدير مضاف، أو لبيان حاصل المعنى المراد منه ». وقال: « لِأَنفُسِهِمْ » ليدل على غاية عجزهم؛ لأن من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره ».

وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا :

الواو للعطف. يَمْلِكُونَ : إعرابه كسابقه. مَوْتًا : مفعول به منصوب.

وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا : منصوبان عطفاً على المفعول.

※ والجملتان المصدرتان بقوله: « وَلَا يَمْلِكُونَ . . . » معطوفتان على قوله « يَخْلُقُونَ شَيْئًا »، فهما في محل نصب.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ (١)

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ :

الواو: للاستئناف. قَالَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

كَفَرُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. إِنْ : نافية غير عاملة.

هَٰذَآ : الهاء للتنبيه. و ذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّآ : أداة حصر.

إِفْكٌ : خبر مرفوع. ٱفْتَرَىٰهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. والفاعل ضميرمستتر. والهاء: في محل نصب مفعول به. وهو يعود على الإفك.

وقال العكبري: إنه عائد « عَلَىٰ عَبْدِهِۦ » في أول السورة »، وتعقَّبه السمين فقال: « لا أظنه إلا غلطاً. وكأنه أراد أن يقول: الضمير المرفوع في « ٱفْتَرَىٰهُ »، فغلط ».

※ وجملة: « وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ . . . »، شروع في حكاية أباطيلهم المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه معاً وإبطالها جميعاً ». قال أبو السعود: «فلا محل له من الإعراب».

---

(١) البحر ٦/ ٤٤١، والدر ٥/ ٢٤٢، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٨، وابن النحاس ٣/ ١٠٥، والكشاف ٣/ ٨٨، والعكبري ٢/ ٩٨٠، والفريد ٣/ ٦٢٠، والقرطبي ١٣/ ٥، والطبرسي ٧/ ٢٩٩، وأبو السعود ٤/ ١٢٠، والشهاب ٦/ ٤٠٧، وفتح القدير ٢/ ٢٩٢، والجمل ٣/ ٢٤٥.

وجملة: « إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ . . . » مقول القول في محل نصب.

وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ :

الواو: للعطف. أَعَانَهُۥ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به.

عَلَيْهِ : جارّ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَعَانَهُۥ ».

قَوْمٌ : فاعل مرفوع. ءَاخَرُونَ : نعت مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا :

الفاء: هي الفصيحة عاطفة على مقدّر محذوف، أي: إذا فعلوا ذلك فقد جاءوا ظلماً. وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة يقع أحدهما عقيب الآخر، أو يحصل بسببه، بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة. وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري. . . وقد تحقق هذا المعنى فهو ترتيب اللازم على الملزوم ».

قَدْ : حرف تحقيق. جَآءُو : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل، وفي عائده قولان:

الأول: عوده على « ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ »، وهو الظاهر، وقوله: « جَآءُو ظُلْمًا. . . » وعلى هذا هو من كلام الله سبحانه، تذييل مسوق لإبطال زعمهم، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه عائد على « قَوْمٌ ءَاخَرُونَ » فيكون الكلام على لسان الكفار، داخل في مقول قولهم « إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ . . . ».

ظُلْمًا : في نصبه ثلاثة أوجه:

الأول : أنه مفعول به على تضمين « جَآءُو » معنى (وردوا)أو (أتوا)، وهو قول الكسائي.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، والأصل: (جاءوا بظلم). قال الزجاج: «فلما سقطت الباء أفضى إلى الفعل فنصب ».

الثالث: أنه منصوب على أنه مصدر في موضع الحال، والمعنى جاءوا ظالمين.

وَزُورًا : عاطف ، ومعطوف على المنصوب قبله، ففيه ما في المعطوف عليه من الأوجه.

وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ (١)

وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا :

الواو: للعطف. قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. عائد على الكفار. أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف مرفوع ومضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وفي المضاف وجهان:

الأول : هو مرفوع، خبر مبتدأ مقدَّر، والمعنى: هذه أساطيرُ الأولين.

الثاني : هو مرفوع، مبتدأ، وخبره « ٱكْتَتَبَهَا ».

❊ والجملة معطوفة على « وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

ٱكْتَتَبَهَا : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

❊ وجملة « ٱكْتَتَبَهَا » في محلها أربعة أقوال:

الأول : في محل رفع خبر ثان، على إعراب « أَسَٰطِيرُ » خبراً أول.

الثاني : في محل رفع خبر، على إعراب « أَسَٰطِيرُ » مبتدأ.

---

(١) البحر ٦/ ٤٤١ - ٤٤٢، والدر ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٨، وابن النحاس ٣/ ١٠٥، والبيان ٢/ ٢٠٢، والكشاف ٣/ ٨٨ - ٨٩، والعكبري ٢/ ٩٨٠، والفريد ٣/ ٦٢٠ - ٦٢١، ومكي ٤٧٠، والطبرسي ٧/ ٢٩٩، وأبو السعود ٤/ ١٢١، والشهاب ٦/ ٤٠٧، وفتح القدير ٢/ ٢٩٢، والجمل ٣/ ٢٤٥.

الثالث: في محل نصب حال، وناصبه معنى الإشارة في المبتدأ المقدَّر؛ أي: هذه أساطير الأولين مُكتتبةً. ولا يصح هذا الوجه إلا على تقدير «قد» مضمرة قبل الفعل على القول الراجح. وقال الشهاب: « وفيه أن عامل الحال إذا كان معنوياً لا يجوز حذفه كما في (المغني)، وإن كان غير مسلم في شرحه ».

الرابع: أنها جملة ٱستفهامية يراد به الإنكار من كلام الباري عزَّ وجل، وهو قول الحسن، خلافاً للظاهر. و« هو أنه من تتمة قول الكفار » على ما قرره السمين؛ قال: « كان حق الكلام على هذا الوجه أن يقرأ بهمزة مقطوعة للاْستفهام، كقوله تعالى: « أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ » [سبأ/ ٨]. ويمكن أن يعتذر عنه بأنه حذف للعلم به، كقوله تعالى: « وَتِلۡكَ نِعۡمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ » [الشعراء/ ٢٢].

* والجملة على هذا الوجه ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أما عن « ٱكۡتَتَبَهَا » فيقول السمين: « الاْفتعال يجوز أن يكون بمعنى: أمر بكتابتها، كَـ (افتصد) و(ٱحتجم)، ويجوز بمعنى كتبها، ويكون كقوله: (ٱستكَبّ) و(ٱصطَبَّ) بمعنى (سَكَب) و(صَبَّ). ويجوز أن يكون من (كَتَب) بمعنى: جمع، من الكَتْب بمعنى الجمع.

فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا :

الفاء: للعطف. هِيَ : في محل رفع مبتدأ. تُمۡلَىٰ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمَّة مقدَّرة للتعذُّر. ونائب الفاعل ضمير مستتر.

بُكۡرَةً وَأَصِيلًا : منصوبان على ظرفية الزمان. وقيل المعنى: دائماً أو خفية. وقال الشهاب: « لم يرد بهما: دائماً؛ فالتخصيص؛ لأنه وقت غفلة الناس عنه، وهو يخفيها على زعمهم ».

وجملة: « تُمۡلَىٰ » في محل رفع خبر عن « هِيَ ».

* وجملة « فَهِيَ تُمْلَىٰ » معطوفة على « ٱكْتَتَبَهَا »، فيرد عليها أوجه الإعراب المتقدمة في المعطوف عليه.

* وجملة: « أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ » مقول القول في محل نصب.

قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾

قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَنزَلَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. ٱلَّذِى : في محل رفع فاعل. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. ٱلسِّرَّ : مفعول منصوب. فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جار ومجرور متعلق بـ « يعلم ». وَٱلْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

* وجملة: « يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَنزَلَهُ ٱلَّذِى . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ أَنزَلَهُ . . . » ٱستئناف بالرد على أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». كَانَ : فعل ماض ناسخ. وٱسمه ضمير مستتر. غَفُورًا رَّحِيمًا : خبر بعد خبر لـ « كَانَ »، وكلاهما منصوب.

* وجملة: « كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا »[1] في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا » تذييل ٱعتراضي لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٢، والكشاف ٣/ ٨٩، وأبو السعود ٤/ ١٢١، والشهاب ٦/ ٤٠٨، وفتح القدير ٢/ ٢٩٢، والجمل ٣/ ٢٤٥.

قال أبو حيان متابعاً الزمخشري: « إطماع في أنهم إذا تابوا غفر لهم ما فرط من كُفْرهم ورَحِمَهم، أو في كونه أمهلكم ولم يعاجلكم بالعقوبة ». وقال أبو السعود: «هو تعليل لما هو مشاهد من تأخير العقوبة ». وللشهاب تخريج جيد يقول فيه: « ما تقدم في معنى الوعيد، فعقبه بما يدل على قدرته على الأنتقام منهم كناية، لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر ».

﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾ (١)

وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ :

الواو: للعطف. قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مَا : ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ. لِ هَٰذَا : اللام: للجر، والهاء: للتنبيه وٱسم الإشارة في محل جر باللام. والجار متعلّق بمحذوف خبر عن « مَا ». وفي علّة ٱنفصال اللام في رسم المصحف نسب مكي إلى الفراء قوله: « أصله: ما بال هذا الرسول، ثم حذفت (با) فبقيت اللام منفصلة».

وقالوا: أصل حروف الجر أن تأتي منفصلة عمّا بعدها نحو (في) و(عن)، فأتى ما هو على حرف على قياس ما هو على حرفين ». **قلت**: الأَوْلَى بالاَعتبار قول الهمداني وغيره: « خط المصحف الإمام سنة متبعة ».

يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ :

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر. ٱلطَّعَامَ : مفعول منصوب.

---

(١) البحر ٦/٤٤٣، والدر ٥/٢٤٤، ومعاني الفراء ٢/٢٦٢، ومعاني الزجاج ٤/٥٨، وٱبن النحاس ٣/١٠٦، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٣/٨٨ - ٨٩، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد ٣/٦٢١، والمحرر٤/ ٢٠٠ - ٢٠١، ومكي ٤٨٦، والطبرسي ٧/٢٩٩، والقرطبي ١٣/٦، وأبو السعود ٤/١٢١ - ١٢٢، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير ٢/٢٩٣، والجمل ٣/٢٤٥.

وَيَمْشِى : الواو: للعطف. يَمْشِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر. فِى ٱلْأَسْوَاقِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَمْشِي ».

* وجملة: « يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ » وما عطف عليها في محل نصب على الحال. وبه يتم الإخبار، كقوله تعالى: « فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ » [المدثر/ ٤٩]. وناصبه الأستقرار المحذوف الذي تعلَّق به الجار أو الجار نفسه. وإليه ذهب العكبري وغيره. قال الزمخشري: « كأنهم قالوا: ما لهذا الزاعم أنه رسول يأكل الطعام كما نأكل ». وجوّز الشهاب في هذه الجملة أن تكون مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب على هذا.

* وجملة: « مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ . . . » ٱستئناف بالشروع في حكاية جناياتهم المتعلّقة بخصوصية المنزَّل عليه، قاله أبو السعود.

لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا :

لَوْلَآ : حرف تحضيض. أُنزِلَ : فعل ماض. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. مَلَكٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَيَكُونَ : الفاء: للسببية. يكُون : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. وٱسم (الكون) ضمير مستتر. وفي علة نصب الفعل قولان:

الأول : أنه منصوب جواباً للتحضيض.

والثاني: أنه جواب الأستفهام.

وإلى الثاني ذهب الزجاج والعكبري. وقال السمين: « وفيه نظر؛ لأن ما بعد الفاء لا يترتب على هذا الأستفهام. وشرط النصب أن ينعقد منهما شرط وجزاء ».

مَعَهُۥ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلِّق بـ « نَذِيرًا ». نَذِيرًا : خبر « يَكُون » منصوب. قال الشهاب: « والضمير [يعني ٱسم يَكُون] للمَلَك، وفي « مَعَهُۥ » للرسول ﷺ، ويجوز عكسه.

* وجملة: « لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ »وما عطف عليها ٱبتداء كلام، فلا محل لهما من الإعراب.

أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَاۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ (١)

أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَاۚ :

أَوْ : عاطف. يُلْقَىٰٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للتعذُّر، إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلِّق بـ « يُلْقَىٰٓ ». كَنزٌ : نائب فاعل مرفوع. أَوْ : عاطف. تَكُونُ : مضارع مرفوع، ويجوز فيه النقص والتمام.

لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. والجار متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. جَنَّةٌ : اسم للكون مرفوع مؤخَّر، على إعراب (كان) ناقصة. أو أن « لَهُۥ » متعلق بـ « يكون »، و« جَنَّةٌ »: فاعل له مرفوع.

- وقوله: « يُلْقَىٰٓ » و« تَكُونُ » مرفوعان عطفاً على « أُنزِلَ » داخلان في التحضيض، والمعنى: (هَلَّا يكون) لأن « أُنزِلَ » بمعنى (يُنْزَل). وليسا جواباً للتحضيض.

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. منها: جار، والهاء: في محل جر به.

* وجملة: « يَأْكُلُ مِنْهَاۚ » في محل رفع صفة « جَنَّةٌ ».

* والجملتان المتعاطفتان داخلتان في مقول القول المتقدم، فحكمهما النصب.

وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا :

الواو: للعطف. ٱلظَّٰلِمُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. إِن : نافية.

---

(١) البحر ٦/٤٤٣، والدر ٥/٢٤٤ - ٢٤٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦٣، ومعاني الزجاج ٤/٥٩، وابن النحاس ٣/١٠٦، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٣/٨٩، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد ٣/٦٢١، والمحرر ٢/٢٠١، والقرطبي ١٣/٦، وأبو السعود ٤/١٢٢، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير ٢/٢٩٣، والجمل ٣/٢٤٦.

تَتَّبِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. إِلَّا : أداة حصر.

رَجُلًا : مفعول به منصوب. مَّسْحُورًا : نعت منصوب.

* وجملة: « إِن تَتَّبِعُونَ ... » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ... » معطوفة على قوله: « وَقَالُوا۟ . ٱلرَّسُولِ... »، فلا محل لها من الإعراب. قال السمين: « وضع الظاهر موضع المضمر؛ إذ الأصل: وقالوا... ». وقال الشهاب: « ويحتمل أن يراد: الظالمون منهم ».

ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾

ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ :

ٱنظُرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً. كَيْفَ : في إعرابه وجهان:

الأول : أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق. وناصبه فعل مقدَّر مما بعده. وتقديره: ضربوا أيّ ضرب لك الأمثال، وهو الراجح.

الثاني: يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الفاعل في « ضربوا ». وتقديره: انظر منكرين ضربوا لك الأمثال أم لا. ذكره الطبرسي.

لَكَ : اللام: للجر. والكاف: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « ضَرَبُوا۟ ».

ٱلْأَمْثَٰلَ : مفعول به منصوب. فَضَلُّوا۟ : الفاء: للعطف. ضَلُّوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة: « فَضَلُّوا۟ » معطوفة على « ضَرَبُوا۟ ».

* وجملة: « كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ... » في محل نصب مفعول به لـ « ٱنظُرْ ».

* وجملة: « ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ ... » ٱستئناف مسوق لتقرير ما تقدَّم من زيف أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا :

الفاء: تفسيرية؛ قاله الشهاب. ويجوز أن تكون للترتيب. لَا : نافية مهملة.

يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. سَبِيلًا : مفعول به منصوب. وذهب أبو حيان إلى أن متعلقه محذوف، وتقديره: إلى حجة أو برهان، وتفسيره عند الفراء: لا يستطيعون في أمرك حيلة.

※ وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » معطوفة على ما تقدَّم، فلها محلها من الإعراب.

تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾

تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ :

تَبَارَكَ : فعل ماض جامد. وقد سبق الكلام عليه بتفصيل في الآية الأولى من السورة. ٱلَّذِىٓ : موصول في محل رفع فاعل. إِن : حرف شرط جازم. شَآءَ : فعل ماض في محل جزم بـ« إِن »، وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

جَعَلَ : فعل ماض في محل جزم جواباً للشرط. والفاعل مستتر كذلك.

لَكَ : اللام: للجر، والكاف: في محل جر به، وهو متعلّق بالجعل.

خَيْرًا : مفعول به منصوب. مِّن ذَٰلِكَ : مِّن : للجر، و ذَا : في محل جر به. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. وهو متعلق بـ« خَيْرًا ». والمعنى: لو شاء لفعل أكثر مما قالوا، قاله الزجاج. وقال أبو حيان: هو تنبيه على أن ذلك معلّق بمحض المشيئة.

وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب صلة « ٱلَّذِىٓ ».

وجملة: « تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ . . . » مستأنفة في سياق الرد على أهل الكفر.

جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ :

جَنَّٰتٍ : في نصبه وجهان:

الأول : أنه بدل من « خَيْرًا »، أو عطف بيان عند من يجوزه في النكرات، قاله السمين.

الثاني : أنه منصوب بفعل مقدَّر؛ أي: أعني جنات.

ولم يذكر العكبري وأبو السعود غير الوجه الأول.

تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل. مِن تَحْتِهَا : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ « تَجْرِي ». ٱلْأَنْهَٰرُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجْرِي مِن تَحْتِهَا . . . » في محل نصب صفة « جَنَّٰتٍ ».

وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا :

الواو: للعطف. يَجْعَل : مضارع مجزوم، وفي جزمه قولان:

الأول : أنه معطوف على (جعل)، فهو في محل جزم. قال ٱبن الأنباري: «وحَسُن أن يعطف المستقبل على الماضي لفظاً؛ لأنه في معنى المستقبل، لأن (إِنْ) الشرطية تنقل الفعل الماضي للاَستقبال. وهذا الوجه هو الراجح، وعليه أكثر المعربين.

الثاني: أنه مرفوع في الأصل، وإنما سكن لإدغام لامه في لام « لَّكَ ». وهو قول الزمخشري.

قال السمين: « وفيه نظر؛ حيث إن من جملة من قرأ بذلك، وهو نافع والأخوان وحفص ليس من أحوالهم الإدغام حتى يُدَّعى لهم في هذا المكان. نعم؛ أبو عمرو أصله الإدغام، وهو يقرأ هنا بسكون اللام، فيحتمل هذا على قراءته. وهذا من محاسن علم النحو والقراءات معاً ».

لَّكَ : اللام: للجر. والكاف: في محل جرٍّ به، وهو متعلق بالجعل.

قُصُورًا : مفعول به منصوب.

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ :

بَلْ : حرف إضراب. قال أبو حيان: هو « لترك اللفظ المتقدّم من غير إبطال لمعناه، وأخذ في لفظ آخر ». وجعله الزمخشري عطفاً على ما حكي عنهم. يقول: بل أتوا بأعجب من ذلك كله، وهو تكذيبهم بالساعة. ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قال: بل كذبوا بالساعة، فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب. وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة، وهم لا يؤمنون بالآخرة ». وأورد الشهاب قولاً ثالثاً بأنه إضراب ٱنتقالي عن جميع ما قبله، وتقديره: « فلا تعجب من تكذيبهم إياك فإنه أعجب منه. . . ».

كَذَّبُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله.

وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا :

الواو: للحال. أَعْتَدْنَا : فعل ماض. والضمير في محل رفع فاعل. قال الهمداني: « أصله (أعددنا). وقلبت تاء كراهة ٱجتماع المثلين مع قرب التاء من الدال في المخرج ». لِمَن : اللام: للجر. مَنْ : موصول في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « أَعْتَدْنَا ». كَذَّبَ : فعل ماض، والفاعل مستتر. بِٱلسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « كَذَّبَ ». سَعِيرًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ . . . » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وضع الموصول موضع ضمير « هم » للإيذان بالسبب ».

* وجملة: « وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ . . . » في محل نصب على الحال بإضمار «قد». والتقدير: والحال أنا قد أعتدنا.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ (١)

إِذَا : ٱسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه « سَمِعُوا ».

رَأَتْهُم : فعل ماض وهو فعل الشرط. والتاء: للتأنيث. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هي) عائد إلى (سعير) على أنها مؤنَّث، وقيل على إرادة (النار)، أو أنه على حذف مضاف تقديره: إذا رأتهم خزنتها.

وقال الزمخشري: هي على المجاز، وذهب ٱبن عطية إلى أنها تحتمل الحقيقة والمجاز.

مِّن مَّكَانٍ : جار ومجرور. وهو متعلِّق بـ « رَأَتْهُم » بَعِيدٍ : نعت مجرور.

سَمِعُوا : فعل ماض، وهو جواب الشرط. والواو: في محل رفع فاعل.

لَهَا : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « سَمِعُوا »، أو بمحذوف حال. والأصل: تغيظاً كائناً لها، على الصفة، فلما تقدَّمت صارت حالاً.

تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا : متعاطفان منصوبان على المفعولية. وفي إسناد السماع إلى التغيظ أقوال:

أحدها : أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي سمعوا غليان تغيظ أو صوت تغيظ وزفيراً.

الثاني : أنه تقدير « رأوا » و« سَمِعُوا » بخلاف مع كل واحد؛ أي رأوا تغيظاً وسمعوا زفيراً.

الثالث: على تقدير فعل صالح للشيئين؛ أي: أدركوا تغيظاً وزفيراً.

---

(١) البحر ٦/ ٤٥٥، والدر ٥/ ٢٤٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٥٩، والبيان ٢/ ٢٠٢، والكشاف ٣/ ٩٠، والعكبري ٢/ ٩٨١، والفريد ٣/ ٦٢٢، والمحرر ٤/ ٢٠٢، والقرطبي ١٣/ ٧، وزاد المسير ٣/ ٣١٣، وأبو السعود ٤/ ١٢٣، والشهاب ٦/ ٤٠٩ - ٤١٠، وفتح القدير ٢/ ٢٩٤، والجمل ٣/ ٢٤٧.

والقولان الثاني والثالث هما كالتقدير في قولهم: « علفتها ماء وتبناً بارداً »؛ أي علفتها تبناً وسقيتها ماء، أو أطعمتها ماء وتبناً.

الرابع: أن « لَهَا » هنا بمعنى (فيها). وهما يتقارضان كقولك: فعلت ذلك لله أو في الله.

الخامس: أن الكلام جارٍ مجرى كلام العرب، فلا حاجة إلى تأويل.

وجملة: « سَمِعُواْ لَهَا . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « رَأَتْهُم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة الشرط في محل نصب صفة « سَعِيرًا ».

وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ (١)

وَإِذَآ : الواو: للعطف. إِذَآ : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه « دَعَوْاْ ». أُلْقُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْهَا : مِن : للجر، والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بمحذوف حال من « مَكَانًا »؛ إذ لو تأخَّر عنه لكان نعتاً له. ويجوز أن يتعلق بـ « أُلْقُواْ ».

مَكَانًا : في علّة نصبه قولان:

أحدهما: أنه ظرف مكان لـ « أُلْقُواْ »، وهو الراجح.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، وأصله: في مكان ضيِّق. وعلى هذا يكون إسقاط الجار سماعاً لا قياساً.

ضَيِّقًا : نعت منصوب. مُّقَرَّنِينَ : حال منصوبة من الضمير في « أُلْقُواْ ».

---

(١) البحر ٦/٤٤٦، والدر ٥/٢٤٦، ومعاني الزجاج ٤/٥٩، وابن النحاس ٣/١٠٧، والكشاف ٣/٩٠، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد ٣/٦٢٢ - ٦٢٣، والمحرر ٤/٢٠٢، والقرطبي ١٣/٨، ومكي ٤٨٥، وزاد المسير ٣/٣١٤، والطبرسي ٧/٣٠٤، وأبو السعود ٤/١٢٤، والشهاب ٦/٤١٠، وفتح القدير ٢/٢٩٤، والجمل ٣/٢٤٨.

دَعَوْا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. هُنَالِكَ : هُنا : في محل نصب على الظرفية للدعاء، ويجوز أن يكون ظرف زمان أو ظرف مكان؛ أي في ذلك اليوم أو في ذلك المكان. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

ثُبُورًا : في علّة نصبه أقوال:

الأول : أنَّه مفعول به. قال الشهاب: « المراد بالدعاء هنا النداء. والنداء مجاز عن التمني؛ فإنه قد يستعمل له ». والمعنى على هذا: نادوا ثبوراً.
وقال الزمخشري: « دعاؤه أن يقول: وا ثبوراه؛ أي: تعال يا ثبور فهذا حينك وزمانك ».

الثاني: أنه نائب عن المفعول المطلق، من معنى « دَعَوْا ».

الثالث: أنه منصوب بفعل مقدَّر من لفظه.

قال أبو حيان: « أي قائلين ثُبِرْنا ثبوراً ». وعلى هذا تكون الجملة مقول قول في محل نصب بالحال المقدَّر.

* وجملة: « دَعَوْا » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أُلْقُوا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَآ ».
* وجملة: « إِذَآ أُلْقُوا . . . » معطوفة على قوله: « إذَا رَأَتْهُم . . . » فهي في محل نصب.

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ (١)

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا :

لَّا : ناهية جازمة. تَدْعُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون،

(١) البحر ٦/ ٤٤٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٠، والكشاف ٣/ ٩٠، وأبو السعود ٤/ ١٢٤، والشهاب ٦/ ٤١٠، وفتح القدير ٢/ ٢٩٤، والجمل ٣/ ٢٤٨.

والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب. ثُبُورًا : في نصبه ما تقدَّم ذكره من الأوجه، المفعولية، والنصب على المصدرية من معنى « دعوا »، أو بفعل مقدَّر من جنسه. وَٰحِدًا : نعت منصوب.

※ وفي محل الجملة من الإعراب؛ قولان:

الأول : أنها معمول لقول مضمر، والقول إما منصوب على أنه حال من فاعل « دَعَوْاْ »؛ أي: دعوه مقولاً لهم، حقيقة أو تمثيلاً أو تصويراً لحالهم بحال من يقال له ذلك ». أو هو على تقدير قول معطوف على ما قبله: أي: دعوا فيقال لهم ذلك.

الثاني : أن القول المضمر هو ٱستئناف جاء جواباً عن سؤال مقدَّر ينسحب عليه الكلام؛ كأنه قيل: فماذا يكون عند دعائهم المذكور؟ فقيل: يقال لهم ذلك.

وبالوجهين قال أبوالسعود وغيره.

وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا :

الواو: للعطف. ٱدْعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ثُبُورًا : مصدر منصوب من معنى « دعوا ». أو بفعل مقدَّر كما تقدَّم.

كَثِيرًا : نعت منصوب. ولم يذكر في هذا الموضع وجه المفعولية. قال الفراء: «مصدر، فلذلك قال: « ثُبُورًا كَثِيرًا »؛ لأن المصادر لا تجمع. ألا تراك تقول: قعدت قعوداً طويلاً، وضربته ضرباً كثيراً ». وزاد الزمخشري: « وإما لأن العذاب أنواع وألوان، كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته »، ولم يرض ذلك أبو السعود والشهاب. فهو عندهما لا يناسب المقام أو النظم. وذهب أبو السعود إلى أن « كَثِيرًا » بحسب كثرة الدعاء المتعلِّق به، لا بحسب كثرته في نفسه ».

※ وجملة: « وَٱدْعُواْ ثُبُورًا » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها في محل الإعراب.

﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ۝١٥﴾

قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ (١) :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ. ذَٰلِكَ: ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والإشارة هنا قيل: إلى النار وأحوالها، وهو الظاهر، وقيل إلى الجنة والكنز. واستدل الشهاب على إرادة الأول بأنها «هي التي تقابل جنة الخلد».

خَيْرٌ : خبر مرفوع. وعلى القول بأن الإشارة إلى النار ينشأ إشكال في ٱنعقاد الأفضلية بين الجنة والنار.

وفي ذلك قال أبو حيان: « « خَيْرٌ » هنا لا تدل على الأفضلية، بل هي على ما جرت عليه العرب في بيان فضل الشيء وخصوصيته بالفضل دون مقابلة ».

وقال ٱبن عطية: « من حيث كان الكلام ٱستفهاماً جاز مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار؛ لأن المُوقِف جائز له أن يوقف مُحاوره على ما يشاء؛ ليرى هل يجيبه بالصواب أو الخطأ ».

قال الزجاج: « الجنة والنار قد دخلا في باب المنازل في صنف واحد؛ لذلك قيل: أذلك خير أم جنة الخلد ».

أَمْ : للعطف. جَنَّةُ : معطوف على الخبر مرفوع. ٱلْخُلْدِ : مجرور بالإضافة. ٱلَّتِى : موصول في محل رفع نعت « جَنَّةُ ». وُعِدَ : فعل ماض. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد، والتقدير: وُعِدها. ٱلْمُتَّقُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٥، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٠، وٱبن النحاس ٣/١٠٧، والبيان ٢/ ٢٠٣، والكشاف ٣/ ٩٠، والفريد ٣/ ٦٢٣، والمحرر ٤/ ٢٠٣، والقرطبي ١٣/٨، وزاد المسير ٣/ ٣١٤، وأبو السعود ٤/ ١٢٥، والشهاب ٦/ ٤١٠، وفتح القدير ٢/ ٢٩٥، والجمل ٣/ ٢٤٨.

* وجملة: « أَذَٰلِكَ خَيْرٌ . . . » مقول القول في محل نصب.

وقوله: « قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ . . . » ٱستئناف في سياق التقريع والتوبيخ للكفار على جناياتهم.

كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا :

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر عائد على الجنة. لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « جَزَآءً ». جَزَآءً : خبر (كان) منصوب. وَمَصِيرًا : الواو: للعطف. مَصيراً : معطوف على الخبر منصوب.

وجملة: « كَانَتْ لَهُمْ . . . »(١) في محل نصب على الحال من « وُعِدَ ». و(قد) مضمرة، وذو الحال الضمير المحذوف العائد من الصلة إلى الموصول. قاله الطبرسي، وقوله: « كَانَتْ لَهُمْ » « لأن ما وعد الله به، فهو في تحققه كأنه قد كان»، قاله الجمل.

لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ (٢)

لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ :

لَّهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. فِيهَا : في : للجر. والضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « يَشَآءُونَ ».

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. يَشَآءُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة

---

(١) الطبرسي ٧/ ٣٠٤، والجمل ٣/ ٢٤٨.

(٢) البحر ٦/ ٤٤٦، والدر ٥/ ٢٤٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٣، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٠، والبيان ٢/ ٢٠٣، والكشاف ٣/ ٩٠ - ٩١، والعكبري ٢/ ٩٨١ - ٩٨٢، والفريد ٣/ ٦٢٣، والمحرر ٤/ ٢٠٣، والقرطبي ١٣/ ٩، والطبرسي ٧/ ٣٠٤، وأبو السعود ٤/ ١٢٥، والشهاب ٦/ ٤١١، وفتح القدير ٢/ ٢٩٥، والجمل ٣/ ٢٤٨ - ٢٤٩.

رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد على الموصول، وتقديره: يشاؤونه.

* وجملة « يَشَآءُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وفي جملة: « لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ » قال الطبرسي: « جملة أخرى في موضع الحال من « ٱلْمُتَّقُونَ ». ويجوز أن تكون ٱستئنافاً مقرراً لمضمون ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

خَٰلِدِينَ : حال منصوب، ويجوز في ذي الحال أن يكون ضمير الفاعل في « يَشَآءُونَ »، أو من متعلّق « لَّهُمْ » لوقوعه خبراً. وتقديره عند السمين: « لهم فيها الذي يشاؤونه حال كونهم خالدين » وهو حال ملازمة، قاله الجمل.

وقال الشهاب: « قيل: جَعْلُه حالاً من الأول [يعني: « ٱلْمُتَّقُونَ »] يقتضي كونها حالاً مقدَّرة. ومن الثالث [يعني: « يَشَآءُونَ »] يوهم تقييد المشيئة بها، فخير الأمور أوسطها [يعني: الضمير المستكن في الجار والمجرور].

كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا :

كَانَ : فعل ماض ناسخ. وفي ٱسمه قولان:

الأول: هو ضمير يعود على الموصول « مَا يَشَآءُونَ ».

والثاني: على الوعد المفهوم من قوله: « وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ». ويأتي الكلام على خبره.

عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ؛ في الخبر قولان:

الأول : هو قوله « وَعْدًا ». و عَلَىٰ رَبِّكَ : جار ومجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « كَانَ »، أو بمقدَّر لا بـ « وَعْدًا »، حتى لا يتقدم معمول المصدر عليه.

الثاني: أن « عَلَىٰ رَبِّكَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». و« وَعْدًا » مفعول مطلق مؤكِّد منصوب بفعل مقدَّر.

وفي تفسير القول الكريم قال أبو السعود: « « وَعْدًا » أي موعوداً حقيقاً بأن يُسأل

ويُطلب، أو « مَسْئُولًا » يسألونه الناس في دعائهم بقولهم: « رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ » [آل عمران/ ١٩٤]، أو الملائكة بقولهم: « رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ » [غافر/٨]. وما في « عَلَىٰ » من معنى الوجوب لٱمتناع الخُلْف في وعده تعالى. ولا يلزم منه الإلجاء إلى الإنجاز ». وقد ذهب في ذلك مذهب الزجاج وٱبن عطية وآخرين. أما الزمخشري فقال: « كان ذلك موعوداً واجباً على ربك إنجازه، حقيقاً أن يسأل ويطلب، لأنه جزاء وأجر مستحق »، وهو على مذهبه في الٱعتزال.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى ﴿١٧﴾ (١)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ : في نصبه قولان:

الأول: هو منصوب على المفعولية بفعل مضمر تقديره: اذكر. قال أبو السعود في تقديره: « وٱذكر لهم بعد التقريع والتحسير يوم يحشرهم الله - عز وجل » وعلى هذا يكون معطوفاً على « قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ . . . ».

الثاني: أن يكون ظرفاً منصوباً بفعل مضمر مؤخَّر حذف للتنبيه على كمال هوله، وقصور العبارة عن بيانه، أي يوم يحشرهم يكون من الأحوال والأهوال ما لا يفي ببيانه المقال ». وهو قول آخر لأبي السعود. وعلى هذا يكون الكلام ٱستئنافاً مقرراً لمضمون ما تقدَّم، وهو على وجهي العطف والٱستئناف لا محل له من الإعراب.

يَحْشُرُهُمْ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٧، والدر ٥/ ٢٤٦ - ٢٤٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٠، والكشاف ٣/ ٩١، والعكبري ٢/ ٩٨٢، والفريد ٣/ ٦٢٣ - ٦٢٤، والمحرر ٤/ ٢٠٣، وأبو السعود ٤/ ١٢٦، والشهاب ٦/ ٤١١، وفتح القدير ٢/ ٢٩٧، والجمل ٣/ ٢٤٩.

وَمَا يَعۡبُدُونَ : الواو: للعطف، وهو الراجح. وجوّز العكبري أن تكون للمعية. وضعَّفه غير واحد من المعربين. قال الهمداني: « ولا يجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) كما زعم بعضهم [**قلت**: لعله يعني العكبري]؛ لأن الحشر متعد. وقد شرطت النحاة في باب المفعول معه أن يكون الفعل لازماً كراهة اللبس »، وبمثل ذلك قال السمين.

مَا : موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « يَحۡشُرُهُمۡ ». وجوّز العكبري - كما تقدَّم - أن يكون في محل نصب بواو المعية.

يَعۡبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ولما كان « ما » في الأصل لغير العقلاء، وكان من بين معبوداتهم بشر كالمسيح والعزير - ٱحتاج الكلام إلى تخريج. وقد لخص أبو السعود الأقوال في ذلك فقال: « « مَا » أريد به ما يعم العقلاء وغيرهم، إما لأن « ما » موضوعة للكل، أو لأنه أريد به الوصف لا الذات؛ كأنه قيل: ومعبوديهم، أو تغليباً للأصنام على غيرها تنبيهاً على أنهم مثلها في السقوط عن رتبة المعبودية، أو ٱعتباراً لغلبة عبدتها ».

وقال الجمل: «هو متصل بقوله في أول السورة: « وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً. . . »».

مِن دُونِ ٱللَّهِ : مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. والجار متعلّق بمحذوف حال؛ وتقديره: مجاوزين الله.

* وجملة: « يَعۡبُدُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَحۡشُرُهُمۡ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوۡمَ ».

فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي رَبَّنَا :

الفاء: للعطف. يقولُ : مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر.

ءَأَنتُمۡ : الهمزة للٱستفهام. أنتمۡ : في محل رفع مبتدأ. أَضۡلَلۡتُمۡ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. عِبَادِي : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للمناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة. رَبَّنَا : الهاء: للتنبيه. أؤلاء : ٱسم إشارة في محل نصب، نعتاً لـ « عِبَادِي »، أو بدلاً منها، أو عطف بيان.

وجوّز الزجاج في ٱستعمال ضمير العقلاء [**قلت**: يعني قوله: أأنتم] أن يكون الخطاب لعيسى والعزير، وليس بالوجه. وفي تعليل السؤال بتقديم الأسم ذهب أبو حيان وغيره من المعربين إلى « أن الإضلال واقع، والسؤال إنما هو عن فاعله ». وقد تقدَّم نظير ذلك في الكلام على قوله تعالى: « ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ . . . » [المائدة/ ١١٦] ومواضع أخرى.

جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى :

للعطف جَنَّٰتِ : في محل رفع مبتدأ. عَدْنٍ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلَّتِى : مفعول به منصوب على نزع الخافض، والتقدير: عن السبيل. قال السمين - ومن قبله شيخه -: هو على حذف حرف الجر، وهو: (عن)، كما صرَّح به في « يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ » [الأنعام/ ١١٧]. ثم ٱتَّسع فيه فحذف، نحو (هدى)؛ فإنه يتعدى بـ « إلى »، وقد يحذف ٱتّساعاً ».

وجملة: « عَدْنٍ » في محل رفع خبر عن جَنَّٰتِ ».

وجملة: جَنَّٰتِ عَدْنٍ » معطوفة على « ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ »، وكلتاهما داخلة في حيِّز مقول قول في محل نصب.

☼ وجملة: « فَيَقُولُ . . . » معطوفة على « يَحْشُرُهُمْ . . . » فهي في محل جر.

> وعدتَهُمْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾

وعدتَهُمْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ [1]:

وعدتَهُمْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. سُبْحَٰنَكَ : مصدر منصوب، والعامل فيه محذوف وجوباً. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمعنى: تنزيهاً لك

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٧، والدر ٥/ ٢٤٧، وٱبن النحاس ٣/ ١٠٧، والكشاف ٣/ ٩٢، والعكبري ٢/ ١٨٢، والفريد ٣/ ٦٢٤، والمحرر ٤/ ٢٠٤، والقرطبي ١٣/ ٩، وأبو السعود ٤/ ١٢٦، والشهاب ٦/ ٤١٢، وفتح القدير ٢/ ٢٩٧، والجمل ٣/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

عن أن نشرك معك أحداً في العبادة، أو هو تعجب مما قيل لهم، أو هي كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك، فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده. قاله الشهاب. مَا : نافية مهملة. كَانَ : زائدة. يَنۢبَغِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. لَنَآ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَنۢبَغِي ».

أَن نَّتَّخِذَ : أَن : حرف مصدري ناصب. نَّتَّخِذَ : مضارع منصوب والفاعل مستتر وجوباً. وجوّزوا فيه أن يكون متعدياً لواحد أو لٱثنين. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « يَنۢبَغِي ».

مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول : مِن دُونِكَ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار متعلِّق بـ « نَّتَّخِذَ »، أو بمحذوف حال من « أَوۡلِيَآءَ »، والتقدير: متجاوزين إيَّاك. والأصل فيه: أن نتخذ أولياء من دونك على أنه صفة، فلما تقدَّم صار حالاً. و مِنۡ : حرف جر زائد. أَوۡلِيَآءَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة لٱشتغال المحل بفتحة المنع من الصرف، وهذا الوجه بٱعتبار « ٱتَّخذ » متعدياً لواحد.

الثاني : مِن دُونِكَ : في محل نصب مفعول أول. مِنۡ أَوۡلِيَآءَ : مِنۡ : حرف جر أصلي مفيد للتبعيض. أَوۡلِيَآءَ : مجرور، وعلامة جره الفتحة. والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

الثالث: مِن دُونِكَ : مفعول ثان مقدَّم. مِنۡ أَوۡلِيَآءَ : مفعول أول. و« مِنۡ » فيه مزيدة للتوكيد. قال الجمل: لأنه هو الذي يجوز أن تكون « مِنۡ » فيه زائدة.

- وقوله: « سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي » مقول قول في محل نصب.

- وقوله وَعَلاتَّهُمۡ سُبۡحَٰنَكَ . . . »، جوّز الشهاب أن يكون جواب قوله: فيقول: أأنتم أضللتم. وعدل إلى المضي للدلالة على تحقق التبرئة والتنزيه ». وقال أبو السعود: هو « ٱستئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية السؤال » كأنه قيل: فماذا قالوا في الجواب؟ فقيل: سبحانك.

وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ :

الواو: للعطف. لَٰكِن : حرف ٱستدراك مخفف لا عمل له.

مَّتَّعْتَهُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَءَابَآءَهُمْ : الواو: للعطف. ءَابَآءَهُمْ : منصوب عطفاً على المفعول. والهاء: في محل جر بالإضافة.

حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ (١) :

حَتَّىٰ : حرف مفيد للغاية. وقيل حرف غاية وجر. نَسُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلذِّكْرَ : مفعول به منصوب.

وقال الشهاب: (أل) للعهد، أو بدل من الإضافة. والذكر بمعناه المعروف، أو التذكر لنعم الله وآيات ألوهيته ».

* وجملة: « نَسُواْ ٱلذِّكْرَ » في محلها قولان:

الأول : على أن « حَتَّىٰ » حرف غاية وجر تكون الجملة صلة موصول حرفي مقدَّر، وهو مع الفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « حَتَّىٰ »، والمعنى: إلى أن نسوا الذكر.

الثاني : أن يكون « حَتَّىٰ » حرف غاية، والجملة بعده ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب. وفي إعراب « حَتَّىٰ » عند دخوله على الماضي خلاف معروف بين النحاة، يمكن مراجعته تفصيلاً في (مغني اللبيب) لٱبن هشام « بتحقيق عبداللطيف الخطيب ج ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

- وقوله: « وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ . . . » ٱستدراك مقول لبيان أنهم هم الضالُّون بعد بيان تنزههم عن إضلالهم »، قاله أبو السعود.

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٨، والدر ٥/ ٢٤٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٤، ومعاني الزجاج ٤/ ٦١، والكشاف ٣/ ٩٢، والفريد ٣/ ٦٢٥ - ٦٢٦، والقرطبي ١٣/ ١٠، وأبو السعود ٤/ ١٢٧، والشهاب ٦/ ٤١٣، وفتح القدير ٢/ ٢٩٧، والجمل ٣/ ٢٥٠.

وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا :

الواو: للحال أو الاستئناف. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسم (كان). قَوۡمَۢا : خبر كان منصوب. بُورٗا : نعت منصوب. وقيل فيه: « هو جمع (بائر) مثل (عائذ) و(عُوذ). أو مصدر في الأصل، فيلزم الإفراد والتذكير. أو من قولهم: أرض بور فهو نعت على التشبيه».

* وجملة: « وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا » في محلها قولان:

الأول : أنها في محل نصب على الحال، و(قد) مقدّرة.

والثاني: أنها تذييل مقرر لما تقدّمه، فلا محل لها من الإعراب.

فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﴿١٩﴾ (١)

فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ :

الفاء: فجائية فصيحة. قاله الزمخشري. وقال الشهاب: تسمية الفاء الفصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا، ووجهه ظاهر ». وفي الكلام التفات من الغيبة للخطاب. وتقدير المحذوف عند الشهاب: « فقلنا إن قلتم إنهم أضلونا إذ عبدناهم فقد كذبوكم. ولا حاجة إلى تقدير القول إلا أنه لمجرد التحسين كما قيل ».

قَدۡ : حرف تحقيق. كَذَّبُوكُم : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

بِمَا تَقُولُونَ : في إعرابه أربعة أقوال:

الأول : الباء: للجر، وهي ظرفية بمعنى (في). مَا : حرف مصدري.

---

(١) البحر ٦/ ٤٤٨ - ٤٤٩، والدر ٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨، والكشاف ٣/ ٩٢ - ٩٣، والفريد ٣/ ٦٢٦، والمحرر ٤/ ٢٠٤، والقرطبي ١٣/ ١٠، وأبو السعود ٤/ ١٢٧، والشهاب ٦/ ٤١٣، وفتح القدير ٢/ ٢٩٧، والجمل ٣/ ٢٥٠.

تَقُولُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و« مَا » المصدرية والفعل منسبكة بمصدر مؤول في محل جر بالباء.

※ وجملة: « تَقُولُونَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والتقدير: كذبوكم في قولكم.

الثاني: الباء: للجر بمعنى (في). مَا: موصولة في محل جر بالباء.

تَقُولُونَ: فعل وفاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة محذوف. والتقدير: كذبوكم في الذي تقولونه.

الثالث: الباء: للجر. مَا: مصدرية أو ظرفية على التفصيل المتقدِّم. والجار والمجرور في محل نصب بدل ٱشتمال من الضمير في « كَذَّبُوكُم ». قال الشهاب: « لأن كذب يتعدى بنفسه وبالباء أيضاً، أو هي زائدة حينئذ ».

الرابع: هو كالسابق. غير أن الجار والمجرور متعلّق بـ « كَذَّب ».

فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا:

الفاء: هي لترتيب عدم الٱستطاعة على ما قبلها من التكذيب، قال أبو السعود: « لكن لا على معنى أنه لولاه لوجدت الٱستطاعة حقيقة، بل في زعمهم، حيث كانوا يزعمون أنهم يدفعون عنهم العذاب، وينصرونهم. وفيه ضرب تهكم بهم ».

مَا: نافية. تَسْتَطِيعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. صَرْفًا: مفعول به منصوب. وَلَا نَصْرًا: الواو: للعطف. لَا: نافية مهملة. نَصْرًا: معطوف على المفعول منصوب مثله.

※ وجملة: « تَسْتَطِيعُونَ . . . » معطوفة على « كَذَّبُوكُم »، وهي داخلة في مقول القول، فهي في محل نصب.

※ وجملة: « فَقَدْ كَذَّبُوكُم . . . » هي من كلامه سبحانه ٱتّفاقاً على إضمار قول محذوف، فهي في محل نصب. والخطاب للكفار، وجوّز بعضهم أن يكون

للمؤمنين، والمعنى: فقد كذبكم أيها المؤمنون هؤلاء الكفار بما تقولون به من التوحيد والتنزيه.

وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا :

الواو: للاستئناف. مَنْ : اسم شرط في محل رفع مبتدأ.

يَظْلِم : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر.

مِّنكُمْ : مِن : بيانية للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف حال، أي: حال كونه منكم، والخطاب فيه للمكلفين.

نُذِقْهُ : مضارع مجزوم في جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول أول. والفاعل ضمير مستتر عائد إلى الله سبحانه. عَذَابًا : مفعول ثان منصوب.

كَبِيرًا : نعت منصوب.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبرٌ عن « مَنْ » على القول الراجح.

- وقوله: « وَمَن يَظْلِم . . . نُذِقْهُ » تذييل مقرر لمضمون ما تقدَّم، فلا محل له من الإعراب.

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ (١)

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ :

الواو: للاستئناف. مَآ : نافية مهملة. أَرْسَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. قَبْلَكَ : ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والظرف

(١) البحر ٦/ ٤٤٩، والدر ٥/ ٢٤٨ - ٢٤٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٦٤، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٣، وابن النحاس ٣/ ١٠٨، والكشاف ٣/ ٩٣، والعكبري ٢/ ٩٨٣، والفريد ٣/ ٦٢٥ - ٦٢٦، والمحرر ٤/ ٢٠٥، والقرطبي ١٣/ ١١، وزاد المسير ٣/ ٣١٦، والطبرسي ٧/ ٣٠٤، وأبو السعود ٤/ ١٢٨، والشهاب ٦/ ٤١٤ - ٤١٥.

متعلّق بمحذوف حال، أو هو متعلّق بـ « أَرْسَلْنَا ». والمفعول محذوف، وتقديره: وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين، وفي تقديره قول آخر يأتي ذكره.

مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت للمفعول المحذوف، فقام مقامه.

يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ٱلطَّعَامَ : إلا: أداة حصر.

عَن سَبِيلِهِۦ ٱلطَّعَامَ : إعرابه إعراب مفردات على الوجه الآتي:

إنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

سَبِيلِهِۦ اللام: مزحلقة. يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلطَّعَامَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وفي الجملة أكثر من إشكال يثيره كسرة همزة « إِنَّ » بعد « يَضِلُّ » مع دخول اللام المزحلقة على الخبر، ومحل الجملة الواقعة بعد « يَضِلُّ » من الإعراب.

وفيما يأتي جرد لأقوال النحاة في ذلك:

القول الأول: وإليه ذهب الفراء، وهو أن تقدير الكلام: إلا مَن إنهم ليأكلون الطعام. فالجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة لموصول محذوف هو المفعول بـ « أَرْسَلْنَا ». وما بعدها عائد على معنى « مَنْ » المقدرة، وٱكتفى بذكر « مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ » منه.

القول الثاني: للزجاج، وهو أن تأويل الكلام: ما أرسلنا رسلاً إلا هم يأكلون الطعام وإلا إنهم ليأكلون الطعام، وحذفت (رسلاً)، لأن « مِنْ » في قوله « مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ » دليل على ما حذف. وعلى هذا تكون الجملة في محل نصب صفة للمفعول المحذوف، وتبعه الزمخشري وجعله صفة ثانية. غير أن من النحاة من قدره: إلا رسلاً، إنهم ليأكلون. لعدم إجازته الفصل بين الصفة والموصوف بـ « يَضِلُّ ». ورد الزجاج قول الفراء ولم يسمِّه، فقال: « وزعم بعضهم أن « مَنْ » بعد « يَضِلُّ » محذوفة، كأن المعنى عنده: إلا

مَنْ ليأكل الطعام. وهذا خطأ بيّن؛ لأن « مَنْ » صلتها « عَن سَبِيلِهِ »؛ فلا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة ».

القول الثالث: وإليه ذهب ٱبن الأنباري والعكبري وهو أن الجملة في محل نصب حال، ٱستثناء من أعم الأحوال. و(واو) الحال مقدَّرة معه. وتأويله: إلا وإنهم ليأكلون الطعام. وكسرت همزة « إِنَّ » لوقوعها في صدر جملة الحال ولوجود اللام. قال النحاس: « إذا دخلت اللام لم يكن في « » إلا الكسر، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر؛ لأنها مستأنفة. وهذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال: يجوز الفتح في « إِنَّ » هذه، وإن كان بعدها اللام، وأحسبه وهماً منه ». وعلى هذا الوجه يكون صاحب الحال هو المفعول المحذوف (أحداً).

وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ :

وَيَمْشُونَ : الواو: عاطفة. يَمْشُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي ٱلْأَسْوَاقِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يمْشُون ».

※ والجملة معطوفة على سابقتها، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه.

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً :

وَجَعَلْنَا : الواو: للاستئناف. جَعَلْنَا : فعل ماض. ونَا : في محل رفع فاعل. بَعْضَكُمْ : مفعول به أول منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

لِبَعْضٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « فِتْنَةً ». فِتْنَةً : مفعول ثان منصوب.

※ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي مقررة ومؤكدة لما تقدمها من تدافع أهل الإيمان وأهل الكفر. قال ٱبن عطية: «هو عام للمؤمن والكافر؛ فالصحيح فتنة للمريض، والغنى فتنة للفقير، والفقير الشاكر فتنة للغني، والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لأشراف الناس الكفار في عصره. . .».

أَتَصْبِرُونَ : الهمزة: للاستفهام. تَصْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذه الجملة قال السمين: «المعادل محذوف، أي: أم لا تصبرون». وفي محل هذه الجملة الاستفهامية من الإعراب قال الزمخشري: «موقعها بعد الفتنة موقع أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى رَبَّنَا » [سورة الملك ٦٧/ ٢] بعد الابتلاء». وحاصل مذهب الزمخشري فيه أن قوله تعالى: « وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً » متضمن معنى العلم، فكأنه قيل: (لنعلمكم أتصبرون أم لا تصبرون)، فهي معلقة لمعنى فعل القلب، منصوبة المحل على إسقاط الخافض.

وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا :

الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماض ناسخ. رَبُّكَ : اسم « كَانَ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة. بَصِيرًا : خبر « كَانَ » منصوب. وقال أبو السعود: « فيه مزيد تشريف له ﷺ بالالتفات إلى اسم الرب مضافاً إلى ضميره ﷺ ».

والجملة تذييل لا محل له من الإعراب، مقرر لكل ما تقدَّم من طلاقة العلم والقُدْرة والبصر بأحوال رسله مع الكفار والمعاندين وصِدْق وعده ووعيده سبحانه.

* * *

تَمّ بنعمةٍ من الله وفَضْل

الجزء الثامن عشر من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهــرس

	الصفحة
٢٣ - سورة المؤمنون	٧ - ١٤٥
٢٤ - سورة النــور	١٤٩ - ٢٩٣
٢٥ - سورة الفرقان [١ - ٢٠]	٢٩٥ - ٣٣١

مسـائـل وفـوائـد

- معاني (قد)	٩
- (أماناتهم) تحتمل المصدر والعين	١٧
- وقوع البدل في المشتقات	٢٣
- الخلاف في إضافة (أحسن الخالقين): أهي محضة أم غير محضة	٢٤
- علة منع (سَيْناء) من الصرف	٢٩
- لام الأجل أو التعليل	٣٠
- إعمال (ما) مع انعكاس الترتيب	٣٤
- اختصاص (عين) و(أعين) بالتعبير في حق الذات العلية	٣٩
- (هيهات): أهو اسم للفعل أم اسم للمصدر؟	٥٤
- تكرير (هيهات): أهو من التوكيد أم من باب التنازع؟	٥٥
- مسألة في الضمير، لا يُعلَم ما يراد به إلا بما يتلوه	٥٦
- الاستدلال بقوله: « نَمُوتُ وَنَحْيَا » على عدم إرادة الترتيب مع الواو	٥٦
- الخلاف في تقدم المعمول على لام القَسَم	٥٩
- (تترى): مصدر أم اسم جمع أم جمع مكسر؟	٦٣

- المفرد من (أحاديث) ٦٤
- من الجمل المعترضة في القرآن ٦٦
- وقوع (بشر) على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ٦٧
- تعليل المخالفة في الإتباع في قوله: « لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا » ٦٧
- إفراد (آية) بعد ذكر عيسى ومريم عليهما السلام ٦٨
- الميم في « معينٍ »: زائدة أم أصلية؟ ٧٠
- مجيء التمييز معرفة ٧٥
- مجيء الحال على التشبيه ٧٦
- مسألة في لام التقوية ٨٤
- (سامر) يقع على ما فوق الواحد للفظ الإفراد أم هو مصدر بصفة اسم الفاعل؟ ٩٢
- الفعل (استكان)؛ أهو من الكون أم من «السكون» ١٠٢
- مسألة في عطف المضارع على الماضي ١٠٢
- (السَّمع) لم يجمعه الفصحاء على الأكثر ١٠٣
- الاعتراض بثلاث جمل ١٢٣
- اسم (لا) النافية للجنس إذا بني لم يعمل ١٢٨
- من شواهد النعت اللازم ١٤٣
- (إلَّا) تكون ٱبتداء كلام ١٥٩
- (إلَّا) اسم بمعنى (غير) لا حرف ١٦٠
- الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي ١٦١
- مسألة في التنازع ١٦٣
- عمل المصدر موصوفاً ١٨٨
- القول في ٱشتقاق (استأنس) ١٩٤
- (لعلَّ) بمعنى التعرض للشيء ١٩٥
- تضمين الفعل معنى الحرف ٢٠٠

- وقوع المفرد موقع الجمع في (الطِّفل) ٢٠٥
- عطف البيان: أيكون في النكرات؟ ٢١٨
- وقوع (لا) بين النعت والمنعوت ٢١٨
- إفادة (لو) التأكيد في مثل: « وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » ٢١٩
- الظاهرلا يؤكَّد بالضمير ٢٢٣
- المصدر (إقام) وشرط حذف التاء منها ٢٢٤
- الأقوال في نفي (كاد) ٢٣٥
- الخلاف في (خِلال): أمفرد هي أم جمع؟ ٢٤١
- معنى (التاء) في (دابَّة) ٢٤٦
- المصدر المؤول أوغل في التعريف ٢٥٥
- إعراب (يتَّقْهِ) مجزوماً ٢٥٦
- (القواعد): أهي جمع (قاعد) أم (قاعدة)؟ ٢٧٦
- المفرد من (مفاتيح) ٢٨٠
- إفادة (قد) مع المضارع معنى التكثير ٢٩٠
- تعريف الموصول بما في جملة الصلة ٢٩٧
- الفاء تكون للترتيب بحسب التغاير الاعتباري ٣٠٣
- عامل الحال إذا كان معنوياً: هل يجوز حذفه ٣٠٥
- (الفاء) تقع تفسيرية ٣١١
- (الفاء) تكون فجائية فصيحة ٣٢٦